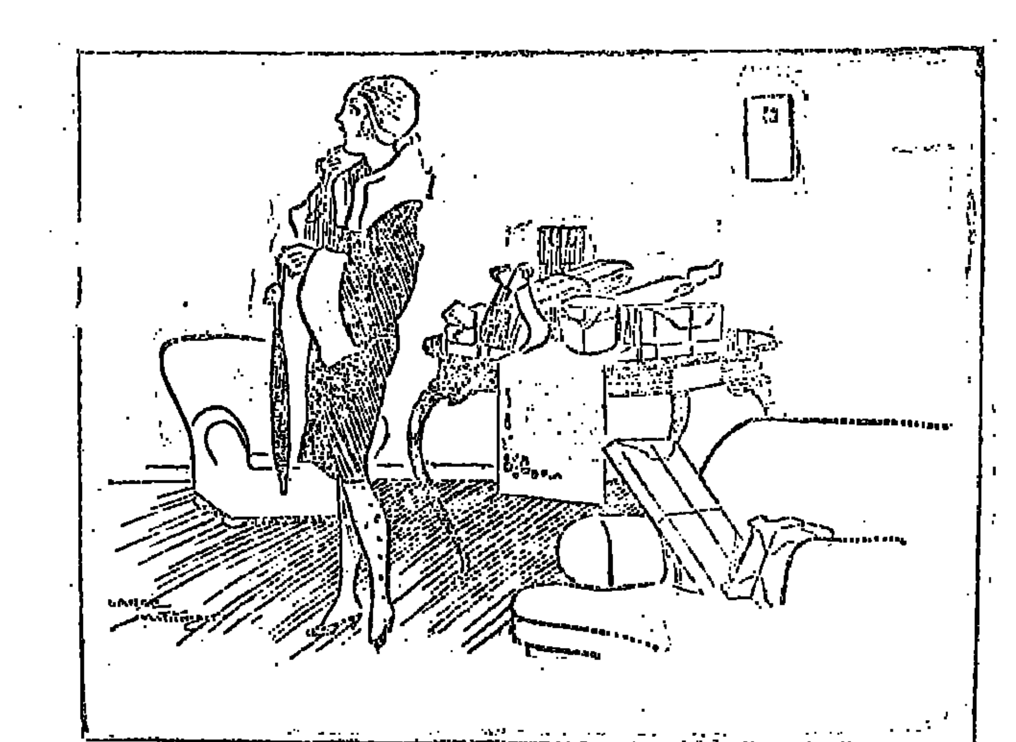


السيدة — (عائدة من محل لبيع هدايا عيد الميلاد)
... لقد نسيت شيئاً . ! أوه تذكرت . . . لقد تركت زوجي خارج المحل ، اذ خرجت من باب آخر ... أراهن أن الأبله ما زال واقفا هناك ! !



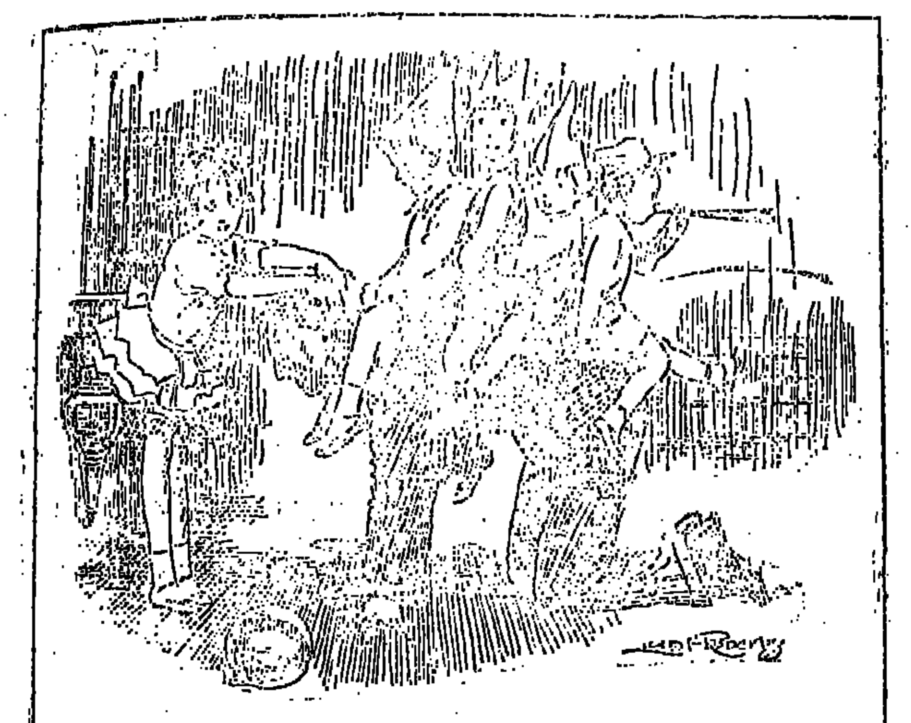
وباء السيارات !

الزائر الغريب — هل مات كثيرون هذا العام في هذه البلاد ؟ هل كان هنا وباء ؟
المواطن — لا ! ! كل ما في الامر أن عدداً كبيراً منهم أراد أن يعبر الشارع فداهمتهم ارات قضت عليهم !!



يطمئن ضيفه !

المضيف : — (قبل أن يترك ضيفه عند المساء) — ... واياك ان تعلق أي شيء على هذا المشجب ، لأن العفريت يعلق نفسه عليه أثناء الليل ؟



العم (مقاسيا) — كفى ! لااريد اكثر من هذا !
ابنة الأخ — كيف ياعمي ؟ يوجد لى مكان فى هذه الجهة الامامية !



زوج ماهر !

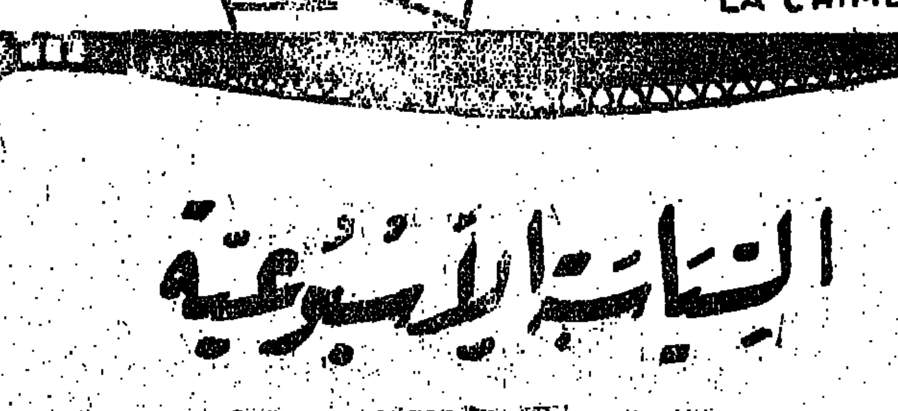
الزوجة (للزائر) : تقدم يامستر سميث ، فستجد زوجي يشذب شجرة عيد الميلاد !



عماذا نيم ؟

الزوجة المشفقة — لزوجها المشرف على الغرق : ضع قبعتك على رأسك ياهربرت الى أن تأتيك النجدة والا مت من البرد !!





السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

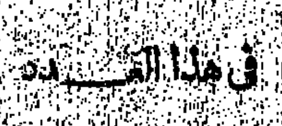


في هذا العدد

* الرجل الملى ، كيف يفسر قراءة الافكار ومعرفة المستقبل ، بالدكتور هيكل بك
* ... في سبب وفاة نابليون ... لمعرفة سبب الوفاة ...
* ... التسوك في معركة واترلو ...



في هذا العدد



* الكوميديا الالهية ، أبو عمرو دانته رسول النهضة الاوربية « دانت اليجيرى » للخميس الاستقاء ذكرى عنه
* التسول في مصر ، الاستاذ حنى عامر
* ...

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
« خارج القطر ٢٠ شلناً
AL SJASSA 80 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الرجـــــــل الخفى

كيف يفسر قراءة الأفكار ومعرفة المستقبل

للدكتور هيكل بك

يقيم بالقاهرة الآن (الرجل الخفى). وهو الذى تذكر الصحف عنه اقتداره على الكشف عن الاسرار وعلى شفاء المرضى. وقد زرناه وزارنا وتحدث الينا وأجابنا على ما سألنا عنه. ورأينا أن نشرك قراء السياسة الاسبوعية معنا فى الحديث لعل منهم من يستطيع أن يوافى زملاءه بتجاربه فى هذا النوع من المسائل الروحية مما لايزال خفياً على العلم وما يقف كثير من العلماء منه موقف الانكار فى حين يظهر آخرون بينهم ترددهم بازائه، ثم يصدقه علماء غير هؤلاء واولئك ويؤيدونه بكل ما لديهم من قوة. ولسنا نقصد اليوم الى بحث فى الموضوع أو مناقشة إياه، وإنما نقصد رواية ما حدث بيننا وبين هذا (الرجل الخفى).

زرته وقد طلب الى من صحبنى عنده أن أكتب أربع سؤالات كل سؤال على ورقة منفصلة أطويها، فكتبتها. ولما دخلت على الرجل طلب الى أن أضع الاسئلة على المكتب أمامى. وأخذ هو الاوراق وجعل يقلبها بين يديه وذكر لى أن الاوراق التى كتبت عليها كبيرة ويحسن أن تكون أصغر من هذا. على أنه فى تقليبه الاوراق لم يفتح أية واحدة منها ليقع نظره مباشرة على الكتابة المسطورة فيها. ومن بعد ذلك طلب الى أن أطويها لتكون أصغر مما [illegible] وقام هو فتمشى برهة خارج الغرفة [illegible] وجلس ودفع الى ورقة وقلما وطلب الى [illegible] وتناول الورقة الاولى وجعلها فى [illegible] أملانى السؤال الذى بها. ورقم هذه [illegible] (١). ثم أملانى السؤال الذى فى الورقة [illegible] رقم (٢). وكذلك أملانى السؤال [illegible] ورقته (٣). وطلب الى أن أمسك [illegible] كتابة، ثم أخبرنى أنه لا يستطيع [illegible] الرابع. وفتحت الاوراق الثلاثة [illegible] عليها إجابات مكتوبة بالحبر. [illegible] يتعلق بالمستقبل، فمن غير الممكن [illegible] كما ستحققه الايام منها.

[illegible] السر فى اقتداره على معرفة [illegible] (معنى المجهول) الجواب [illegible] ودارت بيننا مناقشة [illegible] التى كنت فيها شديد كما دارت [illegible] خلاصة تلقيا حضر فيها الى [illegible] وخلاصة ماذا بيّنا أنه [illegible] على الطريقة المعروفة فى [illegible] هذه الاسئلة على [illegible]

الورق فأنا قد أظهرت تفكيرى بشأنها الى الخارج فهو يستطيع لذلك أن يعرفها. وطريقة معرفته إياها تحال فى نظره تحليلا علمياً صحيحاً. فكما أن موجات الاثير تنقل، من غير حاجة الى سلك أو أى موصل آخر، دقات التلغراف اللاسلكى وألفاظ التلفون، وكما تنقل هذه الموجات الصور من أقطار العالم بعضها الى بعض مهما يكن بينهما من بون شاسع، كذلك فان موجات الاثير نفسها تنقل ما فى فكر شخص من الاشخاص الى فكر قارىء الافكار بحيث يستطيع أن يسجله بالضبط والدقة التى تسجل بها آلة التلغراف اللاسلكى أو التليفون اللاسلكى موجة العبارة المنقولة اليها عن بعد من الابعاد. وكل ما يجب لقارىء الفكر أن يعد ذهنه لهذه القراءة، كما تعد آلة التلقى لتتسلم إشارة آلة الاصدار. وهذا يحتاج الى مرانة غير قصيرة والى قوى خاصة قد تتوافر لشخص من الاشخاص أكثر مما تتوافر لشخص آخر. بل قد لا يؤتاها بعض الاشخاص بحال.

على أن قراءة الافكار، فى رأى الرجل الخفى دائماً، قد تحتاج فى بادىء الرأى الى الوسيط بين قارىء الفكر والاشخاص الذين يقرأ أفكارهم. وهؤلاء الوسطاء تتأثر ارادتهم بارادة القارىء الى حد يستطيعون معه اخضاع ملكاتهم الذهنية الى ما يطلبه منهم. وما دام هو يطلب منهم قراءة فكر شخص معين فانهم يتجهون بكل قوتهم الروحية ليستشفوا من خلال موجات الاثير ما يفكر هذا الشخص فيه. ولأن هذه القراءة تكون فى أحيان كثيرة عسيرة جداً فكثيرون من الوسطاء وأكثرهم من السيدات لا يستطيعون القراءة الا اذا ألغيت ارادتهم الغاء تاماً بأن ينومهم المؤثر تنويما مغناطيسيا، على أن بعض الوسيطات ممن وصلن لطول التمرين الى الغاء ارادتهن وتوجيه روحهن الى استشفاف ما يدور بخاطر المقروء فكره، قد أصبحن بغير حاجة الى النوم، فهن يستطعن قراءة الفكر وإجابة المنوم بها من غير حاجة الى التنويم.

والرجل الخفى المقيم بالقاهرة الآن يذكر أنه فى غير حاجة لوسيط لأن ذهنه قوى التأثر الى حد كبير، وأنه كآلة لتلقى الموجات الذهنية للاشخاص الذين يقرأ أفكارهم فى درجة من القوة تجعله غير محتاج الى أية معونة خارجية. [illegible] يكفيه أن يتجه بذهنه الى ذهنك ليعرف [illegible]

ما تدور أفكارك فيه من مسارح وما تتطلع اليه من اتجاهات.

وسألته عن طريقة المران، فأبدى لى استعداده ليرشدنى اليها اذا أنا اهتديت الى وسيط صالح. لكن وقتى مع الاسف لا يسمح بهذا كما لا تسمح به ميولى العقلية. على انه زادنى إيضاحا بقوله إن هذه القوة الكمينة فى الكثيرين منا تحتاج الى التدريب لتبرز ويكون لها أثرها فى الحياة الانسانية والعلم الانسانى. واذا كانت ما تزال حتى العصر الحاضر موضع الريبة من كثيرين فلن يغير ذلك من حقيقتها شيئا عند الذين يعرفونها. أترى لو أن قرويا رأى لاول مرة دراجة ذات عجلتين، أتحسبه يتصور أن انسانا يستطيع أن يركبها ويحفظ توازنه عليها؟ فاذا هو رأى راكب الدراجة بعد ذلك حسبه أوتى من المواهب ما لم يؤت غيره. ثم اذا هو رأى الكثيرين فتية وفتيات وشبانا وشابات ورجالا وسيدات يركبون الدراجات أيقن أن ليس فى الامر سر وأنه لا يحتاج الى موهبة خاصة وانما يحتاج الى استظهار الانسان مقدرة موجودة عنده ولا ينقصها الا التدريب لتقوى وتؤتى ثمراتها على خلاف بين فرد وفرد. وكذلك أولئك الذين ينقطعون للفن أو للأدب أو لأى علم من العلوم أو صناعة من الصناعات يتفوقون فيها ويتفننون الى أقصى الحدود ويجيئون فيها بما يعتبره غيرهم معجزة. ولو أن الكثيرين توجهوا لقراءة الافكار لظهر منهم من آتته الطبيعة فيها هبة كهبة الرجل الخفى وكهبة الكثيرين ممن تميل بهم شؤون الحياة الى هذا النوع من العمل، ثم لرأوا أنفسهم بعد ذلك يقرأون افكار الغير من غير حاجة الى عناء، لأن هذه القراءة تصبح ملكة فيهم تقوى بطبيعة الحال على حساب غيرها من الملكات ولكنها تصل من سبيل قوتها الى غاية الكمال.

وما دام التعليل العلمى لقراءة الأفكار هو أثر الاثير بهذه الافكار على نحو ما يتأثر بدقات التلغراف أو صوت المتكلم أو صورة المصور فينقلها الى الآلة التى تتلقاها، فليس عجيباً أن ينقل الاثير أفكارنا الى غيرنا، وليس عجيباً أن يكون الذهن الانسانى خير أداة لتلقى ما يصدر عن فكر غير هذا الشخص من بنى الانسان.

وسألت «الرجل الخفى»: كيف يستطيع الانسان معرفة المستقبل وهو غيب محجوب عنه؟ فكان جوابه: أن لفظ المستقبل ليس الا كلمة نتصورها نحن بالنسبة لحياتنا المادية على حين لا وجود لها من الحقيقة، ولا وجود لها بالنسبة للنطاق الذهنى الذى يتصل بالمستقبل اتصاله بالماضى والذى يستطيع أن يكشف عنه كما يكشف عن الماضى اذا هو اتجه له اتجاها خاصا. وكما أنك لا تستطيع أن تعرف الماضى الا اذا [illegible] وكذلك أنت تستطيع أن تعرف المستقبل اذا

اتجهت لدراسته. وفى رأى «الرجل الخفى» أن قياس الزمن كقياس المكان فى التقدير النسبى حتى عند عامة الناس. فكثيرون يقولون لك ان بين مصر والهند مسيرة كذا أيام. وكان الذين سبقونا يعتقدون أن بيننا وبين أمريكا مثلا سياحة شهرين. ثم نقصت المسافة الزمنية هذه فأصبح بيننا وبين أمريكا سياحة خمسة عشر يوما، ثم سياحة ثمانية أيام، ثم صرنا نستطيع أن نطير اليها من أوربا فى اربع وثلاثين ساعة على نحو ما فعل لندبرج. ومن يدرى ماذا يكون أمر هذه المسألة من جهة تقديرها الزمنى فى المستقبل؟ والتقدير الزمنى للوقت يسير على هذه الوتيرة نفسها سواء بسواء. وكما استطاع الانسان أن يكشف عن ظاهرات الكواكب بمعرفة كسوف الشمس وخسوف القمر بالحساب الفلكى، كذلك يستطيع الانسان أن يكشف عن مستقبل الانسان بالحساب الذهنى، لأن المنطقة الذهنية لا تعرف الزمن كما تقدم، وكذلك يمكن للذهن المتجه للتأمل فى المستقبل أن يعرف ما سيتم فيه لأن كل شىء فيه مكتوب ولا مفر من وقوعه.

هذا هو التعليل الذى يعلل به «الرجل الخفى» قراءة الافكار ومعرفة المستقبل. ولعلى وقد عرضته على قراء السياسة الاسبوعية أحظى ممن يعنون بهذه الشؤون بما يلقى ضياء على تفاصيلها. فالكثير من القراء ولع بالوقوف عليها واستكناه الحقيقة فى أمرها.

محمد حسين هيكل

الألعاب الرياضية

تحليل فنى لالعاب فريق بو بشت المجرى

ومقارنة بين العابهم والعابنا

تركت العاب فريق «بوبشت» المجرى فى نفوسنا شيئاً غير قليل من الدهشة. ذلك لانهم وان لم يظهروا فى مبارياتهم بشىء يجعلهم فوق المستوى العادى الا انهم انتصروا بتفوق عظيم على جميع المنتخبات المصرية التى قابلتهم، مما جعل كل من يفكر فيهم يعتقد أن فريقهم من القوة بحيث لا يمكن لفريق مصرى أن يقف أمامه من غير أن تحيق به هزيمة.

واذا نظرنا الى أفراد الفريق فرداً فرداً فاننا لا نجد بينهم لاعبا ممتازا. انما فى الوقت نفسه لا نجد بينهم أيضا لاعبا يمكننا أن نأخذ عليه شيئا من الضعف.

واذا نظرنا الى مجموعهم نراها قوية تحكم ما عملت فيها يد التدريب. فهم يفهمون كيف تنتقل الكرة من قدم الى قدم ومن ناحية الى ناحية كأنهم يحفظون ذلك عن ظهر قلب. وذلك نتيجة تفاهم تام بين اللاعبين وبعضهم بل نتيجة تدريب متواصل على يد رجل محنك.

ولو رجعنا الى تاريخ هذا الفريق لوجدنا أفراده بدأت تجمع من سنوات. واستمرت [illegible]

ولا يغيرون من مراكزهم الا بقدر الحاجة. ولهم من هدوء الطبع ما يخفف عنهم مؤونة التعب. ولم ار لهم الا الالعاب السلسلة التى لا خشونة فيها، واذا اصطدمت الاجسام بالاجسام فذلك يكون باحتراس شديد بحيث لا تؤذيهم الصدمة.

ومن مزايا هذه الفرقة سرعة نقل الكرة والتخلص منها بالنقل ما بين واحد وآخر، وكلهم سواء فى حسن تسديد الكرة الى المرمى.

ولم يعجبنى حارس مرماهم الذى شادوا بقوته فى كل مكان. فلم يظهر لنا شيئا من حنكة بل بالعكس أصيبت مرماه سبع مرات فى خمس مباريات.

مقارنة بين العابهم والعابنا

وليست النتائج التى أحرزها فريق بوبشت فى مصر بمستغربة. إذ اجتمعت له أسباب عديدة سهلت عليه النصر. فلقد نزلت الفرق المصرية التى قابلته ١ — ناقصة الافراد ٢ — مفككة الاوصال ٣ — ليس بينهم شىء من حسن التفاهم.

فنزلت القاهرة فى المرة الاولى ينقصها «مختار التتش» ويكاد يكون مختار اللاعب الوحيد فى القاهرة الذى يجيد الرمى على المرمى. [illegible]

بيرو. كلاديس (اليونان) حميدو (الاتحاد) الصورى (الاتحاد) — الباكاكيس (اليونان) — سامى (الأولمبى) — السيد اسماعيل (الاتحاد) — الهودى (الاولمبى) محمود اسماعيل (الاتحاد) — أحمد سوريال (الاولمبى) — خميس عاشور (الاتحاد)

وهزم منتخب القنال بثمانية أهداف لهدفين. ولم يكن منتخب القنال بالضعيف الذى يدل عليه هذا الرقم المروع من أهداف الهزيمة. بل فقط أثرت فيه روح الاختلافات التى سبقت المباراة بين أعضاء لجنة القنال لكرة القدم مما سرت عدواه الى اللاعبين انفسهم. كما كان الفريق الذى وقع عليه الاختيار مكونا من أفراد ليس بينهم تجانس فى اللعب أو تضامن. مما كان سببا مباشرا للهزيمة التى لم تكن متوقعة قط بمثل هذه الكثرة من الاهداف.

وبينا الهزائم تتوالى على طول الخط واذا بمنطقة القاهرة تختلف فيما بينها فى انتخاب الفريق الذى يمثلها فى مباراتها الثانية. واذا بروح سيئة تلبث فيما بينهم فاذا اللاعبون يعتذرون واذا بفريق دخله عدد من الاحتياطيين ينزل المباراة. وكان من وراء هذا النقص وضعف بعض اللاعبين واختلاف العاب كل واحد عن الآخر أن هزم فريق القاهرة بثلاثة أهداف للاشىء فى ربع الساعة الاخيرة من الشوط الثانى.

ذلك ما سهل على فريق «بوبشت» المجرى أن يفوز على المنتخبات المصرية، ولعل نتيجة الاسكندرية فى مبارياتها الاخيرة أكبر دليل على ما قدمنا.

آخر مباريات البوبشت

ولما كانت آخر مباريات البوبشت ستقام اليوم (الجمعة ١٠ يناير) فقد رأى النادى الاهلى والنادى [illegible] الى الاتحاد [illegible]

وبذلك يكون قد دخل خزينة الاتحاد بعد استنزال مبلغ ١٣٠٠ ج التى ستعطى للضيوف مبلغ ٩٢٠ ج. ولو قدرنا المصاريف بأربعمائة جنيه على أكثر تقدير يكون الربح الصافى أكثر من خمسمائة جنيه.

اتحاد جديد للربع

وزع سمو الامير عباس حليم رئيس الاتحاد المصرى للاندية الرياضية رقاع الدعوة لحضور الاجتماع المزمع عقده فى الساعة ٥ ونصف من مساء اليوم الجمعة ١٠ يناير بالنادى الاهلى بالجزيرة لاخراج فكرة تأسيس اتحاد الربع بالقطر المصرى الى الوجود بعد أن زاد عدد هواة هذا النوع من الرياضة.

ولعلنا نسمع خطوة أخرى قريبا نحو تأسيس اتحاد للمصارعة أيضاً.

الكأس العالمية لكرة القدم

قررت اللجنة القائمة بأعمال كأس العالم لكرة القدم تأجيل آخر موعد لاشتراك الدول حتى ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٠ بعد ان كان آخر موعد يوم ٣١ ديسمبر الماضى. ولم يشترك حتى الموعد الاخير سوى اتحادات الولايات المتحدة وبوراجواى واتحاد المكسيك.

تعديلات فى بدل السفر والانتقال

للدول المشتركة فى هذا الكأس

وترد وضع اللائحة الآتية فيما يختص بانتقال اللاعبين من مختلف الاتحادات الاهلية الى بوراجواى للاشتراك فى ألعاب الكأس العالمية. وقد قبلت (بوراجواى) هذه اللائحة:

١ — سيرسل الاتحادات الاهلية المشتركة تذاكر سكة حديد ذهاب واياب درجة ثانية باشرة يوم المسافة التى تقطعها قطارات السكة الحديد من المدينة الى أن تصل الى الباخرة الى امريكا الى محل اقامة الالعاب.

[illegible]

الصحافة في أسبوع

ادب نائب

.. أخيراً جداً ، وفى يوم ٧ يناير الجارى تذكر النائب المحترم فخرى بك عبد النور أن انتخابه كان فى يوم ٢١ ديسمبر الماضى ، وأن حضرته ظفر من هذا الانتخاب بان يكون نائباً محترما ، وأن دائرة جرجا هى التى شرفته من جديد بثقتها .

وبعد أن تذكر حضرة النائب المحترم كل هذا عاد فتذكر الى جانبه أن اخوانه النواب كانوا منذ اسبوع يكلفون الصحف أن تبلغ الناخبين رسائل شكرهم اياهم ، وأيقن أنه نسى ماسبقه اليه جميع الاخوان ، وأن النسيان لايسقط الحق ، لاسيما اذا كان الذى يعرب عن اداء هذا الحق قلما يستعير للشكر خيال الاستاذ وليم وسحر بيانه ، وهكذا مضى فخرى بك يوم ٧ يناير الجارى فكلف «البلاغ» أن تبلغ دائرة جرجا الجميل شكره بعد نصف شهر ، فاذا أدب طريف ، وظل خفيف ، واذا أسجاع أرق ماقيل فيها قوله يصف ما أثر الدائرة عليه : « فرفعت بذلك فوق رأسى من غالى التأييد مجداً وفخاراً ، واكليلا وغاراً » . وهنا ينقطع السجع دون حرف الراء ، ولو شاء لمضى يقول : وخفضت تحت رجلى من رخيص التثبيط حائطاً وجداراً ، وبيتاً وداراً ، وأركبتنى من مطايا التمجيد بغلا وحماراً ، وقطاً وفاراً ، ودقت لى فى ساحة الفوز طبلا ومزماراً ، ووتداً ومسماراً ، وعت من مراد صحيفتى ذنوبا كباراً ، وآثاما وأوضاراً ، واتخذت من عظيم شجاعتى جيشاً جراراً ، وسيفا بتاراً ، الى آخر مايقع من الاسجاع على حرف الراء وان كان يضايق لثغة النائب الجرجاوى المحترم ..

غير انه يجوز لانسان أن يستأذن أدب فخرى بك عبد النور فيسأله كيف استطاعت هذه الدائرة أن تأخذ المجد من عنقه وتجر الفخار من أذنه ثم ترفعهما فوق رأسه الشامخ ؟ أما الاكليل فنعلم أنه يرفع فوق الرؤوس ، وقد يكون من غار تزدان به بعض الجباه ، ولكن هذا الغار الذي رفعته الدائرة فوق رأس حضرته الى جانب الاكليل مافائدته الا أن يكون « حملا من الحطب » ؟

ولهذا نقترح على فخرى بك ان يعاتب زميله الاستاذ وليم ، فانه ان كان هو الذى كتب له رسالة الشكر فقد غشه وسخر منه ، وان كان قد أعاره خياله ليوحى اليه هذه الرسالة فقد أعاره خيالا ان لم يكن سخيفا كان لئيما . وعلى كل حال فهى تجربة فى الادب ان لم يستطع حضرة نائب جرجا ان يلحق بها ابن عمه نائب قنا ، فغيرها كفيلة أن تلحقه به ، هذا ان لم يكن الاستاذ وليم قد حفظ قول المتنبى :

اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق
أراه غبارى ثم قال له الحق

***

من أشياعه !

... هذا الاسبوع أن ...

«حسن افندى يس» تهنئة بنجاحه فى الانتخاب ، فرد عليه بعد ايام بتلغراف يقول فيه :

« يقوم براجب الشكر عنى وطن عزيز أنا واحد من أفراده ، ذلك الوطن الذى تتصرونه فى كل المواطن وتشايعون زعماء الحق الذين يعملون لاعلائه » .

فهمنا ماذا ؟ هنا حسن افندى يس لايكلف نفسه شكر الامير ، ولكنه يتخذ الوطن كله رسولا يحمل الى الامير شكره ، ذلك لأن حسن افندى يس أعظم من أن يتواضع فينزل درجة واحدة ليؤدى الشكر بنفسه .

وهنا حسن افندى يس يرى أن سمو الامير واحد من أشياع زعماء الحق ، ولا تنس أن الاشياع والاتباع صنف واحد ، ثم يرى أن سموه لايهنىء الا الزعماء الذين يشيعهم أو يتبعهم . واذ كان سموه قد هنأه فهو اذاً أحد هؤلاء الزعماء ، وسمو الامير اذاً أحد أشياعه أو أحد أتباعه ! ..

نعم أن شيئاً من الحق يقع فى هذه المسألة ، ولكن على من يكون الحق ؟ لابد أنك ستقول : الحق على من نسى قول الشاعر : « ووضع الندى فى موضع السيف .. »

***

فى مقدمتهن !

قالت البلاغ منذ ثلاثة أيام أن بين تلغرافات التهانى التى وردت على ذى الرياستين صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ما يزيد على مائة تلغراف من السيدات الفضليات وفى مقدمتهن السيدة استر فهمى ويصا .

وليس عجيباً أن تكون السيدة استر فهمى ويصا هى وحدها الظاهرة فى مقدمة المائة ، ولكن اذا لم تكن هناك سيدة أو سيدتان تقومان معها فى المقدمة فهل تكون هناك ولو سيدة واحدة تسد خانة المؤخرة ؟ أظن : لا !!..

والله أعلم

***

ليسوا أصحاب حاجة .

وثبت الصحف الوفدية وشبهات الوفدية بغير أصحاب الرتب والالقاب من أعضاء الوزارة النحاسية الحاضرة من حيث هم أصحاب لاشىء الى حيث جعلتهم بيكوات وأصحاب معالى .

ومع أن الكتاب الرسمى الذى رفعه دولة النحاس باشا الى جلالة الملك متضمنا أسماء الذين اختارهم للمناصب الوزارية لم يذكر الاستاذ وليم والاستاذ النقراشى والاستاذ محمود بسيونى بأكثر من أسمائهم الافندية ، فقد أبت هذه الصحف الا أن تخلع عليهم فيما كتبته عنهم الى جانب هذا الكتاب الرسمى رتب البيكوات والقاب أصحاب المعالى .

وربما كان بين القراء من يرى فى ذلك نوعا مستقلا من أنواع التملق والزلفى ، ولكن ... ماقيه ... الجهل ... لصرفه ...

لكن هذه الصحف نفسها نشرت بلاغ التشريفات الملكية يوم الثلاثاء الماضى ورأته يروى خبر تشرف وزير المعارف بمقابلة جلالة الملك فيقول « صاحب العزة محمد بهى الدين بركات بك » فيعطيه لقب رتبته ولا يعطيه ماليس له من لقب « صاحب المعالى »

فاذا كانت تلك الصحف تريد أن تكون أعرف بهذا الشأن من أهله فلتقل صاحب المعالى فلان بك وزير المالية وصاحب المعالى فلان بك وزير المواصلات ألخ ، أما الحقيقة فستبقى تقول صاحب العزة فلان بك وحضرة فلان افندى .

***

من هنا الى هنا

نشرت السياسة الاسبوعيه فى عددها الاخير قصة مصرية قديمة « عنبو وباتا » قالت إنها تلخيص الاستاذ زكريا عبده . ولست ألاحظ شيئا على أنها تلخيص الاستاذ زكريا ، ولكنى أستأذنه ويستأذنه معى قراء السياسة اليومية فى أن نقول إنه تلخيص من السياسة اليومية نفسها .

وقد يأبى الأستاذ الملخص أن يعترض بشىء على من يدعى أن السياسة اليومية طالعت قراءها بقصته هذه منذ نحو سنتين ، فاذا شاء رجعنا الى مجموعتها ليراها فيها بالعين التى رآها غيره بها فى السياسة الاسبوعية .

ولست أعيب حضرته باعادة النشر ، فما فى الامر الا نقل من هنا الى هنا ، وليس بين « السياستين » تكليف ، ويبقى فضل حضرته فى أنه أعاد القصة ليراها كل من نسيها ...

لكن ، أفلا يرى قلم تحرير السياسة الاسبوعية أن من الواجب أن يوقظ ذاكرته ويفتح عينيه ؟..

(السياسة الاسبوعية) لقد رجعنا الى مجموعة السياسة اليومية منذ سنتين بل منذ أكثر من سنتين لشهور فلم نعثر على هذه القصة أو مايشبهها ، فليعذرنا الاستاذ « محرر الصحافة فى أسبوع » اذا قلنا انه اذا كان مايزال مصراً على انها نشرت فى السياسة اليومية فلابد أن يكون ذلك فى عهد أقدم من ذلك بكثير . ولكننا على كل حال نحل ملاحظته محلها من الاعتبار . وسنجتهد أبداً أن نحفظ ذاكرتنا كل شىء رغم مرور السنين ، ونرجو أن نوفق فى ذلك اذا كان الى التوفيق اليه سبيل !

الي القمر

هل يستعمر الانسان الكواكب

التجارب العلمية فى هذا الشأن

اشرنا غير مرة الى المباحث المدهشة التى يقوم بها العلماء لترقية فن الطيران وايصاله الى أقصى حد من الاتقان . ولاولئك العلماء من اتقانه غايتان : —

(الاولى) وصل جميع انحاء العالم مع ازالة الحواجز الجغرافية وتقريب الابعاد .

(والثانية) التوسل بالطيارات — فى المستقبل — لزيارة الافلاك العلوية واستعمارها أو استعمار غير المأهول منها .

وقد يلوح للقارىء لاول وهلة أن الغاية الثانية ليست سوى حلم خيالى يتعلل به بعض المندفعين وراء الاوهام . ولكن اذا تذكرنا ما كان الناس يقولونه عن نبوءات «جول فرن» بشأن الطيارات والغواصات ، لم يدهشنا مايقولونه اليوم عن السفر الى الافلاك .

وفى مقدمة العلماء الذين يشتغلون بحل مسألة الطيران هذه عالم المانى يدعى الاستاذ «أوبرت» وقد أشرنا اليه غير مرة على صفحات السياستين اليومية والاسبوعية . وفى اعتقاد هذا الاستاذ أن فى الامكان الوصول الى القمر بواسطة قذيفة مصنوعة خصيصاً وتكون القوة الدافعة فيها هائلة حتى يمكنها أن تخرج من منطقة جاذبية الكرة الارضية فى هنيهة من الزمن .

ولا يخفى ان أهم المصاعب التى تعترض مشروع الوصول الى القمر أو غيره من الاجرام العلوية هى ما يأتى :

أولا — جاذبية الكرة الارضية التى لا تسمح بأن تفلت منها أى مادة واقعة فى منطقة جاذبيتها ... معروف تمام ... انتهاء هذه ... الى ...

أو خمسين ميلا .

ثالثا — جهلنا بطبيعة طبقات الجو اذا أبعدنا مسافة معينة من الكرة الارضية وعدم معرفتنا تأثير انطلاقنا من منطقة الجاذبية فى أجسامنا .

رابعاً — عدم استطاعتنا العودة من القمر حتى فى حالة وصولنا اليه .

وهنالك صعاب أخرى ضربنا عنها صفحاً كمسائل الغذاء واللباس والتأثير الذى يحدثه الطيران فى الجسم والقوى العقلية وهلم جرا .

ومع ذلك فان الاستاذ أوبرت وأمثاله من العلماء لايزالون يرجون أن يوفقوا الى حل مشكلة الطيران الى القمر باستنباط قذيفة يراعى فى صنعها أفضل وسائل التغلب على الصعاب التى سبقت الاشارة اليها .

ويظهر ان قذيفة الاستاذ أوبرت هى مركبة من عدة قذائف تنطلق فى مواعيد متتابعة وبقوة أوتوماتيكية . أى ان كل قذيفة منها تسير مسافة معينة وقبل أن تنتهى مرحلتها تنفجر منها قذيفة جديدة تندفع فى الفضاء مسافة معينة ، وقبل انتهاء هذه المسافة تنفجر قذيفة ثالثة فرابعة وهكذا الى أن تخرج القذيفة من منطقة جاذبية الارض وتتجه نحو القمر . ومتى دخلت منطقة جاذبية القمر أصبح من السهل عليها أن تهبط عليه .

وهاهنا تعترضنا الصعوبة الكبرى وهى : لنفرض اننا وصلنا الى القمر بواسطة هذه القذيفة فكيف نستطيع العودة منه ؟

يخيل الينا ان الاستاذ أوبرت لاينوى أن يطير الى القمر فى أول الامر بل أن يبعث اليه بقذيفة فارغة داخلها آلة فوتوغرافية أوتوماتيكية على أن تصور القمر قبل أن تدخل منطقة جاذبيته ثم تعود الينا .

ولا نعلم ماسيكون نتيجة مشروع هذا ... ولكننا نعلم انه من اختراعات البشر ...

سوف تنهار الحضارة

الا اذا وجد الانسان مصدراً جديداً للقوة

الفحم والزيت لن يكفيا العالم طويلا

تقوم حضارة العالم فى الوقت الحاضر على عوامل معنوية ومادية . فاما المعنوية فهى الآداب والعادات والقوانين وما تنطوى عليه من علوم وفنون واختراعات . وأما المادية فأهمها الميكانيكيات ، حتى لقد سمى بعضهم هذا العصر بالعصر الآلى نظراً الى ماللآلات فيه من الشأن العظيم .

والآلات على جميع أنواعها هى وسائل لانتاج القوة . وأهم مصادر القوة فى الوقت الحاضر هى الفحم والزيت . ولعل هاتين المادتين من أعظم أركان حضارتنا الحاضرة ، ولولاهما لما وصلت الاختراعات الى ماهى عليه الآن .

على ان مقادير الفحم والزيت فى العالم محدودة . والمناجم التى تستخرج منها تكاد تكون معروفة بالتمام . ويقول الثقات ان الباقى منها فى طبقات الارض اذا استخرجنا بمثل المعدل الذى تستخرج به فى الوقت الحاضر لن يكفى أكثر من مائة سنة يصبح العالم بعدها فى أشد الحاجة الى وقود لتوليد القوة .

وقد نشرت احدى المجلات الاميركية مقالة فى هذا الموضوع بقلم الجنرال بارسنس الذى كان قائداً لفرقة المهندسين الحادية عشرة الاميركية فى الحرب العظمى الماضية وهو الآن رئيس لجنة أمناء جامعة كولومبيا باميركا . وقد ألقى حديثاً سلسلة من الخطب فى الجامعة المذكورة فى مواضيع علمية مختلفة . ومما قاله فى احدى خطبه انه اذا استمر العالم يستنفد الفحم والزيت بالمعدل الذى يستنفدهما به فى الوقت الحاضر فلا بد أن ينفد الباقى بعد نحو مائة سنة .

ويسعى اليوم الكثيرون من المخترعين لاستنباط طريقة لاتضيع بها شىء من قوة الوقود . إذ لايخفى اننا عندما نوقد الفحم أو الزيت فان الجانب الاكبر من الحرارة التى تتولد منهما يذهب ضياعا ولا نستخدم منها سوى جزء يسير . فاذا وجدنا طريقة لاستخدام كل الحرارة المتولدة أمكننا الاكتفاء بايقاد كمية قليلة جداً . وفى هذه الحالة نطيل عمر الكمية الباقية من الوقود فى مناجم العالم . ولكننا لايمكننا أن نتجنب النتيجة الحتمية وهى نفاد ذلك الوقود .

قال الجنرال بارسنس فى احدى خطبه المذكورة :

« فاذا أردنا اجتناب الكارثة المقبلة فيجب السعى لاكتشاف مصادر جديدة للقوة . ومن المحتمل أن تلجأ الاجيال المقبلة الى حرارة بطن الارض أو الى أشعة الشمس أو الى قوة المياه . ولاشك أن الجانب الاكبر من حرارة الشمس يذهب ضياعا مع أن جزءاً يسيراً منها يكفى لادارة جميع مصانع العالم . فاذا أردنا تلافى تلك الخسارة فيجب استنباط طريقة لخزن أشعة الشمس وتوزيعها لارسال قوة الشمس — بعد خزن أشعتها — بلا واسطة سلكية أى كما ترسل الاصوات والكلمات والاشارات بواسطة اللاسلكى . فاذا أمكننا انشاء مصدر واحد للقوة توزع منه على جميع أنحاء العالم بواسطة «لاسلكية » أمكننا أن نقول اننا قد حللنا مشكلة القوة حلا نهائياً ولا تعود فكرة نفاد الفحم والزيت تروعنا .

وفى اليوم الذى نبتكر فيه ذلك الحل نستطيع أن نطبخ أطعمتنا وندفىء بيوتنا ونضىء مدننا وندير مصانعنا ونسير سفننا وقطاراتنا ونحرك طياراتنا ونفعل كل مانحن فى حاجة اليه بوسائل لاسلكية . وسيتم جميع ذلك بضغط زر كهربائى يفيض علينا القوة التى نحن فى حاجة اليها .

ان حضارتنا فى الوقت الحاضر تقوم على القوة المتولدة من الفحم والزيت . وأمام المخترعين مهمتان عظيمتان — أولها استنباط طريقة لمنع تشتت القوة فى الفضاء . والثانية اكتشاف مصادر جديدة للقوة مع اكتشاف طريقة استخدامها

« ثم ان نظام معيشتنا العمرانى الاقتصادى يقوم على استخدام القوة ، لأن هذه القوة تزيد فى قوة الانتاج . فما ينتجه المرء بعمل يديه هو يسير جداً بالنسبة الى ماينتجه بمساعدة الفحم والزيت . أى ان كثرة الانتاج متوقفة توقفاً تاما على توافر المادتين اللتين هما الآن أهم مصادر القوة عندنا . ومن دواعى الاسف أننا نسرف فى استعمال هذه القوة اسرافا سوف يكون له أسوأ أثر فى حضارتنا الحاضرة . ومما يزيد الطين بلة أن معدل الاسراف هو فى ازدياد مستمر بحيث يضعف أملنا بتلافى الكارثة المقبلة أى كارثة نفاد الفحم والوقود بعد قليل من الزمن .

« واذا نفدت تانك المادتان فسنجد أنفسنا عائشين كما كان الناس عائشين فى العصور الوسطى يوم لم يكونوا يعرفون من الآلات إلا مايديره الماء أو الهواء . وفى الحقيقة ان هذه هى النتيجة التى سوف ننتهى حتما اليها .

« أما استخراج القوة من الماء فليس من الطرق الشائعة . وفى الواقع اننا لو تمكنا من استغلال قوة جميع الانهر والشلالات المعروفة فى العالم — ومن جملتها شلالات نياجرا وفكتوريا نيانزا — ما كانت تلك القوة لتسد جميع حاجة العالم ، ولا كانت تقوم إلا مقام جزء يسير فقط من القوة التى نستطيع استغلالها من الفحم والزيت فضلا عن أن القوة التى يمكن استغلالها من تلك المصادر المائية لا تكون إلا موضعية بخلاف القوة المتولدة من الفحم والزيت فمن السهل نقلها من مكان الى مكان بمجرد نقل الآلات المحركة .

...

وينابيع الزيت هى معروفة ومعينة والمقادير التى تحتوى عليها محدودة لابد من نفادها . والطبيعة لا تعوض مما ينفد منها أى أننا اذا أوقدنا طنا من الفحم فهو يتلاشى ولا يعوض عنه . ويقول مهندسو المناجم إننا اذا واصلنا استهلاك الوقود بالمعدل الذى نستهلكه به فى الوقت الحاضر فسينفد الوقود بعد مائة سنة . وفى الواقع أن استهلاك الوقود سيزيد فى المستقبل ويجاوز المعدل الحاضر . وهذا مايجعل الكارثة المتوقعة أقرب وقوعا . الا اذا اكتشف العلماء فى القطبين الشمالى والجنوبى مناطق وقود جديدة . ولكن حتى فى هذه الحالة لا يمكن أن تكفى تلك المناجم سوى مدة محدودة يرجع العالم بعدها الى توقع الكارثة .

ولاشك أننا اذا استهلكنا الوقود بكثرة كما نفعل فى هذا العصر فان الاجيال القادمة ستلومنا على اسرافنا وعدم احتياطنا قبل وقوع الكارثة . وأى اسراف أعظم من أننا نستخدم جزءا يسيراً فقط من قوة الحرارة المتولدة من الفحم والزيت حالة أن بقية تلك القوة تذهب فى الفضاء ؟

فلو أننا وفقنا الى استنباط طريقة تمنع بها الاسراف وننتفع بجميع القوة المتولدة من الوقود لكفانا الوقود الموجود فى العالم مدة طويلة ولبعدت عنا كارثة نفاده . أما ونحن على ما نحن عليه من اسراف فالخطر الذى يهدد حضارتنا شديد جداً .

ويؤخذ من احصاء دقيق لاحدى الشركات الهندسية الاميركية أن الجزء الذى ننتفع به من قوة الوقود لايزيد على عشر تلك القوة وقد ينقص عنه كثيراً جداً . ومعنى هذا أن تسعة أعشار القوة التى نستولدها من الفحم والزيت تذهب هباء فى الفضاء . فلو كان عندنا آلات تمنع بواسطتها تشتت القوة فى الفضاء لكفانا الوقود الباقى فى مناجم العالم ألف سنة على الاقل ، وفى خلال هذه ألف السنة يرجى أن يوفق العلماء الى اكتشاف مصدر جديد للقوة .

والمصدر الوحيد الذى تتجه اليه أنظار العلماء فى الوقت الحاضر هو أشعة الشمس . نعم أن هنالك مصادر أخرى كحرارة بطن الارض وقوة المد والجزر وأمواج الاثير وقوة الريح وغيرها ، ولكنها جميعها مصادر ثانوية بالنسبة الى أشعة الشمس . وللانتفاع باشعة الشمس لابد من اكتشاف طريقة لخزنها لا انها غير متوافرة على مدى السنة بل هى غير متوافرة فى جميع الانحاء . فاذا أمكننا خزنها وتوزيعها على الانحاء المختلفة من الكرة الارضية بطريقة «لاسلكية» فقد حللنا مشكلة الوقود وأصبحنا فى أمن من نفاد أهم مصدر من مصادر القوة .

ومن يدرى ؟ لعل الاقدار قد قضت على مدنيتنا بالاندثار عن طريق نفاد الفحم والزيت ، واذ ذاك تمضى مدنيتنا فى سبيل المدنيات الاخرى التى تقدمتها — مدنية المصريين والبابليين واليونان والرومان والعرب . وعلى كل فان الشىء الاول المطلوب من مهندسى هذا العصر هو ابتكار وسيلة تمنع الاسراف فى طريقة استهلاك الوقود ...

الفلسفة الحديثة

فرنسيس باكون

استعرضنا فى الاسبوع الماضى أراء الفيلسوف الايطالى جوردا نو برونو ، وهانحن اليوم سنتكلم عن الفيلسوف الانكليزى الذى عاصر شكسبير . ألا وهو عنوان هذه الكلمة

فلسفته : — وضع حداً فاصلا بين الفلسفة واللاهوت وانضم الى فئة العلماء التجريبيين فى عصره ، وقال :

« ان المفكرين الاغارقة كانت لهم ملاحظات سطحية عن الطبيعة ، وكانت طرقهم فى البحث أشبه بنسيج العنكبوت ، مستمدة من مادتهم الخاصة ، وعلى فيلسوف المستقبل أن يتجنب تلك الاغاليط ، وأن يعتمد كلية على العلم التجريبى والاستنباط العقلى ،

إن النفس البشرية تشبه نفس الحيوانات الوضيعة فانها ذرى شفاف ينساب فى الاعصاب من المخ ، يغذيه الدم ، »

وقال أيضا

« قد توجد نفس روحانية نفخها الله فى الجسم ، لكن مثل هذا الموضوع نتركه للناس ليلهوه فيما بينهم ، وليس له أى علاقة بالفلسفة » .

وقال « تنشأ كل المعلومات والمعارف من الحواس ، ماعدا تلك التى تأتى عن طريق الوحى وأما الدين فمسألة ايمان ، لامسألة عقل ، ويجدر بالفيلسوف ان يتركه جانبا ، وأن يهتم ببحوثه فى المعمل . »

وقد اتهم باكون بالرشوة ، عام ١٦٢١ ، ومع أنه صرح بأنه « أعدل حاكم فى انكلترا » فانه حرم من وظيفته « قاضى » بعد أن دفع غرامة ضخمة

وقد لجأ الى القرية ، وكرس مابقى من عمره للبحوث العلمية والادبية ولقد مات بسبب انفجار فى معمله أثناء ما كان يقوم بتجربة علمية عن خواص الجليد .

وقد ولد عام ١٥٦١ ومات عام ١٦٢٦ ، وهو أحد الذين يقال عنهم ان شكسبير نقل بعض رواياته العظيمة من كتاباتهم ، وعند الانكليز عبارة تقول :

ان شكسبير كتب عن باكون أكثر مما كتب الثانى عن الاول »

ز . م . ع

فى العراق

فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتبة الصحافة المركزى لصاحبها محمد صادق المهدى ... البريد رقم ١٤ . والمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

مكافحة السرطان

أحدث الآراء في معالجة هذا الداء

العلم يرجو أن ينتصر عليه

يبذل الاطباء اليوم جهودا عظيمة لمكافحة داء السرطان . وقد بدأت جهودهم تسفر عن نتائج تبشر بالانتصار على هذا الداء الوبيل . وفى المقالة التالية وصف موجز لما قد تم حتى الآن فى هذا الشأن وهو منقول بالاختصار عن فصل نشرته احدى الجرائد الأميركية لعالم أميركى كبير . قال ماخلاصته :—

لقد خطا العلماء فى مكافحة داء السرطان خطوات واسعة، فبدأوا يعرفون كيفية نشوء هذا الداء وطرق سيره وكيفية معالجته . وكان الناس قديما يرتعشون من ذكر هذا الداء ويحسبونه أعظم بلية منى بها البشر . أما الآن فقد بدأوا يشعرون بأنه ليس من الامراض التى يتعذر شفاؤها وانه اذا تدورك منذ أول ظهوره لم تصعب معالجته .

وكلما تقدمت وسائل البحث اتضح للعلماء ان السرطان ليس نوعا واحداً ذا أعراض محدودة، بل هو متنوع ينشأ عن حالة بيولوجية غير سليمة، ولضمان شفائه لابد من ازالة أو معالجة الأجزاء المصابة به من خلايا الجسم كما لا بد أيضاً من تعيين مركز الداء بوجه التقريب .

ويعتقد بعض الأطباء ان العلم سيكتشف فى المستقبل «لقاحا» أو «مصلا» وما أشبه للوقاية من داء السرطان . وهذا أمر كثير الاحتمال . ومن واجب الحكومات والجمعيات العلمية ان تشجع كل من يقوم بمباحث فى هذا الشأن . وفى الوقت عينه يجب على الأطباء ان يواصلوا جهودهم فى سبيل اكتشاف سر الداء .

وتسير الحرب التى قد شهرها العلم على السرطان من الثلاث الجهات الآتية وهى :

أولا — البحث فى الاسباب الاساسية التى تؤدى الى تولد السرطان .

ويدخل تحت هذا الموضوع البحث فى عوامل الوراثة والمقاومة ومدى التعرض للداء . وهنا يجدر بالذكر ان العلماء يدرسون اليوم درسا مدققا عمل النسيج الخلوى للجسم فى حالتى الصحة والاصابة . والرأى القائم بينهم هو انه اذا أردنا ان نعرف سر السرطان وكيفية سيره وجب ان نعرف وظائف الخلايا التى يتألف منها الجسم معرفة تامة . ولهذا السبب قررت جامعة جونس هبكنز تدريس مادة جديدة هى مادة فيسيولوجيا الخلايا .

وهنالك حالات نادرة يتم فيها الشفاء من السرطان بدون عملية جراحية أو معالجة بالراديوم . وذلك باستعمال وسائل علمية لتقوية المقاومة فى النسيج الخلوى . ولهذا يبذل العلماء جهودهم لا كتشاف «مصل» أو «لقاح» أو أى مادة أخرى يستطيعون — عندما يدخلونها الى النسيج الخلوى — أن يمنعوا بها تولد السرطان أو أن يقفوا السرطان الذى يكون قد أخذ فى نتيجتها ما يقوى الآمال. ولكنها لم تبلغ حتى الآن درجة يصح أن توصف بأنها حاسمة

وهنالك نظرية أخرى قديمة لا تزال شائعة وهى أن السرطان ينشأ عن «فيروس» أو عامل سام — أو عن هذا السم متحداً مع نوع من الانزيم (١) أو مع عامل آخر قوى . على ان أدق مباحث العلماء تدل على أن السرطان أنواع وان هذه الأنواع لا تنشأ كلها عن جرثومة طفيلية واحدة . ومنذ بضع سنوات نشر الدكتور «جاى» نظريته المشهورة التى أثارت اهتمام جميع الاطباء فى العالم والتى ترجع السرطان الى « فيروس » سام . ولكن العلم لم يثبت هذه النظرية حتى الآن

والعلماء يوجهون اليوم عناية كبيرة الى مسألة المقاومة فى نسيج الجسم الخلوى وكيفية تقوية تلك المقاومة والعوامل التى تؤدى الى ضعفها ومتى فرغوا من درس هذه المسألة فسيكونون قد خطوا فى معالجة السرطان خطوات واسعة .

(ثانيا) البحث عن الاسباب المباشرة التى تؤدى الى تولد السرطان

وهذه الاسباب — كما ترى — تختلف كل الاختلاف عن الاسباب المشار اليها سابقا . وقد ثبت الآن أن دقة احساس النسيج الخلوى الى حد يتعرض عنده ذلك النسيج للسرطان هى أحد عاملين كبيرين يرجح أنهما يؤديان الى تولد السرطان . أما العامل الآخر فهو التهيج الموضعى بشكل من الاشكال على أن يستمر هذا التهيج فترة طويلة من الزمن . والأرجح أن السرطان ينشأ عن هذين العاملين معا وليس عن أحدهما فقط . ومتى توافر العاملان فليس من الضرورى أن يستويا فى درجة شدتهما بل يكفى أن يكون أحدهما حادا الى حد معين .

وهنالك أمر لا بد من التنبيه اليه وهو ان أنواع التهييج المختلفة ليست جميعها خطرة بدرجة متساوية . ولا يزال العلم يرفع اللثام كل يوم عن أنواع التهييج التى يحتمل أن تنشئ سرطانا أكثر من غيرها والتى يجب اجتنابها . وقد ثبت أن بعض أنواع القطران والصبغات الزيتية «والانيلينية» تؤدى أحيانا الى ظهور السرطان ولذلك ينصح العلماء باتخاذ احتياطات معينة فى بعض المعامل .

ومن الامور التى يدرسها الاطباء اليوم مسألة العلاقة بين بعض الاصابات الجسدية والسرطان . فان البعض يزعمون أن السرطان قد ينشأ مثلا عن جرح أو لطمة . ولم تثبت المباحث العلمية فى هذا الشأن الى نتيجة حاسمة .

(ثالثا) تحسين وسائل تشخيص الداء والعلاج

ولعل أعظم الخطوات التى خطاها العلماء فى مكافحة السرطان هى فى هذا الميدان، فقد اسفرت المباحث عن تحسين وسائل التشخيص وعن ترقية طرق المعالجة بالراديوم وبأشعة «اكس» أو بهما وبالجراحة معا . وفى سنوكهلم اليوم معهد لمعالجة السرطان بالراديوم يسمى « راديوم همت » وهو فى مقدمة المعاهد التى من نوعه فى العالم . وفى جامعة باريس معهد آخر للراديوم يقوم بأعمال باهرة . ولاشك أن المعالجة بالراديوم قد تقدمت فى السنين الاخيرة تقدما باهرا وهى أفضل وسائل معالجة السرطان المعروفة حتى الآن . الا أن نجاحها — كنجاح غيرها من الوسائل — يتوقف على معرفة الطبيب ومهارته . وفائدتها لا تقل عن فائدة الجراحة بل قد تفوق الجراحة فى أحوال كثيرة .

أما من الوجه الطبى فلم تتقدم معالجة السرطان كثيراً لأن الأطباء لم يكتشفوا حتى الآن دواء أو « مصلا » أو « لقاحا » لشفاء السرطان أو لمنعه . بل أن العلم لا يعرف علاجا لهذا الداء غير الراديوم وسكين الجراحى

ثم ان الذين يعرفون طرق المعالجة بالراديوم معرفة صحيحة هم قليلون جدا . ومنذ نحو سنتين طلبت جمعية الامم الى أشهر أطباء العالم الاخصائيين فى معالجة الراديوم أن يوافوها بتقادير مسهبة عن طرقهم المختلفة مع مقابلة بعضها ببعض وأن يشفعوا تقاريرهم بأفضل النصائح والتوصيات التى لديهم .

فلبوا طلبها وبعثوا اليها بتقارير كثيرة لخصت منها جمعية الامم تقريراً مهما جداً وأصدرته فى شهر يونيو الماضى .

ولجنة السرطان التى تعمل فى جمعية الامم هى مؤلفة من أشهر الاطباء الاخصائيين فى معالجة السرطان من انجليز وفرنسويين وألمان وسويسريين وايطاليين وهولنديين ويابانيين . وقد لفتت هذه اللجنة أنظار العالم منذ سنتين بنشرها تقريراً جاء فيه : ان الوفيات بداء السرطان هى أكثر فى بعض البلدان منها فى غيرها ولا يعرف سبب ذلك بالتمام .

ولعل القراء يذكرون أن مجلس النواب البريطانى وافق فى السنة الماضية على فتح اعتماد مالى بمبلغ مائة الف جنيه بمناسبة شفاء الملك جورج الخامس، وذلك لشراء كمية من جرامات الراديوم، واشترط مجلس النواب ان يكتتب الشعب الانجليزى أيضا بمثل ذلك المبلغ لشراء كمية الراديوم المذكورة . وما كادت جريدة التيمس الانجليزية تعلن افتتاح الاكتتاب حتى تواردت الاكتتابات من جميع الانحاء وبلغت فى مدة عشرة أيام مائة وثمانين الف جنيه فتأمل .

تجارة الرقيق

فى بلاد العرب

تحدثت الصحف اثناء هذا الصيف عن الرقيق وذيوع تجارته فى بعض البلدان الافريقية والعربية، واذاعت الانباء ان وفداً من جمعية مقاومة الرقيق البريطانية قد قابل المستر هندرسون وزير الخارجية البريطانية فى الصيف الماضى ولفت نظر الحكومة الى السعى لمقاومة هذه الحال

وعلى أثر ذلك تناولت بعض الصحف الاوربية هذه المسألة ، وتوجهت باللوم بريطانيا العظمى على انها لا تستطيع مقاومة احراز الرقيق حتى فى البلاد التى تقع تحت نفوذها ، والتى تربطها بها علائق صداقة متينة . وانتقدت ماصرحت به الحكومة البريطانية لعصبة الامم من تحسن الاحوال بالنسبة لمحاربة هذه الرذيلة، وان الرق يتناقص تدريجياً وانها ستبذل كل ما فى وسعها لمقاومته ، وان قناصل بريطانيا فى بلاد العرب قد افتدوا ثمانين عبداً وجارية فى بحر عامين .

وروت بعض الصحف بالاخص أن بعض البلاد الواقعة تحت نفوذ بريطانيا مازالت تتجر بالرقيق اتجاراً شائناً ، وضربت لذلك الامثال ، فقالت ان سمو الامير عبد الله أمير شرق الاردن يمتلك بعض العبيد السود ، وانه كثيراً مايظهر محاطا بهم فى ضواحى عمان، وان بعض مشايخ شرق الاردن لا يزالون يحرزون الرقيق أيضا وذلك بعلم الامير والحكومة ، وان تجارة الرقيق تجرى بنشاط فى منطقة معان دون أن تكترث لها السلطات .

وانه تجرى اليوم تجارة رائجة للرقيق فى الحجاز رغم كونها معاً ردياً لانه وذا البريطانى، وأكثر من ذلك ان سوق الرقيق تعقد فى جدة على بعد مائتين وخمسين مترا من دار القنصلية البريطانية وان حكومة الحجاز تتقاضى ضريبة قدرها جنيهان عن كل رأس من الارقاء . والرقيق يحمل الى الحجاز من افريقيا بطريق البحر الاحمر، ويبلغ مايورد سنويا اليها زهاء ألفى رأس يمرون تحت سمع السلطات البحرية وبصرها .

كذلك يقولون إنه ليس فى بلاد اليمن ، رغم تأثرها بالنفوذ الايطالى والبريطانى معا ، رجل ميسور الحال الا ويملك عبداً على الاقل فى حين أن الاغنياء يحرز كل منهم خمسة أو ستة . وفى منطقة تهامة يكون الرقيق كثرة عظيمة من السكان ، وثمن الرأس فى المتوسط لا يزيد عن ثلاثة جنيهات .

وأعظم سوق للرقيق توجد فى عرد، وهنالك يربى صغار الارقاء خصيصاً للبيع كما تربى الانعام، ويأتى تجار الرقيق فى ضمة الحجاج ويتبعون طرق القوافل ويشترون بأبخس الاثمان أبناء المسلمين الذين وقعوا بين براثن الحاجة وعجزوا عن حمل أثقالهم الى اوطانهم

ويقولون أنه يوجد فى اليمن زهاء أربعين الف يمرون أرقاء الاحرار أو المشايخ الحليين يستخدمون عبيدا وجوارى

ثم يقول اولئك المعترضون لبعض الصحف [illegible]

الرياضة العقلية

مسابقة الشطرنج

[illegible]

رأي جديد فى سبب وفاة نبوليون

شرح اعشاء طرفة سبب الوفاة

لماذا انكسر نبوليون فى معركة واترلو ؟

لا يزال نبوليون — وقد مر على وفاته أكثر من مائة عام — أعظم من أنجبهم التاريخ من قواد الجيوش والفاتحين . ولم يقم فى البشر رجل كتب عنه المؤرخون بقدر ما كتبوه عن نبوليون، فقد كان مثال العبقرية ونموذجها الاعلى . وما تاريخه سوى تاريخ مسهب لأوربا فى ثلث القرن الذى عقب الثورة الفرنسوية المشهورة .

والمعروف عن نبوليون انه توفى بداء السرطان الذى كان [illegible] فى أواخر أيامه آلاما كثيرة . ولكن لما سقطت أسرة هابسبرج على أثر الحرب العظمى الماضية ونشرت حكومة فيينا بيدها على مجموعة الرسائل السرية الخاصة بتلك الاسرة ومن جملتها الكتب التى بعث بها البارون ستورمر والماركيزدى مونشنو (مندوبا النمسا فى جزيرة القديسة هيلانة) الى مترنيخ كبير وزراء النمسا فى ذلك العهد ، وفيها وصف لأيام نبوليون الاخيرة . وقد استخلص منها الدكتور أرانست (أكبر علماء التاريخ فى النمسا فى الوقت الحاضر) أن نبوليون مات مسموما بسم بطئ الفعل . فلما اطلع العلماء الانجليز على هذا الرأى عمدوا الى فحص الجزء المحفوظ من احشاء نبوليون فى متحف كلية الاطباء والجراحين الملكية بلندن .

وقد نشرت جريدة «التيمس» النيويوركية مقالة فى هذا الموضوع جاء فيها : أن فحص احشاء نبوليون بعد وفاته بأكثر من مائة سنة يلقى نوراً جديداً على أيام ذلك الرجل الاخيرة ويبين سبب انكساره الحقيقى فى معركة واترلو . فقد ألقى اللورد موينهان خطبة فى مدينة ليدز الانجليزية قال فيها ما يأتى :

« ان جزءاً من احشاء نبوليون محفوظ عندنا فى متحف كلية الاطباء والجراحين الملكية . وقد فحصناه حديثا فحصاً دقيقاً فوجدنا فى المصران نتوءات صغيرة كان يظن عند وفاة نبوليون أنها آثار السرطان . ولكن السر آرثر [illegible] أثبت أنها ليست نتوءات خبيثة كنتوءات السرطان ، بل هى عرض من أعراض حمى مالطة .

[illegible] لأول وهلة أن من العبث أن [illegible] هل مات نبوليون بداء السرطان أم [illegible] ولكن لهذا البحث شأناً عظيما من [illegible] حتى بعد مرور أكثر من مائة [illegible] وفاة ذلك الرجل . ولاشك أنه لو كان [illegible] فى تلك الايام قد بلغ مبلغه الحاضر [illegible] الاطباء عرفوا حقيقة داء نبوليون [illegible] أوربا بل تاريخ العالم أجمع غير ما هو [illegible] الكرة الارضية تختلف [illegible]

[illegible] نبوليون لم يكتشف الاطباء [illegible] الا بعد معركة واترلو [illegible]

لما تقهقر نبوليون من موسكو رأت الدول الفرصة سانحة لخضد شوكة ذلك الجبار فتألبت روسيا وبروسيا والنمسا وبريطانيا العظمى على فرنسا وزحفت على باريس وأعادت أسرة بوربون الى العرش وقضت بنفى نبوليون الى جزيرة البا الواقعة بين كورسيكا وايطاليا . والثابت الآن من عدة دلائل أن نبوليون أصيب بحمى مالطة وهو هنالك . ولا يخفى أنه أقام بتلك الجزيرة من مايو سنة ١٨١٤ الى مارس سنة ١٨١٥ وفى أثناء ذلك عقد مؤتمر فينا الكبير حضره ملوك وأمراء وقواد حرب ورجال سياسة لتغيير معالم العالم ورسم خارطة أوربا من جديد .

وكان المجتمعون فى ذلك المؤتمر يعتقدون أن نبوليون قد سقط سقوطاً لا قيام بعده وأن نجم سعده قد أفل فلن يكون له فيما بعد أثر فى سياسة العالم . وبينما هم يعللون أنفسهم بذلك الحلم الهنيء نهض نابليون فى الوسط وأعلن أن نبوليون قد هرب من جزيرة البا .

وفى الواقع أن نبوليون تمكن من النجاة من منفاه وعاد الى باريس فجلس ثانية على العرش وأخذ يضع خطة لسياسته المقبلة . ثم انضم الى جيشه وزحف مرة أخرى الى الحرب وهو يقول : « كنا نؤمن بأقسام الأمراء الذين تركناهم على العروش والآن نراهم قد تألبوا علينا لينتقموا من فرنسا ويدوسوا حقوقها المقدسة فلنزحف لقتالهم » .

على أن الكثيرين من قواد جيشه المقربين منه لحظوا يومئذ أنه غير الرجل الذى اعتادوا أن يسيروا تحت لوائه . وكتب صديقه هوساى يقول : « ان الامبراطور لا يستطيع الآن أن يتحمل التعب طويلا » .

ولما وصل نبوليون الى شارلروا ترجل وطلب كرسياً وجلس على قارعة الطريق يراقب مرور جنوده أمامه . وكانوا وهم يمرون به صفوفا يهتفون هتافا يشق عنان الجو ، أما هو فكان ينظر اليهم بعينين كأنهما لا تريان ولا تسمعان حتى ان أصوات الهتاف وصفير الابواق لم تكن لتسترعى انتباهه . وفى يوم ١٨ يونيو المشؤوم رسم خطة المعركة القادمة (أى معركة واترلو) وذكر أوزره الخاص فى احدى رسائله أنه فرغ من رسم الخطة وأوى الى سريره فى الساعة العاشرة ليلا ولكنه لم ينم سوى ساعة واحدة ولعله تشاءم من موقعة الغد . وكان فى تلك الايام يتعب كثيراً من ركوب جواده . فبعد أن امتطاه وسار به بين صفوف الجيش قليلا ترجل وأخذ يصعد هضبة فى قلب الجيش ليتفقد ابطاله تؤديه لهذه المعركة . ثم جلس الى منضدة وبسط فوقها عدة خرائط ورسوم . [illegible] يقوم من مكانه من وقت الى آخر [illegible] بعض المواقع [illegible] مرفقيه على المنضدة التى أمامه ويسند رأسه بيديه .

وكان قد أرسل أوامر الى الجنرال جروشى ليهاجم جيش الروسيين فى وافر ويشتت شملهم ثم يمد خط قتاله يساراً نحو الجيش الفرنسوى الاكبر . ولكن دقت الساعة الواحدة ولم يظهر لجروشى أثر فى الافق . فبدأ القلق يساور نبوليون وأوفد أوامر مشددة مع رسول خاص ملحا على جروشى بسرعة الزحف، وكان لا يزال على بعد عشرين ميلا . فلم يصل الرسول الا فى الساعة السادسة وكان ذلك التأخير هو سبب فشل نبوليون المباشر .

ويتساءل الكثيرون الآن : ماذا كانت نتيجة تلك المعركة لو أن التلفون أو التلغراف اللاسلكى كان موجوداً فى تلك الايام ولو أن الاطباء كانوا يعرفون حمى مالطة وكيفية معالجتها . لا شك ان خارطة العالم كانت تصبح غير ما هى الآن وحدود الممالك كانت تختلف عن حدود الزمن الحاضر .

وكأنى بالاقدار قد فرغت من أمر نبوليون بعد ان استخدمت عبقريته أعواما ارتفع فى خلالها الى قمم الاهرام والكرملين، فالت شمس مجده الى المغيب وراء أفق واترلو . وكان الدوق أوف ولنجتون قائد الجيش الانجليزى قد رسم خطة تلك المعركة الفاصلة وهو يعلم ان أبصار أوربا كلها شاخصة اليه وان تلك المعركة ستكون فصل الخطاب بين أوربا ونبوليون فاما أن تنتصر عليه انتصاراً حاسما أو ان يستعبدها ويلعب بها كما يشاء .

وبينما نبوليون يترقب جيش الجنرال جروشى كان ولنجتون يترقب نجدة من الجنرال بلوخر البروسى لا تقل عن عشرين الف مقاتل ولم يكن نبوليون يدرى بهذه النجدة ولا حسب لها حسابا .

واليك ماكتبه باوره فى هذا الصدد . قال : « ولما أقبل الليل سار نبوليون الى مربع من المشاة ووقف فى الوسط يراقب سير المعركة . ومن تلك الدقيقة لزمته ولم أتركه لحظة . وبدأت المعركة تنجلى عن انكسارنا انكساراً لا شك فيه . فما كان من الامبراطور إلا أن خرج من وسط الميدان موليا وجهه شطر شارلروا ، فسرنا معا راكبين . وكان التعب قد أخذ منه كل مأخذ وجهد الايام الماضية قد بدأ يؤثر فيه تأثيراً واضحا حتى انه عاد لا يستطيع مقاومة النعاس المستولى عليه . ولو لم أكن بجانبه وأسنده مراراً لوقع عن ظهر جواده . وفى صباح اليوم التالى وصلنا الى شارلروا ومنها ركبنا عربة قاصدين الى لاون حيث أقام الامبراطور قليلا ليدون مذكراته ويضع تقريراً عن تلك المعركة المشؤومة . وبعد أن تناولنا الغداء استأنفنا السفر الى باريس » .

ولم يبق لنبوليون مناص من التنزل عن عرش فرنسا . فعزم أن يسافر الى أميركا ليقضى البقية الباقية له من الحياة . ولكن الاساطيل الانجليزية كانت تجوب البحار وتراقب جميع المواني لمنع فرار نبوليون . وبينما هو فى [illegible] يتلكأ [illegible] الى [illegible] الانجليزية . فنفى الى جزيرة القديسة هيلانة حيث قضى الست السنوات الاخيرة من حياته .

ويظهر أن وطأة الداء (أى الحمى المالطية) اشتدت عليه فى منفاه حيث لم تكن وسائل المعالجة متوافرة ، فأصبح بطئ الحركة لا يستطيع السير بسهولة . وأصيب أيضا بضعف المعدة فلم يكن يهضم ما يأكله . وكان يعرف أن منيته قد حانت ومع ذلك لم يكن يعبأ بما يقع له . وأوصى لكل من طبيبيه اللذين توليا علاجه بمائة الف فرنك .

السكون الابدي

للشاعر الانجليزى ماتيو ارنولد

انثروا على وجنتيها الورديتين ورودا .. ولا تنثروا حولها عساليج السرو .. فانها فى سكون تتمتع بالراحة الابدية .. ياللعذاب ! اما كنت أنا أحق بذلك منها ! ..

***

كان العالم يتمنى أن يرى على وجهها بشرا .. فكانت تغرقه فى ابتسامات عذبة .. تنبئ عن عميق بهجة وسرور .. ولكن فؤادها كان الأسف .. والآن هم يودعونها ومعها همومها وأحزانها ..

***

كانت أيام حياتها تجرى وتفر [illegible] لقد كانت تطوى فى السجل المكتب ..

***

وتعسانى زفرات الحزن والوجد .. كانت روحها تحن دائما الى الهدوء .. وهاهى السكينة ترفرف الآن حولها بين أحضان الابدية ..

***

لقد أوثقت روحها الفسيحة فى سجنها الضيق .. وخرجت مع النفس الاخير غير آسفة .. وفى هذه الليلة .. ذهبت لترث حجرة الموت الواسعة ..

اسكندرية — مصطفى صبحى السيد

---

(١) الانزيم هو مادة تعمل [illegible]

جان جاك روسو

لمحة فى ماضى حياته العجيب . واعترافاته الجريئة

للاستاذ محمد على ثروت

لم يعش كاتب عظيم حياته على النسق الذى عاشه (روسو). وهو برغم كونه رجلا صنعته الطبيعة وحدها فعاش مهانا ثائراً متمرداً فى القرن الثامن عشر الفرنسى ، غير أنه دون شك واحد من أولئك الرجال القليلين الذين صنعوا التاريخ ، فقد سمى كتابه (العقد الاجتماعى) « انجيل الثورة الفرنسوية » كما قررت الفكرة التاريخية . وهو فى ذلك الكتاب ، وعلى الاخص فى الجزء الذى قرر فيه ان الانسان قد ولد حراً غير أنه فى كل مكان قد اعتدى عليه العسف فاغتصب منه الحرية — ذلك الحق المقدس الذى قررته له الطبيعة — وقيده بسلاسل غليظة من الواجبات والالتزامات والقوانين لاقبل له باحتمالها ، ولاطاقة له على الانصياع لها ، نراه قد قرر شيئاً وجد فيه اليعقوبيون من رجال الثورة الفرنسية نوراً استضاؤا به وهم يسيرون الى فتح معاقل الظلم والجور التى شيدها نظام الحكم القديم ancien regime ونرى أن أولئك اليعقوبيين قد وجدوا فيه روحا جديدة كانت لهم بمثابة الماء فتح عيونهم وأثار بصائرهم فاستطاعوا حينذاك أن يستجلوا حقيقة ذلك الحق العازى عن تمويهات المستبدين وأكاذيب الجائرين .

و (روبسبير) تلميذ (روسو) الأمين عند ما حاول تنفيذ آراء معلمه العظيم، نراه قد فقد رأسه فى ذلك السبيل ! !

ولقد كان (روسو) الذى يقول عنه الكاتب الانجليزى الكبير (كارليل) فى كتابه (الثورة الفرنسية) «جان جاك الصالح العفيف» ابن صانع أحذية من أهل (جنيف) بسويسرا اعتنق البروتستانتية بعد أن شق عصا الطاعة فى وجه المذهب الكاثوليكى . فهو بذلك قد ورث التمرد عن أبيه ، وكان فيما بعد من أكبر الثائرين على النظم العتيقة البالية التى تنكر حق الانسان فى الحرية ولا تعترف له قط بذلك الحق .

ولد (روسو) فى (جنيف) فى صدر القرن الثامن عشر ولما ينصرم منه سوى اثنى عشر عاما ، واشتغل تلميذاً تحت التمرين عند مسجل العقود ثم عند نقاش حيث أخذ يزاول مهنة الحفر والنقش ولما أن بلغ السادسة عشرة من عمره غادر بيته وارتد عن عقيدته الدينية باعتناقه الكثلكة ومن ثم صار خادماً فى (تورين) .

وأمضى ثلاثة أعوام يزاول مهنة خادم وأتصل أثناء تلك الاعوام الثلاثة بسيدة من صاحبات الثروة من أهل (آنسى) لاتزوج لها فأحبته وعطفت عليه بأن مهدت له طريق المودة الى ارتشاف رضاب العلوم . ودفعت له أجر تعليمه .

وفى سنة ١٧٤١ كان (روسو) فى (باريس)

موسيقياً (نوته) من ابتكاره. وبعد اربع سنوات أجتمع بالمصنف الفرنسى الكبير (ديدرو) وساء جماعة الأنسيكلوبيديين الذين أشتركوا فى تصنيف موسوعة القرن الثامن عشر . وفى عام ١٧٤٩ طلع على العالم برسالة أبان فيها عن نظريته القائلة بأن الهمجى القح الذى لم يهذبه العرفان أسمى بكثير من الرجل المتمدين ، لان ذلك المتوحش فى نظر الجماعة المهذبة لم يكن سوى ذلك الرجل الطبيعى بل الكائن الغريزى الذى كانه (روسو) ذلك الكائن الشعورى الرحيم الذى لاينصت لغير موحيات ضميره والهاماته الدائمة !

أما أولئك المهذبون العارفون كيفيات الحياة فأنما يسترون مايتسعر فى قلوبهم من نيران الأنانيات وضروب المداجاة والمداهنة والرياء بثوب من التهذيب رقيق يشف عما تحته !

* * *

وعاد بعد خمسة أعوام الى (جنيف) واعتنق ثانية المذهب البروتستانتى .

وروايته La Nouvelle Heloise « هلواز الجديدة » أنما كتبها تقليداً لرواية (كلاريسا هارلو) التى دبجتها براعة الكاتب الانجليزى (ريتشارد) وقد طبعت تلك الرواية عام ١٧٥٦ . وقد عاش (روسو) بعد طبعها عشرة أعوام فى (باريس) يستدر أفاويق النجاح واليسر النسبى !

وقد شهدت تلك الأعوام العشرة بزوغ ذلك النجم الذى انبثق بظهور كتاب (العقد الاجتماعى) وبظهور روايته الثانية (أميل القرن الثامن عشر) . كما أنها شهدت ايضاً الخصومة التى ثارت بين (روسو) وبين (ديدرو) و (فولتير) . وفى سنة ١٧٦٦ قصد الى انجلترا اجابة لدعوة كاتبها العالم الكبير (دافيد هيوم) . وفى تلك السنة بدأ يكتب اعترافاته الشهيرة الجريئة فى ضاحية (ووتون) من أعمال (دربيشير) بانجلترا وهى (الاعترافات) العظيمة الشهيرة الباقية كالكوكب المشبوب يتألق فى سماء الآداب المكشوفة الصريحة الجريئة الى آخر الزمان ! بيد أنه بعد بضعة أشهر ثارت خصومة بينه وبين العالم الانجليزى الكبير (هيوم) فعاد الى (باريس) ومات سنة ١٧٧٨ . وليس هنالك شك فى أنه طافت العشر السنوات الاخيرة من حياته مجنونا ملماً أو مدخولا فى عقله .

وكتب (روسو) اعترافاته بكل صراحة وجرأة وأبان فيها عما غمض واستبهم من جوانب حياته غير محاول قط أن يستر شيئا منها . والقليل الذى نعرفه من حياته الخاصة وعن سلوكه وخلاله انما هو مستمد من تلك الاعترافات الجريئة .

فى العصر الذى عاش فيه (روسو) كانت كتابة الانسان لمذكرات تشمل تاريخ حياته احدى زخارف ذلك العصر . ولكن تلك

التقاليد فى ذلك العصر ، فهو قد سوغ لنفسه الجزم على وجه التأكيد بأن طبيعة الانسان الاساسية كائنة فى حالته الطبيعية .

وهنالك مجال للتماحيك والجدل فيما اذا كانت جميع الشرور والمفاسد ناتجة عن المجتمع الانسانى ، أو ليس أمر الهيئة الاجتماعية أمراً طبيعيا .

اذاً فآراء ذلك الكاتب الخالد العظيم صالحة ما دامت الطبيعة صالحة !

فهو فى تلك الاعترافات يدفع بقوة الحجة وفصيح البيان عن الحكمة الادبية ويجزم بتقرير الفضيلة أى ما يدعوه هو نفسه بهذا الاسم (الفضيلة) وما يدعوه المجتمع باسم آخر مضاد له !

لم تكن (اعترافات) روسو من ذلك النوع من الكتابة الذى كان يلهو به الكاتب فى عصره فيدون الاباطيل المزخرفة والترهات المستورة خلف قناع من الكذب والبهتان ! وانما كانت الصراحة والجرأة الناصعتين . لذلك نحن على ضوء تلك الاعترافات نستطيع استجلاء تلك الشخصية الفذة التى أخرجت أنجيل الثورة الفرنسية ! وليس هناك شك فى أن الثورة الفرنسية انما هى تلك الحركة الكبرى التى تصدعت لها أركان الدنيا بأسرها . وهى ذلك الحادث التاريخى الهائل الذى كان كبير الأثر فى تغيير صحيفة تاريخ العالم عن النحو الذى كان عليه فى القرون الوسطى وما بعدها .

هذه هى اعترافات (روسو) التى أصبح الآن فى معانيها الزاخرة العميقة المتغلغلة فى أعمق أغوار الحقيقة العارية . وقد كتب كثيرون من الكتاب صحائف طلية تعاوها مسحة من الاحتشام والأدب من الجانب الخارجى لماضى حياتهم ، وأعطوا تلك الصحائف لوناً من التكلف والتصنع الممزوجين بالحذلقة وشتى صنوف الزخارف !

بيد أن (روسو) قد مزق قيود التقاليد الموروثة بيديه القويتين فكتب ماضى حياته فى تلك « الاعترافات » فى ثوب من الصدق الصريح حيث تعمق حتى وصل الى صميم لباب الحقيقة فكشف عنها وأذاعها غير هياب ولا متردد ! ولم يحاول أن يستر شيئاً مما قد يجعله مكروها أو أن يخفى جانبا من جوانب حياته قد يجعله مع الصيت منظوراً اليه بعين الازدراء والتحقير ! أجل — انه لم يتم وزنا لأقاويل الرأى العام ولم يحفل بأن يكون لقمة فى الافواه تلوكها الالسنة بالتشهير ، وتتراشق فيها سهام الملام !

كتب (روسو) اعترافاته دون أن يظللها بذلك اللون الكاذب الذى يستمطر من عيون القارئين والقارئات دموع العطف والتأسى ، أو يثير فى نفوسهم الاعجاب بالكاتب والسجود امام عبقريته الخارقة لطبيعة البشر !

ويقول بعض الذين تولوا شرح تلك الاعترافات أنها تشمل كثيرا من الخطأ فى تحديد تواريخ الحوادث والوقائع ، شأن كل كاتب يجلس الى مكتبه بعد أن يكون قد طوى مراحل العمر على الشيب ، فيكتب تاريخا منفصلا دقيقا من أيام طفولته وشبابه

التواريخ أم غير دقيقة فى ذلك التحديد فهى الحق الصراح الجرىء البرىء من شوائب التلفيق والمواربة

ولئن وازنا جميع ظروف حياة (روسو) وسجلنا جميع الشائبات الثابتة التى قد تعتبر تقصيراً من جانب ذلك الكاتب العظيم فى الحرص على ابقاء صحيفته بيضاء ناصعة البياض أو تمتر جناحا عليه يدنس سمعته ويشينها ، لا تتجلى لنا جليا أنه كان يعتبر يقينا أن الهيئة الاجتماعية فى نظر الطبيعة لم تكن سوى تلك التى يحلم بها أن الشعب عادم الزينة والتبرج والمسرات التى يستغنى عنها السعيد فى حياته الساذجة ، المجهول من الرأى السائد بأنه يحيا حياة حقيرة ! — أجل — ان الشعب الذى يكابد المشقات والاهوال ، ويرى بأم عينيه الكثيرين يقاسون أنواع العذاب الأليم ، ذلك الذى ينسيه هاتين القضيتين الى أختلاف الغنى عن الفقر ، والسعة عن الفاقة ، والرخاء عن العوز .

أجل — اننا أذا ما وازنا جميع الظروف التى أحاطت بحياة ذلك الكاتب العظيم بقياس جميع الشائبات التى يقولون عنها أنها سبة فى جبينه الناصع ، لتصورنا أنه كان فى أعماق نفسه شخصية مخلصة صادقة تعنى أشد عناية بسرد الحق وتصوير الحقيقة .

ومن ناحية الانانية وحب الذات التى تتجلى فى اعترافات (روسو) فاننا نراه أمراً صعبا ان يتولى انسان كشف الستار عن ماضيه العجيب الحافل دون أن يكون فى ذلك أنانياً ومحبا لذاته ! وأى انسان يحدث الناس عن نفسه ولا يكون أنانياً !

على أن أنانية (روسو) قد أبانت عن نفسها فى تمرد وعناد وجموح كما يرى بعض الباحثين .

ويميل البعض الاخر الى الاعتقاد أن تلك الانانية قد أبانت حقيقة عن نفسها فى تمرد وعناد وجموح ولكن الى حد ضئيل ، لان تصريحا أو تصريحين من تلك الافشاءات التى كشف عنها (روسو) فى اعترافاته قد صيغا فى أسلوب كريه تعافه النفس ، ويابو عنه الذوق ، وتشمئز منه الكرامة ، لان هنالك بعض رذائل ذات شكل غريب تهزنا من الاعماق هزاً عنيفاً ونحن نقرأ تلك الاعترافات التى تقرر بعبارة صريحة أن ماضى حياته لم يكن سوى مزيج من أخطاء وزلات ، ومعايب ، ونقائص ، وشوائب ...... وجرائم !!!!!

على أن الثورة التى انتشلته من فضائحه وفحشائه ، وفظائعه ، وأعادته الى صوابه ورفعته الى مستوى الرشاد والادب ، هى قوته الادبية التى أوحت أن يهذب نفسه بنفسه .

وطبيعى أن ينهض شخص دعاه الفقر للكفاح فى سبيل الحياة والعيش فيتصفح وجوه الرزق ، ويطرق أبواب العمل بابا بابا فيجدها كلها عابسة موصدة ! ثم ينغمس بعد ذلك حتى رأسه فى الشرور والمفاسد ! وينحدر الى هاوية سحيقة يتدجى فيها الظلام الدامس ويتكاثف !

تلك هى هاوية الشقاء والفسق !

محمد على ثروت

للحديث بقية

من صفحات التاريخ

حروب شارلمان سنة ٧٦٨ — ٨١٤

لعل أعظم ما عرف عن شارلمان هى تلك الشخصية الفذة والارادة الجبارة التى لاتعرف الكلل والسآمة ، بل وتلك الروح الحازمة التى كانت لا تترك أمراً جسيما إلا وسارت وراءه. ولذا لا نستبعد عليه أن يكون حامى المسيحية وسيد وحدة الامبراطورية الغربية ومدنيتها . ولا يقتصر تاريخه فى الحقيقة على فرنسا وحدها ، ولكنه يتناول دول أوروبا الغربية . فقد جمع فى امبراطوريته كل الممالك التى يطلق عليها الآن (فرنسا والبلجيك والاراضى الواطئة والمانيا وسويسرا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغوسلافيا وايطاليا واسبانيا) ولذلك أثارت تلك الشخصية البارزة اعجاب أهل عصرها واعجاب العصور التى أعقبتها . وقد شاهدنا ذلك فى الاغانى والكتابات التى وصلت الينا من تلك العصور .

قام شارلمان بخمس وخمسين حملة حربية وهذا أقصى ما عرفه التاريخ عن الحروب ، وقد يرجع القيام بتلك الحملات الى سببين :— الاول دينى وذلك لان شارلمان كان مسيحياً نقيا متفانيا فى خدمة الكنيسة ، فكان لا يترك فرصة لتوسيع سلطة البابوية واعلاء شأنها الاوسعى اليها ، وكان يأخذ أعداءها بالشدة والحزم من غير هوادة أو فتور . والثانى سياسى لأن شارلمان كان يحاول تأمين حدود مملكته ليضمن لها السلم والهدوء . وكان يتخذ خطة الهجوم ابتغاء الدفاع فيغزو اسبانيا ليدفع عن بلاد الشمال خطر العرب ويغزوا سكسونيا ليقضى على الحروب التى كانت مستمرة على الحدود .

وأشد حروب شارلمان خطراً وأعظمها أثراً ما وقع فى ايطاليا واسبانيا وسكسونيا . ففى ايطاليا ترجع أسباب الحرب الى أن اللمبارد انتهزوا فرصة اشتغال شارلمان بحملاته على السكسون ، فأرادوا أن يسترجعوا ملكهم البائد واقاليمهم الفانية فهاجموا روما وحاصروها ، ولذا استغاث البابا بشارلمان . فلم يلبث أن لبى هذا النداء وسار الى ايطاليا حيث حاصر ملك اللمبارد فى « بافيا » ولم يلبث ان سلم اللمبارد بالأمن ، وحينئذ وضع شارلمان على رأسه التاج الحديدى وعين نفسه ملك الفرنجة واللمبارد . ثم تقدم الى الجنوب وغزا كل شبه الجزيرة وانشأ مملكة ايطاليا وعين ابنه « بيبين » ملكا عليها مع الاحتفاظ لنفسه بالسلطة المطلقة فيها .

وكانت المناوشات لا تنقطع عن حدود اسبانيا ، فعول شارلمان على استئناف الحرب التى بدأت فى عهد شارل مارتل وبيبين الثالث ، فقام بسبع حملات فى عشرين عاما واستولى فى نهايتها على منطقة البرانس الجنوبية مع برشلونة . ولم تكن تلك الحملات السبع كلها انتصارات لشارلمان ، بل هاجم العرب فى الحملة الاولى شارلمان وارغموه على التقهقر ... الى الآن فاجأوا مؤخرة جيشه

المشهورة «رولاند» وقد كانت لرجال العصور الوسطى كما كانت الالياذة للاغريق .

ويعتبر فتح سكسونيا الحلقة الاخيرة من تلك الفتوح العظيمة التى انتهت باستيلاء الفرنجة على جرمانيا ، وقد كانت سكسونيا مغطاة بالاحراش تخترقها الجداول والوديان ولذا كان صعبا أن تنتقل فيها جيوش شارلمان فضلا عن أن الاهالى كانوا يختبئون وسط الغاب . وعلاوة على ذلك فكانت رابطة الوثنية تربط الاهالى برباط وثيق رغم ما بذله المبشرون من مجهود لتحويلهم عنها .

وكان السكسون أشد اعداء شارلمان مراساً ، إذ تساعدهم طبيعة بلادهم على ماهم عليه من وحشية وافتراس . ولذلك استمرت الحرب ثلاثين عاما أرسل فيها الملك الجبار ثمانى عشرة حملة كانت ترسل فى فصل الشتاء حيث يتسنى للجنود أن يسيروا بغير عناء فوق الثلوج التى تكون قد ملأت الانهار والجداول والوديان . وأخيراً أخضعت تلك القبائل لشارلمان بعد أن ثارت فى وجهه المرة بعد الاخرى .

وقد كانت حرب السكسون فى بادىء الامر أشبه شىء بالمجزرة البشرية . إذ كان السكسون يقتلون أعداءهم من جنود ومبشرين وتجار وينكلون بهم أسوأ تنكيل فى حين كان شارلمان يعمل على استئصال شأفتهم إما بالقتل أو التشريد . وقد بلغ به الحقد عليهم مبلغا كبيراً فكان ينقلهم جماعات الى بلاد الغال راغبا فى أن يمحو أثر تلك القبائل ليكون شعبا جديداً فى بلادهم . وقد نجح شارلمان فى ذلك إذ نقل الى الشعب الجديد الذى استسلم اليه كل أساليب الحضارة الحديثة ، كفتح الطرق وانشاء القلاع والحصون والمدن . وقد كلف المبشرين أن ينقلوا اليهم تعاليم المسيحية وآدابها . وبذلك سار الفتح والتمدن جنباً الى جنب .

وقد أقام شارلمان على حدود ألمانيا — بعد أن أخضعها — وفيما بينها وبين الدنمارك والآفار مناطق عسكرية فى قلاع محصنة وتحت سلطة ضباط مدربين . وغرضه من ذلك أن يحمى تلك الحدود من قبائل الدنمارك والآفار التى كانت تثور من وقت لآخر عليها .

وقد أعادت هذه الانتصارات وما اقترن بها من توحيد غرب أوربا دينيا وسياسيا ذكرى الامبراطورية الرومانية الغربية ولم يبق إلا أن يتوج شارلمان ويصبح امبراطورا بالاسم كما كان فى الواقع .

وقد تم هذا التتويج حينما شجر خلاف بين أشراف روما وأكثرهم من أقارب البابا السابق «هادريان» وبين البابا « ليو الثالث » فاضطر ليو أن يفر الى شارلمان ويسأله المعونة على الاعداء فدخل شارلمان روما وأعاد البابا الى سلطته ونفوذه . وبينما كان راكعا أمام المذبح فى حفلة عيد الميلاد سنة ٨٠٠ إذ وضع البابا على رأسه تاج الامبراطورية هاتفا باسم الامبراطور فتبعه الشعب بحماس شديد وهكذا بلغت تلك النفس الوثابة غاية المجد التى كانت تصبو اليه .

شفاء الامراض بقوة الايمان

عجائب الوهم والايحاء والاستهواء

قبور الاولياء

لاشك أن للوهم والايحاء والاستهواء قوة خارقة تظهر فى شفاء الامراض . وقد كان اميل كويه الفرنسوى من أعظم الذين عرفوا قوة الوهم . والعامة فى جميع البلدان — وفى مصر أيضا — يزورون قبور الاولياء والصالحين لنيل بركتهم وللحصول على الشفاء من الامراض المزمنة أو المستعصية .

قرأنا فى بعض الصحف الاميركية الاخيرة أن فى بلدة (مالدن) بولاية مساتشوستس بالولايات المتحدة ضريحا لرجل من الاتقياء توفى منذ عهد بعيد وكان يدعى الاب (باور) والناس يزورونه زرافات زرافات لنيل بركته وللحصول على الشفاء من الامراض . وتقدر إحدى المجلات الاميركية عدد الذين زاروه فى خلال السنة الماضية بنحو مليون نفس كان جميعهم يرجعون مغتبطين بحصولهم على الشفاء من أمراضهم وآلامهم .

وقد ذاع خبر هذا الضريح فى جميع أنحاء الولايات المتحدة وتولت الكنيسة الكاثوليكية فحص المسألة بنفسها . ولما كانت شهادات الالوف من الناس تؤيد القول بأن لذلك الضريح قوة خارقة لشفاء الامراض لم يبق بد من تأويل حوادث الشفاء بالقول بأنها من قبيل الاستهواء الذى يفيد فى كثير من الحالات الهستيرية .

وقد سئل الكردينال أوكونيل الاميركى عن حقيقة الاخبار التى تذاع عن الضريح الذى نحن بصدده ، فقال إن الكنيسة تقوم الآن ببحث دقيق فى هذه المسألة ، وأنه أمر باقفال المقبرة التى فيها الضريح المذكور منذ ٢٥ نوفمبر الماضى ريثما يتم البحث التى تقوم به الكنيسة . وفى الوقت نفسه لايمكنه الآن يعترف بانه رأى بعينيه حوادث شفاء مدهشة جداً ولاشك أنها من قبيل شفاء الهستيريا .

ونشرت جريدة « الهرالد » مقالة جاء فيها أن بعض الناس يرون فى زيارة الالوف لضريح «الاب باور» دليلا على أن العاطفة الدينية لم تمت بعد فى البشر مع أننا نعيش اليوم فى عصر يسمونه العصر المادى . ويرى الآخرون من خلال ذلك دليلا على فساد سياسة الحكومة الروسية الحاضرة التى تحارب الاديان وتحاول القضاء عليها بكل طريقة ممكنة . ويرى غيرهم دليلا على سهولة تأثير الوهم فى نفوس العامة وسهولة استهوائهم بوسائط بسيطة . وفى الواقع أن تقاطر الالوف على ذلك الضريح من مسيحيين وغير مسيحيين دليل على أن الوهم لايزال يؤثر فى عقول الاميركيين بقدر ما يؤثر فى عقول غيرهم من الشعوب .

وقد كان الناس يتناقلون الاشاعات عن ضريح الاب باور منذ عدة سنين ، ولكن تلك الاشاعات لم تكن تتعدى حد الهمس . فلما ذاعت وانتشرت بين الجمهور أخذ الناس يحجون الى (مالدن) زرافات زرافات .

وكتبت جريدة نيويورك تيمس تعدد بعض العجائب المنسوبة الى ضريح الاب باور فقالت ما نصه :

« ومما يروى ان كثيرين من المقعدين والعرج الذين زاروا الضريح تركوا عكازاتهم وعادوا أصحاء البنية . وان امرأة مكسورة الساق مربوطتها منذ ثمانية عشر شهراً ما كادت تلمس الضريح حتى نالت الشفاء . وان امرأة ضعيفة البصر ما كادت تمرغ وجهها بتراب الضريح حتى قوى بصرها واستغنت عن النظارات . وان أخرى كفيفة البصر نالت الشفاء التام . وان ولداً أبكم ما كاد يقبل حجر الضريح حتى عاد اليه نطقه . وان تاجراً كان ابنه مصابا بشلل مزمن ما كاد يحمل ابنه الى الضريح ويجلسه عليه حتى شفى من مرضه ... الخ .. الخ .. الخ .. »

وروت جرائد أخرى حوادث كثيرة من هذا القبيل . ولاشك أن جانباً كبيراً منها صحيح . وتعليله الوحيد هو أن الاستهواء يؤثر فى شفاء الامراض العقلية والنفسية والتى من نوع الهستيريا

ويظهر أن معظم الذين يزورون ذلك الضريح يأخذون قليلا من تراب الارض الذى حوله ليتبركوا به . وكل هذا دليل على سذاجة العامة وبساطة عقولها وتصديقها ما هو من قبيل الوهم .

والأمثلة على مثل هذا الوهم كثيرة جداً فى التاريخ .

الجياع في أغنى بلاد العـــالم

اولاد لا يأكلون الا مرة في اليوم

صورة محزنة للشتاء

بورتوريكو هي اصغر جزائر الانتيل التابعة لجزائر الهند الغربية، وهي من مستعمرات الولايات المتحدة الاميركية، انتزعتها أميركا من أسبانيا في سنة ١٨٩٨ وأقامت عليها حكاما أميركيين ووطنيين. والحاكم العام هو الكولونيل تيودور روزفلت ابن المستر روزفلت الذي كان رئيساً للولايات المتحدة. ويظهر أن بورتوريكو — مع خصبها وصلاحها للزراعة — هي اليوم مهددة بمجاعة عظيمة لان الكثيرين من الاهالي لا يجدون طعاما يسدون به جوعهم. وقد طاف الحاكم العام بالجزيرة أخيراً فرأى مشاهد تفتت الاكباد ووضع تقريراً نشره على الامة الاميركية استنداء لأكف المحسنين. ومما جاء في هذا التقرير أن الالوف من تلاميذ المدارس الصغار لا يذوقون الطعام إلا مرة كل اربع وعشرين ساعة، والطعام الذي يتناولونه ليس فيه شيء من المواد المغذية.

ويظهر من النداء الذي أصدره الحاكم أن حالة الجزيرة هذه ليست طارئة بل هي استمرار الحالة منذ نحو ثلاثين سنة أو اكثر أي منذ كانت الجزيرة تحت حكم الاسبان. فالجزيرة دائما مهددة بشبح المجاعة. والخوف من هذه الكارثة يزداد بمرور الزمن وبازدياد عدد السكان، مع أن البلاد زراعية وكان يجدر بالاهالي أن يستغلوا تربة بلادهم الخصبة.

وقد نشرت جريدة « هرالد تريبيون » النيويوركية مقالة في هذا الموضوع وصفت بها رحلة الحاكم العام وقد استغرقت ستة أسابيع، وكان أولاد المدارس في جميع الانحاء يستقبلون الحاكم بترحاب عظيم ويشترون الرايات الصغيرة ليزينوا بها مدارسهم أو ليحملوها بأيديهم. فلما رأى الحاكم ذلك أوصى الاولاد بعدم انفاق ما معهم من المال في شراء الرايات ونصح لهم بادخار كل ما يمكنهم ادخاره ليشتروا به الطعام اللازم. وفي الواقع أن الكثيرين من أولئك الاولاد كانوا يأخذون من والديهم مبالغ تافهة من المال لا تزيد على قرش صاغ لشراء الرايات مع أنه ليس بينهم ولد يذوق الطعام سوى مرة واحدة كل أربع وعشرين ساعة.

ويبلغ عدد الاهالي المهددين بالمجاعة اكثر من مليون ونصف مليون من الانفس. ومما زاد في الطين بلة ان عاصفة هوجاء هبت على الجزيرة منذ عهد قريب فاكتسحت الاشجار والنباتات وجميع المزروعات ولا سيما شجيرات البن التي هي مورد ثروة الاهالي، وعلى أثر هذه العاصفة كثرت البطالة وهم الشقاء وأصبح الالوف من الرجال والاولاد والنساء بلا مأوى.

وكان من جراء ذلك أن انتشرت الامراض وزاد عدد الجياع في جميع الانحاء، وكان الاولاد بالطبع أول من نكب بذلك الشقاء لان أجسامهم ...

قال الحاكم العام في النداء الذي وجهه الى الشعب الاميركي: ان أساس الصحة هو الغذاء وهو ما يحتاج اليه أولاد هذه الجزيرة. ولسوء الحظ أن مئات الالوف منهم لا يصيبون الا اليسير غير المغذي من القوت. ثم ان بعض الجمعيات الخيرية تقدم الطعام لاولاد المدارس الجياع، ولكن الاموال التي بيدها ضئيلة وهي لا تستطيع أن تقدم الطعام الا مرة واحدة في كل اربع وعشرين ساعة. وحتى ما تقدمه لهم ليس طعاما مغذيا. وقد قضيت ستة أسابيع وأنا أطوف بالجزيرة وأزور مدارسها واحدة واحدة. فكان مشهد الشتاء عاماً. ومع أني كنت قد سمعت عن هذه الحالة الشيء الكثير الا ان ما رأيته بعيني مما يفتت القلب. فقد رأيت أمهات يحملن أطفالهن وأولادهن الصغار وهم أشبه بهياكل عظام، يبكون ويطلبون الطعام وامهاتهم لا يجدن ما يقدمنه لهم. ورأيت أولاد المدارس الصغار وقد بدت آثار الجوع على وجوههم الشاحبة وهم يكدون ويجدون في تراجمهم ليتعلموا دروسهم والجوع يحول دون ذلك لانهم لا يتناولون الطعام الا مرة واحدة في كل أربع وعشرين ساعة، وما يأكلونه هو حساء أرز مع قليل من الفاصوليا أو ما يشبه.

وفي مدينة سان جوان عاصمة المدينة مدرسة للاولاد فيها ٧١٠ أولاد منهم ٢٢٣ ولدا يذهبون الى المدرسة كل يوم من دون فطور و٢٧٨ لا يتناولون طعام الغذاء وجميعهم في حالة يرثى لها من الجوع.

هذه صورة مصغرة من حالة بورتوريكو وهي من أملاك أغنى دولة من دول العالم.

الفيلسوف الجـــاهل

للشاعر الفرنسي الساخر فولتير

الحدود الضيقة

ان قوانا العقلية محصورة كقوى اجسامنا، فبعض الناس أقوى من البعض الآخر، كذلك يوجد أناس لهم من قوة الفكر ما يعدل قوة هرقل في الجسم، ولكن هذا القاع يصعد ذلك التفوق الى شيء تافه جداً، فقد يرفع انسان عشرة أمثال ما أرفع من الاثقال. كذلك قد يستطيع انسان آخر أن يحمل في رأسه وبدون ورق عملية قسمة من ١٥ رقما، في حين أستطيع أن أقسم فقط ثلاثة أو أربعة أرقام على الاكثر، وبصعوبة كبرى. من هنا يبدو مقدار امتداد تلك القوة المزعومة، فحدودها محصورة، وعلى ذلك فانه لا يمكن لانسان يقوم بالداب مركبة أن يتعدى الحدود المقررة، وبما بلغ في البراعة وأكثر من الاستعمال. فعند تلك الحدود ينتهي كل موهبته. وواجب أن تبقى المواهب حدود، وإلا فاننا اذا استمررنا نتقدم، فليس بعيداً أن نصل بالتدريج الى ما لا نهاية له.

استكشافات غير ممكنة

دعنا نرى في تلك الاجزاء الضيقة التي تحصرنا ذلك الذي يقال اننا نجهله، واننا نحصل بواسطته على قليل من المعرفة. لقد سبق أن وجدنا أنه لا يمكن أن نتبع آثار أي قاعدة أساسية، أو منبع أصلي نعتمد عليه في هذا البحث.

لماذا يطيع ذراعي ارادتي؟ اننا متعودون على هذه الظاهرة غير المفهومة، حتى أن قليلا جداً من الناس يهتم بها. وإذا ما أردنا أن نتتبع سبب مثل هذه النتيجة العادية، نجد أن اللانهاية أو الابدية تفصل بين ارادتنا وبين طاعة العضو، يعني أنه لا توجد نسبة بينهما، ولا داعي ولا سبب ظاهر، وانما نشعر باننا قد نفكر في الابدية دون أن نستطيع أن نكشف أقل وميض من امكان وجود أي علاقة بينهما.

أساس اليأس

أما وقد وقفنا هكذا عند الحجة الاولى، ونحن معتمدون مدى على أنفسنا، فمن الخوف أن نبحث عن أنفسنا بالذات، حيث اننا لا نستطيع أن نكتشفها، لنحن لا نستطيع أن نفسر أنفسنا.

نعلم بالتقريب بمساعدة المثلثات أن الشمس تبعد عن الارض بمقدار ٣٠ مليونا من الاميال الهندسية. ولكن ماهي الشمس؟ ولماذا تدور حول محورها؟ ولماذا هي أكثر من غيرها؟ ولماذا يدور زحل كما يدور كوكبنا حول مدارها من الغرب للشرق أكثر من الشرق للغرب؟ ان هذه الاسئلة ليست ... فقط بغير جواب، وانما لن نستطيع أن نكتشف أقل وسيلة لايجاد ... منه الجواب ... لماذا؟ لان المادة الاولى في هذه الصورة موجودة في قواعد الاشياء الاساسية.

أولية، مسدود الطريق اليها، لانه لو أمكننا أن نعرف سبب أصلنا الاول، فاننا نكون قد وقفنا على كل شيء، وهكذا نصبح سادة أنفسنا، بل نصبح آلهة، ولكن دعنا نوضح هذه الفكرة لنعلم أهي صحيحة أم لا.

فلنفرض أننا وجدنا فيما حولنا سبب احساساتنا، وأفكارنا، وعواطفنا، كما اكتشفنا سبب الخسوف والكسوف بين الكواكب، وسبب أوجه القمر والزهرة، انه من الواضح اننا نستطيع بعدئذ أن نتنبأ بما سيحدث لنا من احساس وفكر، والرغبات التي قد تنشأ من ذلك الاحساس وذلك الفكر، كما نستطيع أن نتنبأ بالخسوف والكسوف قبل وقوعهما، ومادمنا قد علمنا بما سيحدث لنا في الغد، فمن المستطاع أن نعلم بهذه الطريقة ما يقع لنا في المستقبل من حوادث مميتة وغيرها. لكننا، كما هو متفق عليه، لنا ارادة تسير عواطفنا الداخلية في الاحوال المختلفة، فمثلا أجد نفسي ...

خواطر متناثرة

تأملات هادئة

اذا أتى انسان بجميل كان يجحده وينكره من قبل كان أقرانه أعظم انتصار يناله صاحب الجميل. وأعذب انتقام يتمتع به من أقرانه.

***

المرأة الجميلة هي التي تنقي قلبك من الشرور، وتفعمه بالحنان والرقة والرأفة والحق.

***

الجمال لا يباع ولا يشرى .. انه قبس من جلال الله.

***

مر على شحاذ فقال .. اعطني درهما. فقلت له .. ومن علمك التسول .. فقال .. ليست الفاقة ولا العوز .. وانما الانسان!

***

الشتاء جحيم الفقراء .. يكفرون فيه عن فقرهم!

***

كان عمر الخيام يشرب الخمر وينطق بالحق .. واليوم يشربها الناس فتجعل منهم مردة لا ينطقون الا الباطل.

فهل كانت خمره غير هذه الخمر؟

أم كان الناس غير هؤلاء الناس؟

إلى أجمل كان وجه لصبح .. ما كنت مثلهم!

***

رأيت امرأة تطلي وجهها ... متجملة ... تتمنى جمالها ...

فتحيرت .. من أحق بالرثاء .. المخدوعة أم المخدوع؟

***

...

الادراك البـــديهي

الادراك البديهي أو الطبيعي هو الذي يأتينا لا بمساعدة إحساس آخر، وبدون تعليم سابق، والادراك المكتسب يأتي من حس يستطيع أن يعطينا ظاهرة أو عادة من اجتماعه مع حس آخر، فتستطيع الاذن الموسيقية المتمرنة أن تعين أحيانا طبيعة الصوت حيث يكون، لا بل يغالي بعضهم فيجعلها تستطيع أن تعين الموسيقار الذي يلعب الدور، وكذا المتمرن على المشروبات يقدر أن يحكم على النوع من لونه، والكيميائي يقدر على تعيين الغاز من رائحته، وليست هذه إلا ادراكات مكتسبة من تجربات سابقة احتبستها الذاكرة للانتفاع بها ويحصل التعاون من الاعضاء لها فيستطيع الانسان بالتجربة والعادة أن يكون حكما ما. وبحاسة النظر يستطيع أن يحدد الاوضاع والابعاد لشيء ما، وبالسمع كذلك يقدر أن يقدر المسافة بينه وبين الصوت، الى آخر ما نستطيع أن نستفيد من حواسنا.

افتراض الفكرة والصورة

لكي يتضح طريق الحواس في الحياة العقلية يفرض بعض الفلاسفة أن كل الصور التي ندخرها في ذاكرتنا لشتى الموضوعات علمتها النفس بطريق الحواس.

ويقولون أن ليس لهذا الفرض قيمة علمية. يقول توماس ريد[1] «إن معرفة البعض من أنواع الأجسام الكثيرة تصل الى النفس عن طريق الحواس، كما تعرف النفس حالتها بواسطة المشاعر الداخلية، وهذا كل ما نستطيع أن نؤكده».

الفرق بين الفكرة والصورة

خذ مثلا، أذا استحضرت مثلثا في ذاكرتي بطريق الصورة، ماذا أعرف عنه؟ ... تحدد لي الصورة خواصه الممتازة التي تعينه تماماً، فهي أعرفني قيمة أضلاعه، ومقدار زواياه، وامتداد ... أما اذا استحضرته بطريق الفكرة فلا أعرف عنه الا وجوده وطبيعته ليس الا معرفة اجمالية لا تتعدى أنه سطح محدود بثلاثة أضلاع، واذا أخذ الرجل مثلا آخر بطريق الصورة، فلا بد أن تتصور أطويل هو أم قصير، أبيض أم ... سليم أم مريض، واذا أخذناه بطريق الفكرة فلا نعرف إلا أنه كائن مفكر، بدون أن ... أية ميزة أخرى. فالتفكير عام الموضوع والصورة خاصة، والفكرة واحدة، والصورة ... فنستطيع أن نوجد فكرة المثلث (سطح ... بثلاث أضلاع) في كل أنواع المثلثات، ... يمكننا أن نمتد الى ما وراء المادة، ... الصورة فلا تكون الا مادية بحتة ... لا نرى الا الشكل الظاهري. أما ... في المواد التي تتكون منها الشكل.

(١) توماس ريد (١٧١٠ — ١٧٩٦) ... كان يرأس نظريات ... على ... مادة ...

شروط التأكد الطبيعي

ولكي تتأكد من أن الحواس أدت مهمتها على ما يجب يلزم أن تتوافر الشروط الاتية: —

(١) يجب أن تعمل الحواس في الجو الخاص بها، وفي حدود قدرتها الطبيعية. فمثلا، نرى على بعد برجا مستديراً هو في الحقيقة مربع ولكن ظهر مستديراً لانه بالمسافة البعيدة خرج عن طاقة النظر، وعما تعودت العين عليه.

(٢) يجب أن تظل الحواس في حالتها العادية، فمن ينظر في زجاجة سوداء تتراءى له الدنيا بلون الزجاجة، ومن عنده الحمى لا يستمرئ طعاما.

(٣) ألا يكون بين النظر والشيء المنظور واسطة تقدر على تغيير الادراك، فالعصا المغموس طرفها في الماء تظهر منكسرة، تبعاً لقوانين الضوء.

(٤) أن تحفظ النفس بانتباه الحساسية الناتجة عن الموضوعات الخارجية، فمثلا اذا كنت مشغولا بفكرة ما، تصرفني عن كل شيء فلا أرى مما حولي شيئا رغم انطباع الاشياء على شبكية العين، فالنفس في الحقيقة اذا ما انشغلت لم يعد بجوارها للاعضاء قيمة — وما هي إلا واسطة من وسائط ادراكها.

(خلاصة الفلسفة) يتبع

عبد الحميد علي الشرقاوي

الامراض الطفيليـــــة

تبيض أنثى الانكلستوما كميات وافرة جداً من البييضات يتعذر علينا جداً أن نجزم بصحة عددها، وكل ما يقال عن عدد بييضات أنثى الانكلستوما الواحدة ان هو إلا على وجه التقريب فقط.

وبيضة الانكلستوما كروية الشكل محاطة بغلاف شفاف يتراوح طولها من ٥٥ الى ٦٥ من الالف من المليمتر ويبلغ عرضها من ٣٢ الى ٤٣ من الالف من المليمتر.

وتنقسم بيضة الانكلستوما الى أربع خلايا في أغلب الاحيان، ولكن يشاهد في بعض الاوقات، وهذه المشاهدات نادرة واستثنائية، أن البييضة تحتوي على خليتين أو على ثمان خلايا.

ويبدأ انقسام خلايا البييضة وهي داخل رحم الدودة ثم تغادر الرحم وتسكن أمعاء المريض حافظة شكلها الذي خرجت به من رحم أمها دون أن تتغير أو تنقسم حتى ولو مضى على وجودها داخل الامعاء زمن كبير.

وتبدأ الخلايا في الانقسام عند ما تخرج البييضات من المريض مختلطة بالمواد البرازية وتتوافر لها شروط الانقسام وهي بقعة رطبة وحرارة مرتفعة وكمية من الاكسيجين وظلام حالك.

ويشترط في الجو الذي تنمو فيه البييضة أي بييضة الانكلستوما أن تكون حرارته أكثر من ٣٧ درجة وان تقل عن ١٤ درجة.

واذا ما اجتمعت الرطوبة والحرارة والاكسيجين والظلام تكون الجنين بسرعة داخل البييضة في مدة أربع وعشرين ساعة ويخرج منها عند ثقبة قشرتها ويبلغ طوله اذ ذاك ٢١٠ في الالف من المليمتر وعرضه ١٤ من الالف من المليمتر.

ويسمى الجنين (يرقة) عند خروجه من البييضة، وهذه اليرقة عرضة للهلاك لانها عارية وبدون قشرة أو غلاف. وتنمو هذه اليرقة بسرعة مدهشة جداً لدرجة أن طولها يبلغ ٣٠٠ في الالف من المليمتر بعد مرور ثلاثة أيام فقط، ثم يتغير جلدها للمرة الاولى والثانية حتى يبلغ طولها ٥٦٠ من الالف من المليمتر وتظل محافظة على حجمها وشكلها.

وهذا الدور الاخير من حياتها هو أهم أدوارها إذ عليه يتوقف نقل عدوى الانكلستوما. وهذه اليرقة الاخيرة هي جرثومة العدوى.

وتظل هذه اليرقة النهائية في أرض رطبة لأنها تموت في البقعة الجافة، وتظل محافظة بالرطوبة حتى يكتب لها الظفر ويتم في قبضتها انسان فتخترق جلده ومن الجلد تصل الى الاوعية الليمفاوية ومنها الى الاوردة الصغيرة ثم تصل الى الاذين الايمن من القلب ثم الى البطين ثم تزدحم الدم في الشريان الرئوي ثم تصل الى أوعية الرئة ثم تخترق جدار الحويصلة الرئوية ثم ... بالفضاء الخاطي وتصل الى الشعيبات ثم الى البلعوم ...

الى الجزء الذي يلي المعدة مباشرة، وفي هذا الموضع يتم نموها وتبيض من جديد.

ويمكن نقل العدوى عن طريق غير طريق الجلد، إذ يمكن أن تصل العدوى للانسان من طريق الفم وذلك بأن تدخل اليرقة الاخيرة أي اليرقة المكيسة مختلطة بالطعام أو بالماء أو مختلطة بالايدي.

ولكن طريقة العدوى عن طريق الجلد هي أكثر انتشاراً من غيرها، ولذلك تجد أن معظم أبناء الريف خصوصا المشتغلين بالزراعة الذين تحتم عليهم مهنتهم أن يقفوا في الحقول طول نهارهم في الطين ووسط الماء مصاب بهذا المرض الوبيل.

ولو تآزر فلاحنا المصري وقبلت مصلحة الصحة العمومية أن تضحي معه التضحية لأدت للأمة المصرية خدمة جليلة تضاف الى خدماتها المدة ولانضت على هذا المرض الخطير في زمن وجيز.

أجل لو وجد فلاحنا المصري من يفهمه هذا المرض الخطير على حقيقته ويبين له ضرره ومنشأه بلغة سهلة قريبة الفهم من عقليته البعيدة عن العلم وأبسط القواعد الصحية، وأن يذهب كل من يشعر أو يشك أنه مصاب بالانكلستوما الى مستشفى الحكومة المجاني لفحص برازه وعلاجه.

وأن تكثر مصلحة الصحة من عمل المراحيض العامة في القرى أسوة بالبنادر والمدن، وبذلك تغني فلاحنا عن التبرز في الحقل وبجانب الترع والمصارف والقنوات. وكل من يضبط متلبسا بجريمة التبرز في الأرض الرطبة يعاقب على فعلته المؤذية للانسانية.

وتتفرغ المصلحة لعلاج المصابين حتى يكتب لهم الشفاء.

إن فعل فلاحنا، وفعلت مصلحة الصحة، لعاش فلاحنا عيشة السعداء، يعمل دون كسل أو ملل، ولأنتج نسلا قويا يعمل على إسعاد نفسه وبلده.

حسن أحمد أبو الذهب

تحكم الرجل في المرأة

للأستاذ يوسف حنا

« أيها الرجال : ان هذا البناء الشامخ من مدنيتكم التى أقامها خيالكم سوف نهدمه هدما اذا أنتم أمعنتم فى تجاهلنا . وسنكون — نحن النساء — (برابرة) العصر الحالى لاسقاط (رومة) مدنيتكم »
(رسائل مارى الى ستيفن) بقلم ويلز

« والحيوان يشترك مع الانسان فى العاطفة ، إلا أن فيض العاطفة فى الحيوان لا تعينه على أكثر من العطف على أطفاله . وأما العاطفة فى الانسان فأوفر . وهذه الوفرة تزيد عن حاجته العائلية ، وهذه الزيادة يصرفها الانسان فى بناء الاخلاق .

والحيوان يعقل كالانسان إلا أن كمية العقل فى الحيوان لا تكفيه لغير البحث عن طعامه وقوت أطفاله والدفاع عن عائلته . وأما كمية العقل فى الانسان فأوفر ، ولهذا فالمعرفة عند الانسان تزيد عما يتطلبه بحثه عن القوت . وهذه الزيادة من المعرفة يصرفها الانسان فى بناء العلوم » (طاغور)

والشرقيون يشعرون ويعقلون أكثر من الحيوانات إلا أن زيادة فيض العاطفة والفهم لديهم يصرفونها فى سبيل واحد ، هو تقوية الحاسة الجنسية فيهم ، فالشرقيون من هذه الناحية أكثر حيوانية من الحيوانات . والاستاذ سلامة موسى حين يعلن انه كافر بالشرق والشرقيين يعنى انه كافر بالحيوانية والحيوانات .

والطبيعة قد ألقت على المرأة أكبر قسم من حمل الجنسية لأنها هى المتكفلة باجتذاب الرجل .. والتبرج له .. واثارة شهوته واشباعها أيضاً .. فاذا تذكرنا أن المرأة فى الشرق تحمل غير حملها الطبيعى هذا احمالا أخرى تقليدية عرفية جوية ، استطعنا أن ندرك مبلغ تحكم الجنسية فى المرأة فى هذا الشرق الخامل . وهذا التحكم المتغلغل فى المرأة عنده له خطران : أحدهما ضد المرأة نفسها وهو انصراف قواها الطبيعية فيما يخضعها للرجل اخضاعا أعمى . والثانى ضد الرجل وهو خطر ثورة المرأة مدفوعة بحاستها الجنسية — ان قدر لها أن تثور — ثورة قد تكون (بربرية) لان مبعثها حاسة عمياء فتلقى على هناء الرجل قضاء البرابرة على رومة وتنتقم لنفسها من ظلم الرجل واستبداده بها أجيالا طويلة .

والطبيعة تخضع المرأة كل هذا الاخضاع لسلطان الجنسية sex ثم تسلم الرجل زمام ذلك السلطان الكامل مهداً مذللا والاديان لا تجد فى كل هذه العبودية للمرأة ما يكفى للتشفى منها والاستئثار بها ، فيطالعنا بولس الرسول بقوله « أيتها النساء اخضعن لرجالكن . . » وتنبث المحاكم الشرعية بخيلها ورجلها تسعى وراء المرأة الضعيفة الحول المسلوبة الطول لتجرها صاغرة خاضعة الى بيت الطاعة .

« وأنتم أيها الرجال لقد أسرفتم فى اللؤم وفى اساءة الحكم بذلك السلطان المسلم لكم حتى انكم تعتبروننا كمية مهملة . ولكن الا فلتعلموا أن هذه الكمية المهملة هى كالنار فى الهشيم وانها سوف تلهب ناراً آكلة ان آجلا أو عاجلا ، وهذه المرأة التى ترمون بها فى بيوتكم ملهاة لكم تكيد لكم شر مكيدة حتى تنتقم منكم لاستئثاركم بها واحتقاركم لها تلك الاجيال الطويلة . فالحذار الحذار ، واياكم وأن تغتروا ببنائكم هذا الشامخ ، فهو سوف يهدم على رؤوسكم وسوف نتخذ أبناءكم عبيداً لنا ونتحكم بهم تحكمكم بنا فى الماضى » (١)

ولكن . . . ولكن هذا قد تقوله المرأة فى الغرب . وأما أنا المرأة المصرية فما عساى أقول ، وماهو خطرى فى هذا الاجتماع الفاسد ؟ وهل أنا الا ملهاة تتآمر عليها الاديان والشرائع والنظم والقوانين وأنانية الرجل ... بل وماذا أقول أيضاً ؟ حتى الطبيعة الجوية فى مصرتتآمر على اخضاع المرأة للرجل ... فالانوثة فى مصر غيرها فى العالم ، والانثى فى مصر انثى بحق تشبع الاهل بمعانى الانوثة من كل النواحى ... وأما الرجل المصرى فأنانى وأنانى بحق ، لانه يستغل هذه الانوثة التامة بالمرأة المصرية لاشباع شهوته هو ، لا لأن يرعى هذه البذرة الطيبة برعايته وينميها زيتونة غربية شرقية
لقاحة أبداً تدر زيوتا

وماخطر المرأة لولا الرجل ؟ انها عنصر طيب بحق ولكنه عنصر تكتشفه يد الرجل لاغيرها . وأنا لا أدعى ان المرأة هى كل شىء بدون الرجل ، وأستشهد هنا بما يستشهد به البعض وأقول وهاكم مدام كورى ومقدرتها « فانا أعلم انه لولا الرجل كورى لما كانت هنا المدام كورى » (٢) وهذه مسئولية على الرجل فهمها من يستطيع مسئولية الحياة . فهل من رجالنا من يشعر بتلك المسئولية ؟

والمرأة المصرية محافظة ومحافظة بحق لانها تأبى ان تخرج على أنوثتها . وتخشى ان هى خرجت عليها ان تفقدها وتصبح (امرأة غير أنثى) وتصير كتابعات مذهب (ابسن) الذى أضحك منه برنارد شو ووصف فى كتابه الاشخاص المنعم
the plesont and unplesont
ولكن أيهما أفضل للمرأة ؟ الرضا بالذل مع المحافظة على أنوثتها أم ضياع تلك الانوثة والخروج على العبودية ؟ هذا اذا اعتبرنا أن ليس هنالك حالة وسط بين الطلبين ... الا فلتثر المرأة فى مصر ولو كان فى ثورتها ضياع تلك الثروة الثمينة من الانوثة التى وهبتها لها الطبيعة . فانى لا أرى من وراء هذه الحالة التى تعانيها المرأة فى الشرق الا السقوط أو الموت . أما السقوط فليس من شأن المرأة المصرية الحيية الخجولة بنت النيل وصنعته بحق والمحافظة على نفسيتها الطيبة بالرغم من أنانية الرجل المصرى واندفاعه مع تيار كل رذيلة من مخدرات ومكيفات ومغيبات الى آخر ما هنالك من هذه الرذائل التى تنال من كيان الامة ما لا تناله براثن الاستعمار الحادة ، وأسيادنا الزعماء ما يزالون يصدعوننا بصيحاتهم السياسية . . . ويثيرون اتحادنا باحزابهم الكلامية . . . ويبذرون أموالنا بحفلاتهم التكريمية وسفاراتهم الوهمية . . . ويتغافلون عن شؤون مصر الحيوية . . . وفى سبيل ما ذا كل هذا ؟ والى أية غاية ؟ تراهم يسعون ويسرفون فى هذا السعى ؟ أليس فى سبيل الاستقلال التام ؟ ألا فليطمئن زعماؤنا اطمئنانا لا يشوبه شك أو ريب أن مصر تتمتع اليوم بفضل اهالها باستقلالات لا استقلال واحد ، وهذا فضل من الله يؤتيه من يشاء ... فنحن نستقل بالمخدرات . . وبالفوضى . . وبفساد الاخلاق وبتزعزع الثقة حتى بين الاخ وأخيه . . وبسوء الصحة . . وبالامية . . وبمشرات من هذه الاستقلالات التامة ، فهل لأسيادنا الزعماء ان يقنعوا بها فيعلنوا الهدنة ويكفوا عن النزاع والتطاحن ويسحبوا جيوشهم من تلك الميادين الوهمية الكلامية ويرسلوها مزودة ثقة واخلاصا الى ميادين العمل والعمل الصالح لخير البلد ورفيه لا للمصالح الشخصية الاشعبية ، فقد طال على مصر نزاعكم وطالت معه آلامها ، وما أشد الآلام فيك يا مصر . .

واذا أبت أخلاق المرأة فى مصر أن تسقط المرأة فيها فما عساها تفعل ؟ هل تموت ؟
اللهم عونك أى عون . .

(١) رسائل مارى الى ستيفن ... والمستر ويلز يتكلم هنا عن التحكم بالمرأة من حيث ...

(٢) [illegible]

الليل الكئيب

للشاعر الاسكتلندى

روبرت بيرنس

هاهى الشمس قد أفلت وأقبل الليل حالك السواد وقفى على أثره الموج صاخباً قاصفاً ، وقد بدأت السحب سوداء داكنة تغطى وجه السماء وأنا هناك وحدى المكتنفة بالظلام هائماً أخوض عباب الليل غير حاذر ، وأطوى ضفاف النهر منفرداً غير وجل ، تمر بى الخواطر أبابيل ، ويهيم عقلى فى بيداء الخيالات .

هو ذا الخلاء قد فقد روعته ، واكتأبت أزهاره لدى عواصف الشتاء المخربة التى اجتاحت جوانبه وعصفت بها الرياح الى حيث لا أراها — الى حيث يبتلعها الفضاء فلا تعود .

ان جسمى ليرتعش وتسرى فى دمى قشعريرة ترجف منها كامنات المشاعر ، وأغلب ظنى أنى سأخوض غداً على موجك الهدار أقتحم المخاطر وحدى فى هدوء الليل ، فلا بد لى من خوضهن وان نأى بى البعد عن تلك الضفاف النضرة الجميلة .

ما كان بهذا النهر صخاب الموج جياش الزبد ، ولا الرياح صرصراً عاتية ، والشواطئ تبدو ساهمة واجمة ، أن تصرفنى عن قصدى وتصرفنى عن غايتى ، وهاهو خيال الموت ، وشبح الشقاء مما يروع أشداء القلوب . إلا أن لى قلبا جريحا تسيل الدماء منه متقاطرة ، وتذوب نياط قلبى أسى على مفارقة هاتيك الضفاف الساحرة ضفاف الوطن المحبوب .

وداعا أيها الوطن القديم ، وتحية لك من فتى تنازعته الاقدار ، وضرب الفراق بينك وبينه ودفعه الزمن الحاقد فى معمع تياره .

وداعا أيتها الضفاف الساحرة والوديان والجبال . وداعاً أيتها الانهار والاحجار والنبات . وداعا أيتها المراعى والمروج الزاهرة ، لتبق ذكراك فى هدوئك الشامل ، وفى لياليك السالفة التى قضيتها فى غرام ثائر ، فى الكوكب الفضى يضىء بأنواره الساطعة الزاهية على ربوعك الجميلة .

وداعا أيها الاخوان — يارفقة الصبا — من أخ نائى ، وسلاما لكم منى وغفرانا يامن أبعدنى بغضكم وكرهكم .

ياأرض الوطن ان قلبى ليخفق ، وعينى تسكب الدمع ساخنا على مفارقتك وأنت أيتها الشطآن المحبوبة ان قلب الظعين المغادر يذوب أسى عليك .

روبرت بيرنس
مدرس

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «فى الأدب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا بما فى ذلك أجرة البريد ...

ادمـــــــوند بيرك

Edmund Burke,

سياسى وكاتب وخطيب

ولد فى دبلن فى أواخر سنة ١٧٢٨ ولا نعرف كثيراً عن طفولته ولا عن صباه . انتخب عضواً فى البرلمان عن مقاطعة وندور حينما سقطت وزارة جورج جرينفيل الذى أصدر قرار الضرائب على المستعمرات الاميركية ، ذلك القرار الذى كان السبب الاصلى فى ضياع تلك البلاد من انكلترا . قبل اللورد روكنجهام رئاسة الوزارة التالية وكان بيرك يعتبر حزب روكنجهام أشرف الأحزاب وأخلصها وطنية . أبطلت الوزارة الجديدة قرار الضرائب ولكن لم يطل عمرها فسقطت بعد سنة وعشرين يوما . عقبتها وزارة شاتام الذى لم يلبث طويلا حتى تهدمت صحته فسقطت وزارته ، وعقبتها وزارة كان دوق جرافتون رئيسها ثم اللورد نورث الذى مكث فى الوزارة اثنتى عشرة سنة . وكان ابتداء عصر جورج الثالث ملآنا بالشاغبات والثورات ، فقد اتقد الحقد القديم ضد الاسكتلنديين من جهة وحصلت المنازعات الاميركية من جهة أخرى .

دخل بيرك البرلمان نائباً عن برستول واستمر هكذا ست سنوات . غضب الناس عليه حينما ساعد على الغاء التحديد التجارى عن ارلندا . وفى هذه السنة خطب اثنتين من فيليبياته عن الضرائب فى أميركا والصلح معها . وحصلت مشاجرات علنية سنة ١٧٨٠ ضد البابا فكانت حياة بيرك فى خطر لانه كان قد دافع عن الحرية الكاثوليكية فى انجلترا . وفى هذه السنة قدم بيرك الى مجلس العموم مشروعه المسمى « الاصلاح الاقتصادى » الذى أراد به أن يسعى لالغاء بعض المناصب الاسمية التى يأخذ فيها الموظفون مرتبا بغير أن يعملوا عملا ما ، علاوة على ان الملك كان يستعمل هؤلاء لتحقيق رغباته وإفساد مجلس العموم وجعله آلة فى يده يمثل الأمة اسما . وقد قدم بيرك هذا المشروع الى البرلمان بدلا من المشروعات الكثيرة التى عرضها آخرون وعارضها بيرك كل المعارضة .

وجاء أوان الانتخابات فسقط بيرك حينما رشح نفسه عن برستول ، وكان ذلك نتيجة مباشرة لموقفه فى المسألة الارلندية .

ولكن لم تعلم الامة الانكليزية من يقدر الرجال حق قدرهم فرد بيرك نائبا عن مالتون . وحينما سقطت وزارة نورث عقبتها على وزارة رأسها اللورد روكنجهام ، ولكنهم لم يفتكروا بخدمات بيرك فلم يدخلوه عضواً فيها . وحدث ان مات روكنجهام فانقسم الحزب على نفسه : فريق يؤيد شلبيرن والآخر يؤيد فوكس الذى صار رئيسا للحزب ورشح نفسه للوزارة الا ان الملك رفضه وقبل شلبيرن . وكان من سوء حظ البلاد أن حزب الاحرار (الهويج) لم يستطع الوثوق ، وربما يؤاخذ بيرك به وقفته الخاطئة ... الحزب انقسما على انقسام ويعارض الوزارة بأقصى ما يستطيع . سقطت وزارة شلبيرن فى ربيع سنة ١٧٨٣ وذهب بيرك وفوكس ... الى كثير من صفاقة الوجه ... الى عدوها القديم اللورد نورث حتى يرأس الوزارة . ألفت وزارة ائتلافية لم يطل عمرها فسقطت حينما رفض البرلمان لائحة الهند التى قدمها فوكس . واستولى بت على الوزارة واضمحل حزب الأحرار . وقف بيرك للوزارة الجديدة بالمرصاد فعارض مشروعا أراد به وليم بت أن يمنح إرلندا حرية تجارية تامة بشرط أن تدفع مايبقى من دخلها للخزانة الامبراطورية . يقول مورلى إنه كان لبيرك الحق فى معارضته هذه للمشروع لأنه لم يكن إلا : «محاولة دنيئة لسلب إرلندا جزءا من أموالها واغتصاب دخلها . ويحتمل جدا أن يكون لذلك نفس التأثير فى المستعمرات الاميركية » .

وعارض بت مرة أخرى حينما حاول أن يعقد معاهدة تجارية مع فرنسا لأن المعاهدة « تساعد أهل القطرين على السفر أو السكن فى أحدهما بغير رخصة أو جواز سفر يضيع الجزء الاكبر من الضرائب » .

ولكن كان أهم شيء حصل فى هذه المدة اتهام بيرك لوارن هاستنج حاكم شركة الهند الشرقية المشهور . وقف بيرك وشريدان يتهمانه وخاصة فى أعماله الخاصة التى ليس لها علاقة بالشركة . والحقيقة انه كان فى اتهامهما له مبالغة .

فقد كان هاستنج أعظم حكام الشركة . فتح بيرك القضية سنة ١٧٨٨ وأصدر المجلس حكمه — بتبرئة هاستنج — بعد سبع سنوات . واستمر اشتغال بيرك بالمسألة الهندية ما يزيد على أربعة عشر عاما .

وعارض بيرك الوزارة حينما حاول بت أن ينفذ قرار « النيابة عن الملك » . حاول بت فى هذا القرار أن يجعل للبرلمان الحق فى اختيار نائب عن الملك — رغما عن وجود ولى العهد أمير ويلز — وأن يرسم له الخطة التى يسير عليها .

وكان من جراء معارضة بيرك فى مبالغته أن فقد حب الناس بل وثقة أصدقائه وأعضاء حزبه . ولكن تغير ذلك كله حينما شبت الثورة الفرنسية ، تعاون على اصدار قرار يقضى بزيادة الجيش حتى تستعد البلاد لمكافحة بذور الثورة لو زرعها الفرنسيون السكارى بالدماء فى أرض جيرانهم . مدح فوكس بيرك فى البرلمان ووصفه بأنه أشد الناس غيرة وتحمسا لوطنه .

ولما عارض شريدان بعض النقط التى تكلم عليها بيرك أعلن هذا على صديقه القديم حربا عوانا . ونشر بيرك فى هذا الوقت كتابه المشهور : « خواطر على الثورة الفرنسية » كان له أجل وقع عند الملك . ثم انقلب بيرك على صديقه ورئيسه فوكس فأصلاه تهكما مراً فى البرلمان لاختلاف وجهتى نظرهما فى مسألة الثورة الفرنسية . ثم نشر « مرافعة من حزب الاحرار القديم الى الجديد » فيه دافع عن ملاحظاته عن الثورة الفرنسية وفند ما زعم اعداؤه من انه خرج على مبادىء حزب الاحرار الذى أنفق كل حياته فى الدفاع عنه .

وقبح الثورة الفرنسية ومحركيها حينما نشر « خطاب الى عضو فى الجمعية الوطنية » ولمح بيرك الى أنه يجب أن تتدخل أوروبا فى المسألة الفرنسية دفاعا عن الملك . وبعد وقت قصير أقنع نفسه بوجوب هذا التدخل فأعلن حربا خطابية ضد فرنسا فى البرلمان حاضاً الامة على القتال مع جارتها . وأبان أن انتشار المبادىء الفرنسية فى انكلترا شر مستطير . ولكنه فشل فى جهاده ولم يعتبر الشعب والبرلمان رأيه إلا بعد أن قتل الملك الفرنسى !!

ثم اعتزل الخدمة البرلمانية سنة ١٧٩٤ وحاول بعض أصدقائه أن يسعوا ليجعلوه لورداً ولكن حدث أن مات ابنه فى تلك السنة فأثر فيه الحزن كل مؤثر . أسقط المشروع ورتب له معاش . ولكن ظهر بعض من قال أن بيرك أصبح عالة على الامة !!! (وهذا كثيراً ما يحصل لان الناس لا تعرف العظيم إلا بعد موته) . فأصدر بيرك « خطاب الى لورد نبيل » دافع فيه قائلا انه اذا كان هناك من يستحق معاشا فهو هو وذلك لطول خدمته السياسية . ثم نشر سنة ١٧٩٥ « خطابات عن السلام الذى يعقب قتل الملك » قبح فى هذه الرسالات أعمال رجال الثورة الفرنسية وأظهر فظائعهم وجرائمهم مما جعل الناس لا يتصورون فرنسا إلا مذبحا تزهق فيه الارواح البريئة .

وقدر أن يكون موت ابنه سبباً فى زواله ، فمات بعد أن قضى سنواته الاخيرة فى حزن عميق . مات ذلك الرجل الذى ملأ بأعماله صفحات من الوطنية الحقة ، وترك بعده ذكرى لن تموت وخير نموذج للرجل الوطنى .

***

وكتابته عن الضرائب فى أميركا والصلح مع المستعمرات الاميركية خير أعماله . ففيها نجد أتم كتاب فى الآداب والفصاحة الانكليزية . مثال سام يجرى الناقد وراءه يبغى امتلاكه .

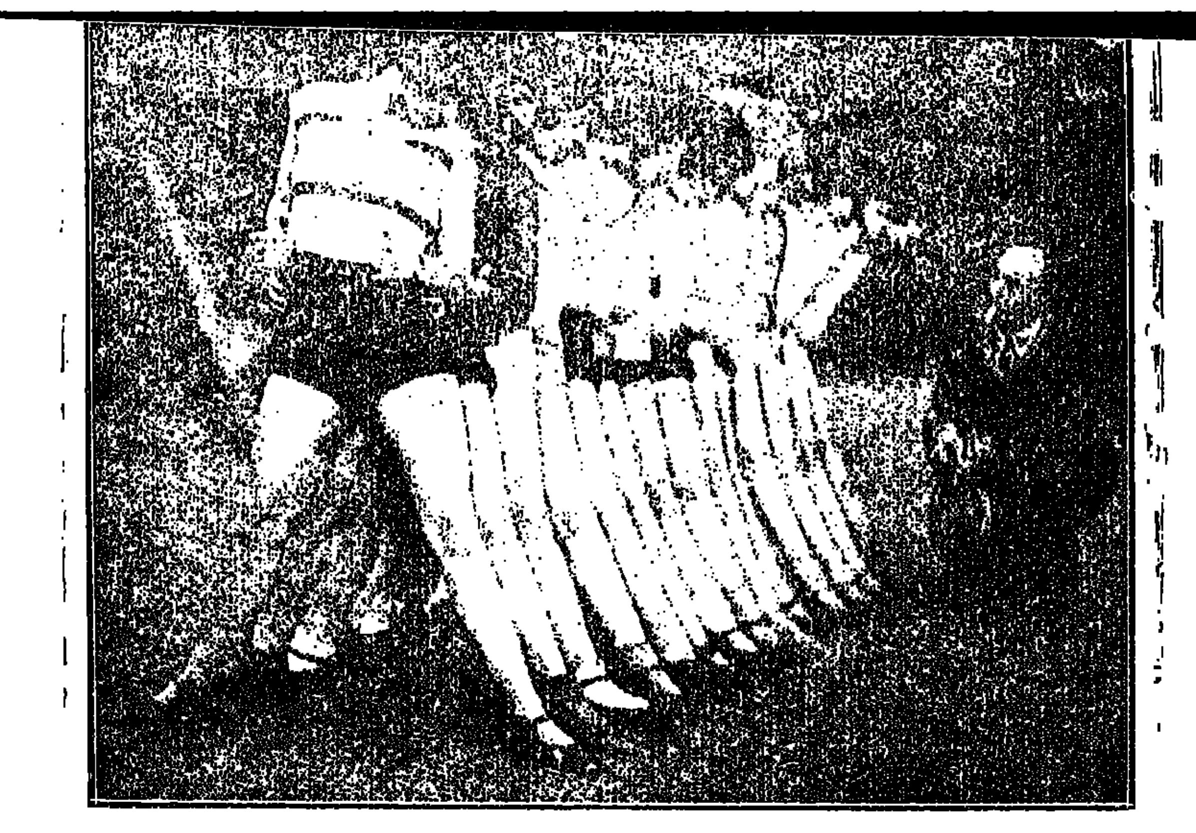
ويعجب دارسو السياسة كثيراً ببيرك لأنهم يجدون فيما كتب كثيراً من أنظمة الحكومات . فقد وجد بيرك فى النظام الانكليزى تعادلا أو كما يقول equipoise بين العناصر الاوتوقراطية والارستوقراطية والديموقراطية . واعتقد أنه يجب الاحتفاظ بهذا التعادل لابقاء الحرية . فكان يسارع لنصرة العنصر الضعيف حينما يضغط عليه الاقوى . ولذلك نرى عند ما نقرأ ماكتب تقديره لكل من هذه العناصر وتعريفه للحدود التى لا يجب أن يتخطاها أى منها . ويشير بيرك فى « عدم الاقتناع فى الوقت الحاضر » — وهى أحد نشراته الشهيرة — الى الاخطار التى تهدد البلاد لو تخلى العنصر الملكى عن نفوذه فى حين نجده — فى « خواطر على الثورة الفرنسية » — يمدح الارستوقراطية والحكومة الملكية .

وكان تأثير بيرك فى خطاباته عظيما على سامعيه . وكانت خطبه وكتاباته خير أمثلة الفصاحة دائماً . وكل من يقرأ أحدها يرى حججا واضحة مبنية على المنطق البسيط والتمييز . لا يهدد بيرك ولا يتهكم ولكنه يصالح ويرجو ويأمل . وخطبه — ككتاباته — تشهد له بمعرفة الطبيعة الانسانية وطول التجارب وتريه شخصاً بصيراً بعواقب الامور الى حد بعيد .

يقول أحد زعماء الاميركان الذى كان حاضراً أثناء المناقشة على المستعمرات الاميركية فى البرلمان : « عندكم أغرب رجل ! فهو يعرف عن أميركا ما لا يعرف كل أعضاء البرلمان مجتمعين !! وحتى أكثر من الاميركان أنفسهم !! » وقال تونشند بعد أن سمع خطبة لبيرك عن المستعمرات : « يا الله ! أى رجل هذا ! ؟ أنى له هذه القوة السامية ! ؟ » . ويعرف المطلع على تاريخ انكلترا أنهما — أعنى بيرك وتونشند — كانا عدوين لدودين !

هذا هو بيرك السياسى ، الواثق بنفسه ، العبقرية السياسية فى أوروبا القديمة . هذا هو بيرك الذى كان عظيما فى حياته رغما من شذوذ فيه والذى عاشت ذكراه الى الآن وستبقى أبداً خالدة .

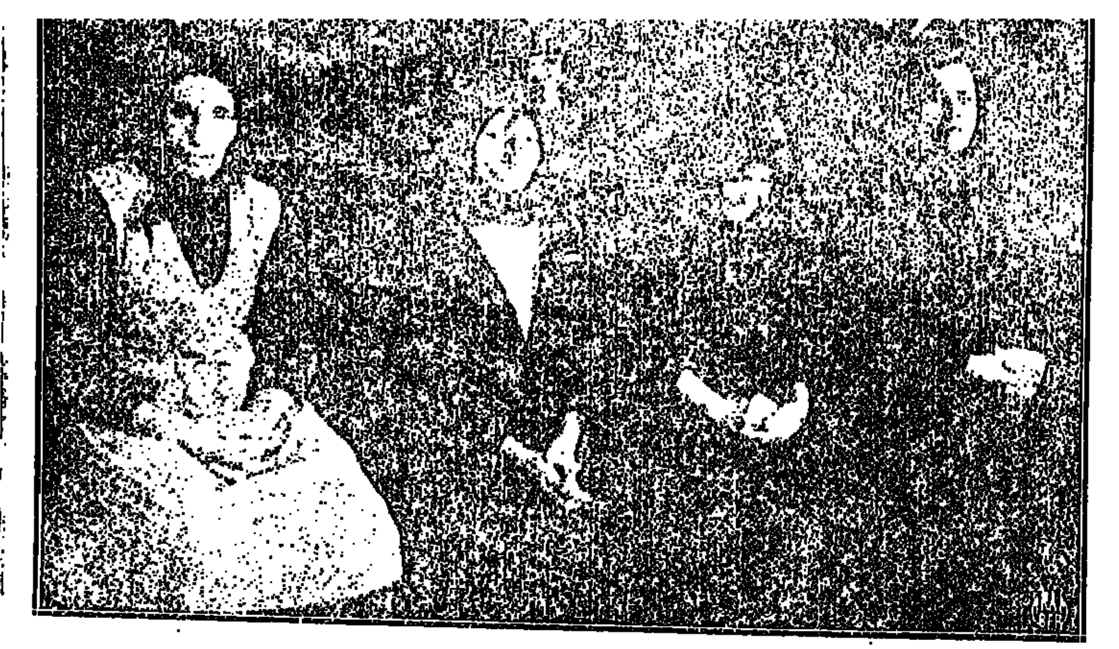
ع . و . الجيلانى
سنغافورة ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٩



جماعة من فتيات لانكشير فى انجلترا يقمن برقصة جميلة متسقة تقودهن فيها فتاة المانية . ويلاحظ ان دقات هذه الرقصة تسير بانتظام على نسق دقات الساعة



يتم المثلون والممثلات بازالة ماقد يبدو على وجوههم من تجاعيد، وترى فى هذه الصورة مس ميدى اندروز الممثلة، وهى تتدرب على طريقة استعمال معجون يطلى به الوجه ثم يزال عنه فتزول معه التجاعيد ، وتبقى بشرة الوجه ناعمة ملساء .



المرأة والجريمة ثلاث نسوة من واحدة وثلاثين امرأة من أهالى قرية « ماجريف » فى المجر قبض عليهن وحوكمن بتهمة قتل خمسين شخصاً أغلبهم من الرجال بقصد الحصول على أمتعتهم وأملاكهم . وقد حكم على إحدى هؤلاء النسوة بالاعدام وحكم على الباقيات بالحبس مدى الحياة وقد أثارت جرائم هؤلاء النسوة سخط الناس الذين تتبعوا باهتمام تفاصيل هذه الجنايات العجيبة .

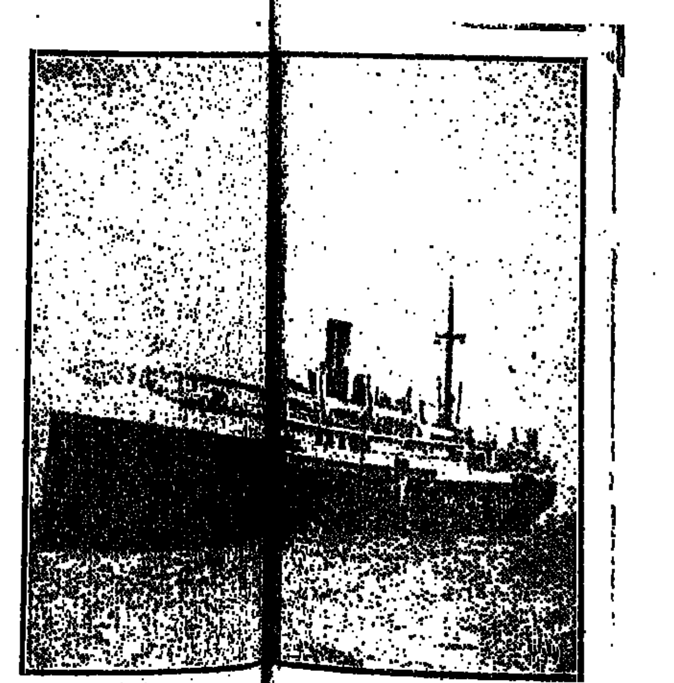
افتتاح معرض الفنـــــون في برلنجتون انجلترا فى اول ينـاير الجـــــارى



بعض التحف فيه



«سباق أتالنتا» للمصور جيدوريني (من الفن الايطالى القديم)



الباخرة «ليونارد دافنسى» التى أقلت أنفس التحف الفنية من جنو ووصلت فى ١٢ ديسمبر الماضى الى «جرافسند» بعد ان اجتازت فى البحر مراحل شاقة تعرضت فيها الى خطر الانواء الشديدة ، والباخرة مؤمن عليها بمبلغ ١٤٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه والذخائر التى كانت تحملها مما لا يقدر بثمن ، وقد عرضت [illegible] بانجلترا الذى افتتح فى أول يناير الجارى .

«آدم وحواء» للمصور تنتورتتو (من الفن الايطالى القديم)



«العذراء والمسيح» للمصور جيوفانى بلينى (الفن الايطالى الحديث)



« العذراء والمسيح » للمصور امبروجيو لورنزتي (الفن الايطالى الحديث)



[illegible] الخارجية البريطانية السابق [illegible] عظماء انجلترا لاستقبالها [illegible]
[illegible] هذه الباخرة [illegible] التى كان العالم يفقدها بما لا يمكن تعويضه [illegible] هذا المعرض [illegible] النهضة وصورتين من العهد الحديث

الكوميديا الالهيـــــة

أو

جهنم دانت

لرسول النهضة الأوربية الشاعر الايطالى المظيم « دانت الليجيرى »

تلخيص الاستاذ زكريا عبده

روح الانسانية

فى عام ١٢٦٥ ، وفى مدينة فلورنسا ، احدى مدن ايطاليا القديمة ، نزلت روح الانسانية السامية فى جسم من أجسام البشر ، فما زالت توحى اليه وتلبه أفكاره ، حتى انصاع لها ، وخضع لارادتها فعاش كانسان — أحب واشتهى ، وفكر وحبر ، وتمنى وعبر . بيد أن الناس فى عصره ، لم يكونوا يقدرون معنى الحياة الحرة الصريحة ، فمالوا عنه ، وغضبوا منه . وبالغوا فى غضبهم ، فنفوه الى غير وطنه الذى عبد ، وأبعدوه عن أهله الذين أحب ، وكانوا قساة مغالين ، فلم يرحموا شوقه الى أهله ، ولم يشفقوا على حنينه الى الوطن ، حين طال به المقام فى منفاه ، بل تركوه يقضى هناك بعد أن كتب « الكوميديا الالهية » ، فكانت فيها روحه انتقلت من جسمه اليها ، فلما مات جسمه ، ووقفت حركته ، وظنوا أنهم قد أمنوه واطمأنوا ، ولم يعرفوا أن بموته قد انتشرت روح (دانت) المجسمة فى الكوميديا الالهية فوق ايطاليا كلها ، فما لبثت أن عمت كل أوربا . وهاهى بمرور الزمن ، لها فى رأس كل أديب مكانة ، وأى مكانة ، لا لحسن أسلوبها الشعرى الراق وكفى ، بل لما فيها من غرابة فى الخيال ، ودقة فى التصوير ، وفن فى الوضع والتكوين ، مما يجعله يتساوى مع شكسبير على خط واحد إن لم ينافسه مكانته ، اذ أنه قد وصف الجنة وجهنم والمطهر ، وصفا يبقى حيا فى رؤوس قارئيه . ورمز فى « الكوميديا الالهية » الى حاجة الانسان الى نور روحانى يهديه الى طريق الخير ، دون أن يمس تعاليم الكنيسة الكاثوليكية بنقد أو تعريض ، لانه كان متقيدا بما رسمه آباء الكنيسة من قبله ، ومتأثراً بما قرأ من الخرافات الوثنية القديمة . فكان أسلوبه فى « الكوميديا » شديد التدين ، ومع ذلك فانه كان يلبى عن أفكار الشعب المتعصب الذى لم يتعود الصراحة ، ولا عجب ، فقد كان دانت لسان ايطاليا الناطق بفكر أوروبا جميعها فى ذلك الزمن .

الشرق أسبق

تخيل دانت فى الكوميديا الالهية انه قام برحلة الى جهنم والمطهر والجنة ، وهو فى تخيله هذا ليس الاسبق ، اذ أن فى الشرق عاش ذلك الذى سبقه بنحو ٢٧٢ سنة . وكتب رسالة « الغفران » التى تشبه كثيراً « الكوميديا الالهية » وأعنى به أبا العلاء المعرى .

وقد كان التشابه بين المؤلفين داعياً الى التقول بأن الفضل للأسبق وأن الذى جاء متأخراً قد يكون ناقلا لكثرة المتقدم ، وللباحثين فى هذا الموضوع آراء فى هذا المعنى . فالدكتور طه حسين يقول (١) .

« . . . . ان من الاوربيين الان من يزعم ان شاعر فلورنسا قد تأثر بشاعر المعرة قليلا أو كثيراً » . ويقول الاستاذ المرحوم جورجى زيدان فى مجلة الهلال (٢) بعد ان أشار الى ان الكوميديا الالهية التى كتبها دانت و « الفردوس المفقود » الذى نظمه ملتون الشاعر الانكليزى المعروف : تشبهان كثيرا رسالة الغفران التى كتبها شاعر المعرة — يقول هذه النبذة :

« . . . ولكن هـذين الشاعرين — دانت وملتون — متأخران فى الزمن عن ابى العلاء فان دانت توفى سنة ١٣٢١ للميلاد (نحو ٧٢٠ هـ) وملتون توفى سنة ١٦٧٤ م نحو (١٠٨٤ هـ) وابو العلاء توفى سنة ٤٤٩ هـ فهو قبل دانت بنحو ٢٧٢ سنة وقبل ملتون بنحو ٦٣٥ سنة . فلا بدع اذا قلنا انهما ظهرا بعد ان احتك الافرنج بالمسلمين فى الحروب الصليبية ونقلوا كتبهم فى العلم والفلسفة والطب الى السنة .م .

والايطاليون أسبق الافرنج الى الاقتباس من المسلمين ، بما أنشأوه على مثال مدارس المسلمين وادخلوا فيها الكتب المترجمة عن العربية »

أما ابو العلاء فقد كتب رسالة الغفران ، ردا على رسالة جاءته من أحـد أصدقائه يدعى على بن منصور وهو معروف بابن القارح ، وقد جاء فيها وصف الجنـة والنـار على نحو ما جاء بالكوميديا الالهية ، وقد وضع كل من المؤلفين أصدقاءه فى الجنـة بعد أن ناقشهم واطلع على مغفرتهم ، كما ألقى كل بأعدائه فى الجحيم .

والآن فليستمر فى القراءة كل من يريد أن يشاركنى فى رحلتى الى جهنم دانت ! وليطمئن فسوف لا تحرقه نار أو تلدغه ثعابين . وانما سأنقل اليه صورة واضحة حية من أنواع العذاب التى يقاسيها أهل الجحيم على أنواع طبقاتهم واختلاف درجاتهم .

شكل جهنم

ولكى يسهل على القارىء أن يفهم جهنم دانت ، أقول : ان دانت هذا قد تصور جهنم كحفرة عميقة فى شكل مخروط مقلوب ، قمته فى مركز الارض ، توجد على جوانبه درجات عريضة واسعة ، بعضها تحت بعض . وبالطبع يتصاغر محيطها كلما قربت من قمته التى تضم أكبر المجرمين والآثمين .

مدينة الويل

وتبدأ القصة بأن دانت الذى ضل طريقه فى غابة كثيفة ، يتقابل مصادفة مع فرجيل الشاعر اللاتينى المعروف ، فيعده هذا بأن يريه أنواع العقاب فى جهنم ، ويتبع دانت مرشده فرجيل حتى يصل الاثنـان الى بوابة جهنم ، فيدخلان منها بعد أن يقرأا هـذه الـكلمات المرعبة المكتوبة عليها . وهى :

« اهجروا كل أمل يامن تدخلون هنا .
فبى تدخلون الى مدينة الويل .
ومنى تمرون الى حيث يوجد الالم الابدى
ومنى الى القوم الذين ضاعوا الى الابد .
ان صانعى يحرك ميزان العدل .. »

الى أن يقرأا ختام هـذا الـكلام وهو :

« انى أقاسى الى الابد .
فاتركوا الامل يامن هنا تدخلون . »

وخلف البوابة المذكورة ، يشـاهد سهل مظلم يسمى « دهليز جهنم » وفيه توجد أرواح الانانيين والكسالى ، تلدغها الزنابير والشفافير . ويصف دانت ذلك المنظر هكذا !

« فهنا تأوهات ومناحات وأنات عاليات تردد صداها فى الفضاء الذى ليس فيه ولا نجم ، بشكل مؤثر ، حتى انى بكيت عند الدخول ، اذ شهدت ألسنا مختلفة ، ولغات مريعة ، وصرخات عالية من شدة الالم ، وأصوات غاضبة ، تصدر فى خشونة عن أعماق الصائحين ، وأيد مضروبة على بعضها ، فتحدث صوتاً يزيد فى الضجيج يتموج صداه فى الفضاء المغمور بالظلام الدامس كما تتطاير الرمال أثناء العاصفة ... »

وبعد أن يعبر الرفيقان ذلك السهل يجدان نفسيهما أمام نهر « كارون » أو مجرى الامى ، وقد تزاحم الناس بكثرة حول « معدية » كارون الذى ينتظر هبوب الرياح لتندفع قاربه الذى ينقل عليـه المتزاحمون الى الشاطىء الآخر . ويقول دانت !

« انظر ! نحونا وفى قارب يتقـدم رجل عجوز أشيب الشعر من الـكبر ، وهو يصيح ! ويل لك أيتهـا الارواح الخبيثة ! لا تأملى ! فلن ترى السماء بعد . انى آت لآخذك عـبر الشاطىء الآخر حيث الظلام الابدى فتسكنين هناك بين حرارة موحشة وجليد .

الدائرة الوثنية

ويغمى على دانت من روعة المنظر ، غير أن أصوات الصواعق والرعد توقظه ، فيجد أنه قد عبر النهر ، فينزل الى أول دوائر جهنم ويطلق عليها (ليمبو) ، وهى الدائرة التى توجد فيها أرواح كبار الوثنيين الذين لم يعمدوا ، الذين عاشوا قبل المسيح عيشة شريفة نبيلة ، وهناك يقوم هومر وهوراس وأوفيد ، ويحيون دانت كواحد منهم . واذ ينتهى من هـذه الدائرة يجد نفسه امام مدخل الدائرة الثانية حيث يرى (مينوس) القاضى الجهنمى ، وهو كلب هائل مرعب ، له وجه انسان ، وفى هذه الدائرة يرى دانت ماينزل بمجرمى الغرام من عقاب :

« .. والآن يبدأ سماع النحيب الاسيف . والآن هـا قد وصلت الى حيث أصوات الاعتراف تغمر الآذان ، بل لقد وصلت الى حيث يكون النور فى أتم الهدوء . ولكن ها قد تأوه صوت من أسفل ، كأنه صوت البحر حركته العواصف بالرياح المتقلبة ، إن صواعق جهنم التى تعصف بشدة عظيمة . تسوق الارواح وتدفعها أمامها بحالة مؤلمة ، الى أن تصل الى المطهر ، وهناك تسمع أصواتها ومناحاتها وتأوهاتها »

وفى هذه الدائرة شهد الشاعر أن الملكة الفاجرة سميراميس التى سنت شرائع الاباحة من أجل شهوتها ، وديدون التى خانت رفات زوجها وانتحرت لغرام مخيب ، وكليوبترة الملكة الخليعة ، وهلينا التى تناحر الناس من أجل جمالها ، وما اليهن من غانيات وعاشقات تعصف بهن الرياح الهوجاء . وقد استرعى نظر دانت رفيقان فى ميعة الصبا ورونق الجمال متعانقين من شدة الوجـد والهيام ، فاستدعاهما اليه ، فاقبلا كحمامتين يطيران على بساط الريح ، وجعلت فرنشيسكا ريمنى (٣) تقص عليه حكاية حبها لباولو أخى زوجها جيوفانى الاعرج ، القبيح الشكل ، وكيف أن زوجها فاجأهما ذات مرة وقتلهما معا ، مع انهما كانا يحبان بعضهما بعضا حباً قويا استحوذ عليهما فما استطاعا أن يتفرقا حتى فى قرارة الجحيم . فكانت تقول :

« .. وللتسلية جعلنا نقرأ عن لانسلوت ، وكيف استعبده الحب ، وكنا وحدنا ، ولا شك حولنا ، وكم تقابلت عيوننا أثناء المطالعة ، ففاض الاحمرار من خدودنا الباهتة . لكننا قد خذلنا فى موقف واحد ، إذ كنا نقرأ عن ابتسامة الملكة ، تلك الابتسامة التى أذهلت عقل محب عميق الغرام ، فانكب عليها يقبلها فى هيام ووجد ، فعندئذ لم يتمالك حبيبى ، هـذا الذى لن ينفصل عنى ، وجعل يقبل شفتى المرتجفتين . . وقد كان هذا الـكتاب معها غرامنا ، ولـكننا فى ذلك اليوم لم نقرأ من صفحاته شيئاً بعد .. »

وبينما كانت فرنشيسكا تروى قصتها كان حبيبها باولو ينتحب . فأثر ذلك فى نفس دانت فخارت قواه ، وسقط مغشياً عليه .

ولما أن ثاب الى رشده ، وجـد نفسه فى الدائرة الثالثة ، وفيها يوجد الشرهون فوق طين ووحل ، وينزل عليهم مطر مستمر ، وبرد وثلج ، وتحيـط بهم أمواه قذرة ، وقد ظهر شرروس الـكلب الهائل ، فكان يجرى بينهم يمزقهم وينهشهم ، وهو ينبح ويزمجر .

مدينة الشيطان

وفى بدء الدرك الرابع يرى الشاعران بلوتوس إله الغنى ، يحرس دائرة المبذرين والبخلاء الذين قضوا أعمارهم فى دحرجة الصخور الشاهقة ويستمر فى استعراضه الى أن يصل الى مستنقع « ستيكس » يتلوى فيه المتشاءمون كما تتلوى ثعابين المـاء فى الطمى ، وتتشاجر فى أمواهه السوداء ، أرواح غضبى بشكل مزعج ومخيف وأخيراً يصـل الاثنان الى قاعدة برج شاهق تسطع منه اشارتان من النار ، فيبصران فلحا من القوارب آتياً بسرعة هائلة لينقلهما الى الشاطىء الآخر ، وقد استطاعا أن يميزا رغم الضباب الكثيف ، أبراج وقباب مدينة الشيطان تتلألأ من جوانبها نيران ذات لهب أحمر ، والشياطين تحرس أبوابها ، وقد شهدا فوق الحصون والمعاقل آلهة الغضب مخضبة بالدماء ، تقطر من بين شعر رأسها أفاعى الاذى وهى تصيح الى مدوسا أن يحول الزائرين الى أحجار . غير أن

(البقية على صفحة ٢٥)

صـــــــراع

بين العاطفة والواجب

لالفونس ده لامرتين

— هل هذا أنت يا بنى ؟ ألا أقبـل على بنى أنظرك وأطالع اليـك . أواه ما أسعد ... لحظات الحياة إذ أضم الى ذراعى فتاى ... الكريم . أى بنى . أنى سأموت وقد ... بجرابديتى . وغداً أغنى أنشودة الخلاص ... الارض . انى أموت وفى ذمتى قطيعكم . ... وعند الله بركتكم . انى لا أرجو المغفرة ... ولا أطلب العفو إلا اليه . أولئك الذين ... شعار الدين ، ويلبسون دثار الايمان ... الهاربون منهم والمشردون ... بيطون الارض والمتعسون ، ... غداً والمعدمون ، لن تعطف عليهم ... ولن تبر بهم المعاصم والحزون ، ولن ... عليهم قاصلة السكين (١) ، ولكنى ... إلا عليكم يافتية الكنيسة وشبابها (٢) ... لم تعمدوا بعد الى الهيكل ، ولم تدخلوا ... أهل الكنيسة وأنصارها ، ولم تأخـذكم ... بيودها وعهودها!! . ولقد سألت الله وأنا ... الطرف مرتجف القلب أن يقيض لى واحداً ... ، ويهبنى فرداً من بينكم ، وقد أوحى الله ... يا بنى أن أفكر فيك وألهمنى أن أختصك ... : وما كان أصدق حديث القلب يافتاى ... أروع وحى النفس : وما كنت يا بنى ... منك ، وما كنت لاشك فى اخلاصك ... وواجبك لقسيسك . وان السجن ... والقصلة والسكين الميتة لن تحميك ... أو تبعدك عن زورتى ، وانك ستهطع ... الشهيد وتعدو الى الميت ، وانك سترتضى ... تشرب من الكأس التى أنا منها غداً ... شرب . »

فلم أجب الشيخ ولم أحر قولا ، وأشحت ... أذنى وانحرفت عنه بسمعى ، ثم نظرت ... فرأيت عارضـه قد علاه الاحمرار ووجهه ... الاضطراب .

وعاد يقول : وى ! أتريد أن أفسر لك ... . ان الله يريد هاديا للناس . وستكون ... يا بنى . انى أريد وأنا على حافة القبر أن ... يا فتاى وأباركك فاخفض رأسك ... قلبك . فاذا هدأت نفسك واطمأنت ... ، رحت أركع أنا الشيخ المتهدم الميت ... ، أتقبل منك بركة الله وقداسته ، ... إذا أنا الشهيد المستكف هذى ... والميثاق .

... يا بنى كى يغيثنى الله !

... رسلك يا أبى وهو نا هو ... بركتك ولا خليقا بحبك ...

وركعتك . بلى ان روحى لله ودمى لايمانى . ولكن حياتى لم تعد الان لى . ان الله لايرضى أن أضحى له بنفسين فى نفس وبحياتين فى حياة .

فرفع الشيخ إلى بصره وحدجنى بنظره ، وقد أظلم جبينـه ، وتجهمت ملامحه ، فانطلقت وأنا متلعثم اللسان راجف الفؤاد أقص دليـه قصتى وأحـدثه بأمرى ، كيف قضيت العامين بعيداً عنه ألوذ برؤوس الجبال ، وأرعى الظباء والاوعال ، وعن الفتاة التى أنجـدت ثم رعيت وأشفقت ، ثم أحببت وتدلهت ، وكيف راحت الصداقة حباً واستحالت الشفقة وجداً ، وعن العهود التى تعاهدنا يوم رحيلى الخفى المكتوم ، والمواثيق التى أقسمت وكيف أنها ولا ريب تموت اذا أنا مت ، وتذوى اذا أنا هجرت وغادرت . واذ ذاك ابتسم فى وجهى ابتسامة هازئة ساخرة وطفق يقول : اذاً فهذا يا بنى سرك العظيم . وإذاً هذه قصتك ؛ أهـذا أنت فى الاحبولة المخزية قد احتبلت ، والهاوية المهينة قد سقطت . هذه نفسك الخاطئة قد أدت بك الى الويل والدمار ، وقادتك الامارة بالسوء الى الخزى والعار . أيها الاحمق ! ألا فاحمد مولى فانه منجيك وقد كنت على شفا الهاوية ، ومنقذك وكنت مرتطما فى الخزية ، أى قلب كانت هـذه النفس الخداعة تريد أن تفسد ! وأى فؤاد كانت تريد ان تغوى وتبعد . أى بنى ، اقطع عنك أحابيلها ، وبدد عنك خيوط نسيجها ، وأشعر نفسك خجـل فعلتك وعار شليمتك . وى ، أ كذا تلتهب روحك من أجل طفلة رمتها الاقدار الى نجوتك ، وقذفتها الفرص عند قدميك ! وى ، أيتعذب فؤادك الطاهر العذب بهذا الحب الآثم القاتل ، وليد العزلة ، وثمرة الخلوة ، ونتاج الدعة والخلو والفراغ ! ألا أنظر أية فتنة تريد أن تلبسك الميثاق الذى أخذت ، وأية اشراك تريد أن تخذلك عن عون الشيخ الذى اجتبيت . هذا أنت تدعنى أموت دون غوثى ووداعى ، وهذا أنت تدع الكنيسة دون نصيرها والارض دون ربها ! أى بنى فى هـذه الايام الشريرة السوداء ، وهذه السنين النكرة المجدة ، حيث الهيكل يفيض بدماء أهله ، والدين تذبح عصبته وعصابته ، اذ يخرجون من المحابس ، مطمين الى المشنقة منسرعين ، يؤدون ايمانهم لله ويظهرون اخلاصهم للرحمن ، ما كنت آخر الدهر أظن أن فرداً من جنود الله وفتى من فتية المعبد ، سيخذل الله فى هذه الحوزة النكراء ويقعد عن دون الشهداء فى هذه الثورة الشنعاء ، ليطرح نفسه فى نزوات حب وحمية غرام ، وفى حين اخوته تحت السكين تسيل نفوسهم ، وتحت القصلة تروى دماؤهم وأعناقهم وهو يتراخى فى أحضان امرأة ... الله العظيم ... فضحت ... حالك يا أبى ... لا والله ... ما كانت ... الموت أو ... الشهادة ... وأنا ... المساعير ساخر

من الملكة . أى آبتى ، ان الجزء القسيسى فيك أكبر من الجزء الانسانى ، ووا أسفاه أنك تقيس بقلبك الاشيب شباب قلوبنا وروحك الزاهد فتى أرواحنا أنت تعتقد أننى لا أجد من هذا الحب الا أحضان هـذه الطفلة الغفل الساذج . ولكن ثق يا أبى خيراً بالحب وتوسم فيه جميلا ان الحب يربط حياتين فى سلك واحد ويجمع بين نفسين فى وعاء واحد ، ان الحب مقـدس خالد ، أنه أشـد حياة من الحياة ، وقوة وجلالا من الموت » .

هنا صرخ الشيخ — صه ولا تزد ، انك لتلوث هذه الساعة بحديثك هذا وتفسد ، ان هذه الاحتفالات لله كلها ، أفكلاما عن الحب فى هذا المحبس المظلم ، أيها الاحمق ! أنظر أى مكان يحتويك ، وأى موطن يشملك ، أنظر الى هذه السجون تر الاكف الهزولة مرفوعة الى السماء والاغلال فى معاصمها والسلاسل ترض عظامها ، هـذه المقبرة التى تضم الاحياء ثم لا تفتح إلا على الابدية ، ولا تنشق الا عن عالم الفناء ، وهـذه الاغلال التى صدئت حول أذرعنا وسوقنا ، لا تشدنا إلا الى الله ولا تزمنا (١) إلا اليه ، وهـذا الخبز المرير والماء الاسن الأجاج هما الوليمة العـذبة الحلوة البهجة التى ستزف بها الى معارش السماء ومقاصير الجنة ، وأنت أمام هـذه المبارك العظيمة ، وهـذه النفوس الذاوية السائرة الى المقصلة الدافعة الى التضحية ، تتكلم عن مشاعر الحب وروابطه ، أنت الذى أعددناك لمنيا كلنا ومعابدنا الخادة (٢) على أهلها المصطبغة بدماء سكانها . أواه ، أن هـذا ليزيد فى موتى ويسرع بى إلى هلاكى . وى ، أنت تطرح الدين وتهجره وتخذل الشيخ وتعقه ، كلا ما أظن ذلك ولا أصدقه ، أنت لن تلطخ هذه الحياة العفة النقية بقسوتك أنت لن تصم جبينى المتغضن الاشيب بإثمك ، أنت تقدم هذا السم الزعاف بدل الماء الى الشيخ الذى يسأل الجلاد قطرة من الماء يبل بها أوامه وينقع بها غلته . أنت لن تترك روح أبيك ترحل دون أن تنال عفو الله الذى تريد ومغفرته التى تسأل ، دون أن يسمع من فتاه الذى سيخلفه عزاءه الجميل ووداعه الحار المنىء . أواه لشد ما سألت الله أن يبنيك للدين ويقيضك ، ولشد ما تطلعت رؤية القسيس العادل المبارك يتلقانى بضراعته ويركع عند قدميه فى خشوعه ويقول لى قبل ساعة الموت « عش يا أبى فقد أنقذتك » . أى بنى ، باسم هـذه الدموع الاخيرة التى أذرفها فوق كفيك ، باسم هذه الفروع البيضاء فى الحبس الاسود المظلم ، باسم هذا الجسم الموعود غداً بالمقصلة ، باسم البر والعطف والحنان التى لى فى فؤادك ، باسم والدتك ، باسم المرأة التى تستطيع أن تدفعك الى الواجب كما تستطيع أن تدفعك الى الحب ، بدد هذه الضبابة الغاشية عينيك وقل كلمة الميثاق يا بنى لاصعد بها الى الله فى السماء ! »

وكان العرق يتصبب من جبينى وأنا أرتعد وارتجف وظللت صامتا أفكر ذائع البصر شتت

الدهن وقد التهبت نظرات الشيخ بنار غضب شديد واستوت قامته وكأنما أمرضته حرارة فكرته ، ومد الى ذراعه وقد صارت قوية متينة ، وكأنى أتبين ايمانه يشرق فى ظلام الحجرة ويسطع ، وأشهد فى أثناء جبينه زوبعة نفسه وصاعقة روحه وقد اتخذ صوته لهجة السخط والغضب .

قال : والآن وأنت تظل صامتاً والدموع من عينى طافرة ، والآن وأنت لا ترثى للشيخ المحضور ولا تحس له الرحمة فى فؤادك ؛ وأنت لا تزال متحيراً مترددا بين الرفق بشيخك الذى يتضرع وبين حبك المرذول الذى تحب ، فما أنت بالمسيحى ولا بالمؤمن ، الا اذهب عنى فاعدت بعد اليوم أعرفك ، اخرج من هذا المحبس الذى يحتضر الموت فيه استاذك ووالدك ، انك لاقسى قلبا من الجلاد وأغلظ كبداً من صاحب المقصلة ، أنت لست خليقاً بأن تشهد مقتلى فترى كيف يموت المؤمن فى سبيل ربه وواجبه . ألا اخرج من هذا المكان المظلم المقدس ، اخرج ولكن لا كما دخلت ، اخرج عليك لعنة الله أنت والمرأة التى ... »

فصحت به وأنا مرتجف : أمسك عليك أبى ، ولا تتم كلمتك ، ولا تلمها فانى المليم وحدى وحسب .. »

فقرأ بنظرة واحدة أثر ما أحدثت كلماته ، كما يرى الحطاب الغصن الذى يترنح ويتأود يريد أن يسقط .

قال فى صوت رهيب مهيب : استمع الى ، ان فى حياتنا لحظة ضياء تضىء ما بين هذه العاجلة والدار الاخرى ، فترى الروح فيها الحدود التى بين الحياتين ، انه فى صوت المحضور يسمع الناس صوت الله . وأنا اليوم على أبواب الابد وفى ساعة المنية الدانية وأحس صوت الله يتكلم فى فمى ، فأطع فى صوتى صوت الله .

واذ ذاك تملكنى الرعب والهول فسقطت عند قدميه لا حس ولا صوت . فلم يرفعنى عن الارض الا وقد صرت القسيس الذى يريد .

طنطا — محمود حسن السيد

(١) أى تشدنا وتربطنا
(٢) أى التى تنشق الجدادة

كأس تفيض

للشاعر محمد الاسمر

يا خليلي فاضت اليوم كأسى   فأفيضا على آى التأسى
وأعينا أخاكما فى أمور   أسكرته وعاف طول التحسى
نسيانى ما لاقت النفس فى الدنـ   ـيا ، وان كان ليس شىء بمنسى
كلما قلت فى غد ما أرجى   جاءنى فيه ما تحاذر نفسى ؟
أنت يا عيش فى الحقيقة موت   لى ويا دار أنت لاشك رمسى

***

ليت شعرى : فيم المقام بأرض   لا يباع الأديب فيها بفلس؟
ورجال ليسوا بأهل يراع   أو حسام . وانما أهل فأس
لو تراهم رأيت ثم جماداً   ليس ألا فما لهم من محس
وتراهم من الفهاهة والعـ   ـس جميعا ما بين بكم وخرس
ثم هم فى الخداع بالناس ماهم   ابن آوى ظهيرهم وابن عرس
قد بلوت الحياة فيهم زمانا   لم أجد فى خلاله ما يؤسى
أدب ضائع . وقوم سكارى   لست أدرى بأى خمر وكأس

***

أيه يا دهر من عجائبك اللا   ئى توارت فى ليلها كل شمس
قم لقلبى فانزعه من بين صدرى   ثم كفنه بعد ذاك بطرسى
وارثه أصدق الرثاء فقد كا   ن أبياً ماهم يوماً برجس
أنت حصادنا فنجلك اليو   م على الناس مثل ما كان أمس
أين من قال لا أرى لكم غيـ   ـرى ألها . وأين فارس عبس ؟!
قيصر جاءه الحمام بوعظ الـ   ـيوم يوم الردى وكسرى بفرس
ليس يجدى الفتى اذا نزل المقـ   ـدار جندله وقوة بأس
وضياء العقول يوم قضاء الله   ه فى حالك من الليل مغس
واجتهاد المجد من غير جد   كبناء الصروح من غير أس

***

تمر بلاد مداول قد سئمنا   فوقها اللبث بالمكان الأخس
وربوع كأنما الصبح فيها   وهو صبح من الجهالة ممس
كل وحش ومارد فهو خلى   علم الله لاعفاريت الس

***

لارعى الله أرض قومى ولا با   رك فيها الا لأحمق نكس
يا محبيباً لها . حديد علينا   وهى شىء للناس واهى الحس!!
أى غرس نكون نحن عليها   ان فقدنا ما ناله كل غرس؟!

***

كم رأينا القضاء يأبى بحكم   أصبحت عنده العقول بلبس
فأديب طاوى الحشاشة عار   وحمار يجر ذيل الدمقس !!
لك يا رب حكمة فى رجال   لنعيم . وآخرين لبؤس
لا لجد ، ولا بلهو ، ولكن   فلك دائر بسعد ونحس
لا تلمنى اذا سمعت شكاتى   أو فهبلى أن لستطيع غير حسى

***

لى أمانى كالبدور جمالا   فى حظوظ قبيحة الخلق فطس !!
كلما قلت لا أفكر فيها   زاد مانى لها فأطرقت رأسى
لو يئسنا لما شكونا ، ولكن   كيف نخلو مع الشباب بيأس !!

العراق

لمكاتب (السياسة الاسبوعية) الخاص

بغداد فى ٢ كانون الثانى (يناير) ١٩٣٠

اهمال لائحة قانون تنسيق الموظفين

أرادت الوزارة الحاضرة أن تقوم بعملية اصلاحية تتعلق بالموظفين الحاليين فى دولة العراق وهى تسن قانون الموظفين المدنيين فوضعت مشروعا قانونياً دعته «قانون تنسيق موظفى الدولة» نصت مواده على الرتب والرواتب التى يجب أن يتقاضاها الموظفون بمقتضى كفاياتهم العلمية على أساس الشهادات المدرسية التى يحملونها. ولو تم هذا المشروع وصدر قانون كهذا لرأينا كثيرين ممن يشغلون وظائف مهمة فى هذا البلد يقتضى أن تنزل درجاتهم ورواتبهم الى حد سحيق. فتدخلت الاستشارة البريطانية أيضاً فى هذه القضية لان معظم الموظفين الذين ارتقوا بغير استحقاق مبنى على الشهادات المدرسية هم الذين استخدموا فى عهد حكومة الاحتلال وهم الذين تستند اليهم الاستشارة فى الحكومة العراقية اليوم للاطلاع وتنفيذ سياستها. وأخيراً حذفت كثير من الشروط والقيود التى كانت فى مشروع التنسيق حتى أصبح بحكم العدم. فعد المشروع ساقطاً من نفسه ولا أعتقد أنه يصدر بعد هذا.

ومن المؤسف أن مشروع التنسيق لم يحظ بتأييد من الصحافة هنا . بل على نقيض ذلك قاومته بعض الصحف ولم تشذ عن هذه الخطة حيال هذا المشروع الا جريدة واحدة هى جريدة «البلاد» التى رأت فى المشروع خيراً كثيراً وشجعت الحكومة عليه، فتناول صاحبها كتباً كثيرة غفلا من التوقيع بالتهديد إن لم يقلع عن هذه الخطة حيال مسألة التنسيق، فلم يذعن ولم يرجع عن رأيه . ولكن الاستشارة الاجنبية قدرت بسهولة أن تصرع هذا المشروع النافع والضرورى لدولة فتية كالعراق.

محاكم ايطاليا والعراق

وافق مجلس الوزراء أخيراً على لائحة نظام يشمل قانون تنفيذ الاحكام الاجنبية على الاحكام الصادرة من محاكم ايطالية . فاصبحت القضايا التى تصدرها المحاكم الايطالية فيما حدده القانون الذى نحن بصدده يمكن تنفيذها فى العراق .

حفلة الاربعين لتأبين السعدون

أقام المحامون حفلة تأبين كبرى يوم الجمعة الفائتة بعد أربعين يوماً مضت على انتحار المغفور له عبد المحسن بك السعدون فى جامع عبد القادر الكيلانى حضرها خلق كثير بحيث كان أعظم حشد وجد فى مكان واحد، وألقيت فيها قصائد عدة وبعض الخطب، فتبارى الاستاذان الزهاوى والرصافى وقرئت قصيدة من الاستاذ فؤاد الخطيب بعث بها من شرق الاردن . ولم يلفت الاسماع أكثر ما يكون الا خطبة ألقاها الاستاذ أحمد عزت الاعظمى نائب [illegible] وتعرض فيها لاخفاق الشرق العربى [illegible] تجاه سلطة الانتدابات القاسية بعد الحرب [illegible] فاستحسنها الناس [illegible] مظاهر [illegible] الصحفيين فى [illegible] بارسال [illegible]

جغرافية العراق

وضع حضرة الزعيم طه بك الهاشمى مدير المعارف العام المنتقل فى هذه الايام الى منصب رئيس أركان حرب الجيش العراقى كتابا منفصلا فى جغرافية العراق، هو أول كتاب جامع فى بابه فى اللغة العربية. وقد تضمن البحث عن أحوال العراق من الوجوه الجغرافية كافة، وزينه بالصور والاحصاءات والخرائط .

ممثل سياسى للدولة الالمانية

قدم الهر لتن القنصل الذى رفعت درجته الى ممثل سياسى للدولة الالمانية فى بغداد أوراق تعيينه الى وزير الخارجية . والهر لتن من الشخصيات الممتازة فى السلك السياسى فى هذه الربوع بين الاجانب ، شغل مناصب عدة فى وزارة الخارجية فى برلين . ثم انتقل الى الشرق فعين فى منصب كبير فى السفارة الالمانية فى طهران ، وقد وضع كتابا عن أحوال فارس الاقتصادية باللغة الالمانية كما وضع كتابا عن الادب الدينى باللغة الفارسية بعد أن حذقها حذقا تاماً . وعين قبل ثلاث سنوات قنصلا لدولته فى بغداد فقام بمهام وظيفته وتعلم العربية وهو يجيد بضع لغات غربية وشرقية .

مؤتمر مكافحة الجراد

يعقد مؤتمر مكافحة الجراد اجتماعه الجديد فى القدس (فلسطين) وقد سافر سعادة أنور بك خياط مدير الزراعة العام ومندوب العراق فى هذا المؤتمر اليها قبل ثلاثة أيام لحضوره .

التجنيد الاجبارى

تشتغل لجنة خاصة باعداد لائحة التجنيد الاجبارى ، وقد صرح لى رجل مسؤول مطلع بأنه سيحذف من اللائحة الجديدة النقطة التى سببت استياء جمهور من المفكرين فى اللائحة القديمة التى أهملت وهى جعل تنفيذ هذا القانون الى مناطق العراق بالتدريج وبمقتضى ارادة ملكية، بحيث ستحتم اللائحة الجديدة الشروع فى تنفيذ قانون التجنيد فى كل أطراف العراق فى وقت واحد .

والوزارة مصممة على تقديم هذه اللائحة الى المجلس فى هذا الاجتماع ، وستحدث ضجة كبيرة ولا شك لدى تناول المجلس لها .

صحفى ألمانى

قدم بغداد الدكتور ليوماثياس الصحفى الالمانى الذى يقوم بسياحة فى الشرق العربى ويوافى جريدة برلينر تاجبلاط وغيرها من كبريات الصحف الالمانية بمقالات عن الحالة فيه ، وقد زار منابع النفط فى كركوك . ثم زار الحفريات فى الآثار القديمة [illegible] اجتمع بجماعة من الساسة والمفكرين ، [illegible] الى الهند ومنها [illegible] الى مصر [illegible] الى بلاده .

[illegible] النقل جوى بين دمشق وبغداد [illegible] شركة فرنسية طالبة القيام [illegible] بين دمشق وبغداد ، فأجابت حكومة [illegible]

[illegible]

الصورة الباكية

... كانت مشغوفة بالتصوير شغفاً كان فى كل [illegible] ويحتد فى نفسها للفن الجميل غراما .. [illegible] تقضى ساعات فراغها وهى عاكفة على [illegible] والريشة بين أناملها وهى تكاد لاتجود [illegible] أن تمكر صفو خيالها السائح الذى [illegible] وتلونه على اللوحات آيات بينات من [illegible] الجلى !

أى ! هكذا عرفتها منذ زرتها وتذكرت [illegible] البياء فكنت اذا دلفت الى غرفتها رأيتها [illegible] راكبة فى ثيابها والفن يجود عليها الهاما [illegible] بنانها البض النحيل وحيا وهياما [illegible] تستشعر بى حين أقدم ولا تكاد تلتفت [illegible] أبح الغرفة .. فاتخذ مقعداً على ناحية [illegible] فى سكون وفى صمت .. تتنقل أناملها وتأخذ [illegible] وابدأت روحها فا رسمرا .. [illegible] تسمع لها نأمة أو حركة .. ويدها [illegible] على اللوحة .. فتذرف من بين [illegible] الريشة الألم الصامت أو الحكمة [illegible] أو الحزن العميق .. أو النغم الرقيق .. [illegible] الرفيق !

أما أنا فكنت أعجب لها وبها . وما كنت [illegible] الحنان مجنونا أو بربات الحجال مفتونا .. [illegible] آية الفن الذى كان يسرى فى كيانها [illegible] على الأوحات سحرا .. فتبدل من جمادها [illegible] من صمتها شعورا .. كان مبعث [illegible] لمرآها .

كنت أجيل الطرف فى أرجاء الحجرة التى [illegible] جدرانها تلك الصور .. فهذه صورة [illegible] تتكلم .. المهاة وقد ذر قرنها وحسرت [illegible] وبرزت من حجابها وكشفت جلبابها [illegible] ربيعى رقيق وقد أسمتها «طلاقة الربيع» [illegible] أخرى أسمتها «غمامة الحزن» تمثل [illegible] المكتئب يدنو والليل يزلف، وغيرها [illegible] بلهاء تأكل الحلوى .. وأخرى وقد [illegible] ليل الساكن» صورت فيها غلمانا [illegible] أبناء السبيل .. هدهم لوهن وأمضهم [illegible] السغب فى احدى ليالى الشتاء [illegible] الا من فضلة المتفضل [illegible] الهدوم .

[illegible] أسمتها «توقد الضحى» [illegible] الوجه وضاءة البشرة ناعمة [illegible] الشمس [illegible] وقد [illegible]

[illegible]

القرفصاء الى كومة نار تستدفىء من لهبها وقد انسدل شعرها المعقود على عودها اللدن بينما قد مدت يديها إلى المدفأة .. وفى عينيها الحوراوين بصيص من تفكير عميق .. وكانت تسبل على تلك الصورة غلالة رقيقة من النسيج الحريرى .. وعلى جانب من اطارها قد استقرت بعض زهور ذابلات !

... هكذا نسقت صورها فى غرفتها ولكنها كانت لاتلبث حتى تغير أوضاعها إلا تلك الصورة .

وزرتها مرة . وكانت على حالها .. وكأنها لم تغادر مجلسها ! ثم التفتت إلى بعد حين .. وقد أنت من فرط إكبابها وهى تنفث آه خفيفة طويلة من أعماقها .. وحاذت مقعدها لى .. ثم قالت :

— أراك ياصاحبى تداوم النظر فى تلك الصورة ! أتراها تعجبك ؟

قلت — بلى فانى من أمرها محزون !

قالت — وهى تبتسم قليلا — وفيم الحزن ؟

قلت — لقد مثلت فيها الحزن فى نظراتها والفقر فى عرائها والشتاء فى استدفائها !

قالت وهى تكاد تبتسم — أهكذا ظننت؟

قلت — نعم ..

قالت — فماذا تسميها ؟

قلت — «شتاء الحب»

قالت — «شتاء الحب» ! اسم جميل وهو حق أيضاً ! ولكن لا كما فهمته !

قلت — اذن ... كيف يكون جميلا ؟

فقامت فى بطء من مقعدها تجر وراءها اذيلا رقيقاً لايكاد يلامس أرض الحجرة أو يمسها مساً رقيقاً .. من بردها الفضفاض الدمقسى الابيض وقد وضعت على صدرها وردة قد اكتمل نضوجها .. وذهبت إلى ناحية من الغرفة وهى تسيرف هدوء وقدها يميس فى انثناءة رقيقة ... ثم عادت وأخذت مجلسها قبالى حين مدت يدها بلفافة من تبغ .

قلت — أتدخنينه ؟ كيف !

قالت — لماذا ! انى أصور للناس .. وأعيش من بين شعرات هذه الريشة التى تراها . أنى أتعب كثيراً .. فأجد فى هذه اللفائف ملهاة ... قليلا !

قلت — ولكنه يؤذيك .

قالت : فلماذا تظنني أعمل ؟ .. انى لا أجد فى الحياة رزقا شريفا أجنى منه العيش واخلافه الا هذا العمل . انى أعمل منه لاكمل لسعادة أبناء أختى الذين تراهم يلاعبون نحو هذه الدار [illegible] . لقد أصابهم اليتم فى أمهم وأبيهم أيضا ! وليس لهم من بعد سواى بعد الله . ان هذا العمل يكدنى ويضنينى كما تذاب الشموع ! ولكن ماذا تظنني فاعلة ؟ انى أجد فى لفائف التبغ سلوى [illegible] ولكنى أنسى [illegible]

[illegible]

بعيد .. مذ كنا نحيا فى حياة رافدة .. أما الان والحياة رنق مشربها ردغ مشرعها فمن من هؤلاء الكثيرين الذين كانوا يعرفوننا يأتون لزيارتى أو ليشجعونى فى عملى .. لا أحد ! فاذا أتانى واحد من هؤلاء ليبث فى صدرى كلمات العزاء .. فربما شك جيرتى فى أمرى .. وراحوا يثلمون عرضى بأفواههم ! .

واها ! لنا .

ثم .. كأنما حسبت نفسها تناجى روحا .. فاخذت تثير دخان اللفافة فى جو الغرفة .

فقلت لها وقد أحببت أن أزهدها فى هذا الألم الذى يغمرها : ولكنك تألمين دائما .. ألا ترين شيئا جميلا ؟ .

قالت : كنت أرى .. ولكننى افتقدته ..

قلت : ربما يكون ذلك .. ولكن ماقيمة هذا الحزن الذى نترفه من قلوبنا الطمينة فى هذه الحياة ؟ ماقيمته ؟ الناس لايحبون إلا البسمات ! أما الألم ! فكلهم ينكرونه ..

قالت : هذا حق .

قلت : ألاتحدثيننى عن أمر هذه الصورة .. انى أريدها، انى أحبها ..

قالت : لك كل هذه الصور إلا هى ! .

قلت : لماذا ؟ .

قالت : هكذا أقول ..

قلت : أو تبخلين بها ؟ .

قالت — لئن فاضت لى ينابيع الأرض ذهبا مسيلا ما ارتضيت عنها بديلا ! انها كل آمالى . هذه أول مارسمت ! هذه صورتى . صورتى .

قلت — صورتك ؟

قالت — إيه ! صورتى ! أجل . اغدمو دتها بدمعى .

قلت وقد ارتجت الدمعة فى مآقى — أتسمحين أن أراها ؟

قالت — تعال لتشاهدها . فهذه الصورة لاتنتقل من مكانها حتى أموت . فى هذا المكان بكيت . وفيه رسمتها . وفيه أقمتها . واقتربت من الصورة وأنا واجف القلب . حين أزاحت عنها الشفوف الرقيق الذى كان يغطيها .

قالت — أتراها جيدا؟

فلم أنطق ! بانت لعينى من جديد ! ياوحى الفن تكلم أ كان الحب أم العذاب أم الفقر ! ما الذى خال هذه الصورة ورسمها .

قالت — أترى هذه الفتاة ! إن قرمزيتها ملونة من دمى ! أى دمى . لقد اصطبغت به ! هذه المرأة العارية . هى الفقيرة المحزونة المنبوذة التى لايعرفها الناس . انها جميلة . أنظر خديها الوردى الذى يسيل فيه الحزن . أنظر شفتيها الصغيرتين . أنظر [illegible] ولكن الناس ينكرونها لفقرها وعفافها ، ويحبونها اذا دنست وعهرت ! فاذا [illegible] وفنيت . أمست لديهم [illegible] !

هذه قلوب الناس !

ولكنى . أنا هذه الصورة . امرأة لاحول لها ولا قوة فى هذه الصور التى أبيعها ومنها أعيش الى المدفأة التى تصطلى عندها هذه المرأة .

[illegible]

الجمال المباح . واستدرارا للمال ، ولا كتسيت الحرير . ولاقتنيت القصور .. لصار ابناء أختى فى بلهنية من العيش !

أما هذه الحياة التى أعيشها .. لا آكل إلا قفاراً .. أدثر بخشن الغطاء .. وربما أبيت على الطوى .. لأجل هؤلاء الصغار .. فالناس يحتقرونها . أجل يحتقرون الفضيلة !

.. وكانت تتكلم متهدجة .. ودمعها يسيل على وجنتيها كأنما قد فاض نبعه .. وعلاها شحوب رقيق جعل من جمالها العذرى الطاهر .. آية من آيات السماء .. أى لقد كانت كالملائكة .

ثم هدأت قليلا فقلت لها :

— ولكنك تدفنين فى أعماقك ألماً كميناً .

قالت — اذن فاعلم ! اعلم ! يا أيها الصديق الذى لم يبق لى فى الحياة سواه وغداً يتركنى ! أى .. اعلم بأن الفقراء دائماً أشقياء .. فى مأكلهم .. فى ابتساماتهم فى نومهم فى كل شىء ! حتى فى الحب .. كنت أحب .. فنعمت بهذا الحب أياما .. ولكننى يا صاحبى كنت أحب ذئباً .. أغرانى منه القول المعسول . ذئباً أقتل من هذه الذئاب التى تجوس الحقول وتنهش الغنم القاصية . ذئباً أحبنى أياما ليجدف المتعة .. فلما انكرت عليه ذلك .. ألوى وأرغى .. وراح يحدث الناس عنى جوراً وبهتانا وافكا ..

هذه أنا الفقيرة ! هذه أنا التى أحبت وشاء حبها أن يرديها بيد من أحبته !

وانتزعت الوردة من صدرها واعتصرتها .. ثم قذفت بلثيرها الصورة .. قائلة وهى تبكى ودموعها تصوب سحا دراكا :

انها شتاء الحب .. أيها الفقراء . لماذا تحبون .. ؟ ! ألا يكفى شقاء الفاقة ؟ ألا يكفى بؤس الحياة ! كونوا بغير قلوب لا تحب !! لأن القلوب التى تحب دائما تجوع .. وانتم لا تقوون حتى على سد أرماقكم !

وعرتها رجفة . وأودعتها الفراش وهى تهذى :

لأجلك أيتها المسكينة احترمت الفقراء .. لأجلك احببتهم واليتيم .. لأجلك ذاب قلبى أنيناً وحنيناً لهؤلاء الصغار المساكين .

جودى يادموعى على المساكين رحمة .. جودى عليهم من أجلها !

محمود عزت موسى

التسول فى مصر

ووجوب محاربته بكل الوسائل

للاستاذ حنفى عامر

فى اعتقادى أنه أصبح الموآ أن نتكلم عن خطر التسول فى مصر ، أو عن أى خطر آخر من تلك الأخطار التى تحيط بالحالة الاجتماعية فيها من جميع النواحى . فكثيراً ما كتب الكتاب عنها وحاولوا دفعها إزاء ما أبدوه من مختلف الآراء. وكثيراً ما كان الاعراض والفشل نصيبهم . مصر مصابة بالكثير من الاوبئة الاجتماعية . ومصابها فى تكوينها الاجتماعى أدعى الى الاشفاق والألم . واذا نحن أردنا أن نقسم مجموعة الامة الى هيئات اجتماعية ، فلا نتهم بالقسوة أو بنزعة التطرف ، اذا جعلنا من المتسولين هيئة تقوم الى جانب الهيئات التى ينتجها التقسيم . فاذا كان اطلاق الوصف على هيئة ما أساسه العدد ، ففئة المتسولين فى مصر أوفر عدداً من فئة الاغنياء ، أو من الفئة المتوسطة كالموظفين والتجار وغيرهم . أو كان الاساس هو المهنة التى تزاول ، فمهنة التسول منتشرة بل موزعة ولله الحمد . واذاً فمن العبث والتعسف أن نخرج من عداد الهيئات الاجتماعية فى البلاد ، هيئة وفيرة العدد رائجة العمل يحسب لها المصريون ويحسب لها الاجانب وعلى الاخص السياح حسابا كبيرا قبل أن يفكروا فى زيارة مصر شتاء كل عام .

واذا كان لكل قطر مايمتاز به وما يسترعى أنظار الاجنبى عنه إذ يحل به كالابنية الفخمة أو الميادين الواسعة أو التماثيل المقامة تخليدا لذكرى العظماء من رجاله ، فان مصر تمتاز بحق بتماثيل المتسولين الحية التى يراها ذلك الاجنبى قائمة فى طريقه على أوضاع مختلفة ، والتى تتحرك نحوه وتلازمه كالظل أنى سار . وجيوش المتسولين هى أول ماتقع عليه أبصار الاجانب اذا ما حلوا بمصر . وهم دائما — وعلى الاخص النابهون منهم — يهتمون بمعرفة نقط الضعف فى الناحية الاجتماعية . ولذلك كثيرا ما زاحم يغشون الاحياء الوطنية لاتمام هذه المعرفة ، ولتكوين فكرة صحيحة عن مستوى البلاد الاجتماعى . وكم كان انتشار التسول فى مصر من أهم العوامل فى تصويرهم المجتمع المصرى فى بلادهم تصويرا لا يشرف بأى حال .

ولفريق المتسولين المخصص لملازمة السائحين مراكز حصينة يقيمونها عادة حول محطات السكك الحديدية والفنادق والاماكن الاثرية ، وفى المساجد وخارجها على طول الخط من الاسكندرية حتى اسوان . ولابد أن يكون من يهمهم الامر كثيرا ما يقرأون فى الصحف ماتعانيه السياح من تحرش المتسولين بهم فضلا عن الباعة والادلاء وعنايتهم لهم فى كل مكان ، ولابد أنهم يقدرون أيضا ما هو راسخ فى عقول أولئك الاجانب ، من أن مصر بلد المتسولين قبل أن تكون بلد العجائب . وليت هذا [illegible]

اذ قد كنا لا نشعر به لانه يقع بعيدا عنا . وكل ما كان بعيدا عن الحس كان أثره بالطبع بعيدا عن الشعور . لكننا نقرر آسفين وغير آسفين معاً ، أننا نصيب أوفر قسط من هذا الاحتقار فى بلادنا . بل وقد لا أكون مبالغاً اذا قلت اننا نشارك الاجانب احتقارنا لانفسنا من غير أن نشعر ، وربما ونحن نشعر ، ويكفى أن تكون الحكومة هى التى تسجل هذا الاحتقار لجعلنا نشعر .

أما اننا نشارك الاجانب احتقارهم لنا فصحيح . وأما أن الحكومة تشترك بدورها فى تسجيل هذا الاحتقار فصحيح ايضا . فكل من قدر له أن يدرس فى المدارس الثانوية لم ينج من مشاركة المدرسين الاجانب احتقارهم للمصريين وللحكومة المصريين ، بتكليفه الكتابة عن التسول فى مصر وانتشار الشحاذين فى كل مكان ، وأن يقارن بين هذا وبين قلة أو انعدام هذه الظاهرة فى أوربا ، ويحرص على ألا يطلب المقارنة تجرى بين الحالتين فى مصر وانكلترا بنوع خاص . لانه حملى فى كل شىء ، حتى فى الاحتقار . وترى الطالب المسكين يكتب عن الموضوع وهو متألم ومدرك تمام الادراك أنه انما يعدد مساوىء بلاده أمام شخص أجنبى عنها ، وأنه لم يقصد من وراء ذلك الا احتقاره عن طريق التعليم . والا مشاركته له الاحتقار عن طريق التعلم . وترى الطالب المسكين بين هذين العاملين : عامل الاذعان لامر المدرس ، وعامل الرغبة فى النجاح ، يكتب ، وقد يبالغ فى وصف الحالة بما يعتقد فيه ارضاء لنهوة المدرس . وهو مع هذا يتمنى لو أذعوته فى مناشدة الحكومة القضاء على هذا الخطر ، بما يبديه فى كراسته من أوجه العلاج ، قد اخترق الآذان ، حتى تقطع ألسنة طالما كانت أمضى من السيوف فى قتل كرامة الأمة فى حظيرتها . ولو أن الامر كان مقصوراً على دور التعليم ، لكان فى ذلك تخفيف لبعض الألم . لكن الذى يستلفت الأنظار ويقع من نفوسنا موقع الدهشة أن تساعد الحكومة المدرسين الاجانب على جرح شعور المصريين جميعاً بأن تسمح لهم بادخال موضوع الشحاذين فى مصر ، ضمن المواضيع الانشائية فى الامتحانات العامة . ولقد حدث بالفعل أن كان هذا الموضوع أول المواضيع التى طلب من المتقدمين لامتحان البكالوريا فى العام الماضى فى مادة اللغة الانكليزية أن يكتبوا فيه .

لقد ابتليت وأنا طالب بالكتابة فى موضوع التسول ، وابتلى من سبقنى ومن كان معى فى الدراسة أمثال ما ابتليت أنا به . ولكننا لا نريد أن يظل موضوع التسول فى مصر ضمن قائمة المواضيع الثابتة لدى المدرسين الاجانب [illegible]

جانبا ، ولنترك العصبية القومية جانبا آخر . أليس الواقع أن البلاد تموج بفئات المتسولين من الشحاذين رجالا ونساء وأطفالا ، ومن العاطلين رجالا وشبانا ، ومن أطفال الشوارع وجامعى أعقاب السجاير ، ومن النشالين والقوادين واللصوص ، ومن فاسدى الاخلاق من الشبان والنساء ، ومن الوارثين الذين لاعمل لهم إلا غشيان البارات والمواخير ليلا ونهارا؟ أليس الشحاذون وحدهم هم المتسولين . ويجب أن ندخل فى عدادهم أفراد الفئات الاخرى . ولكن ما دام انهم الفئة الظاهرة الممتازة التى تملأ الميادين والشوارع والازقة ، وانهم هم مصدر سخر الاجانب منا وطعنهم علينا ، فيجب أن توجه الحكومة كل مجهودها للقضاء عليهم وتطهير البلاد منهم .

ومن الغريب أنك اذا سألت أحد هؤلاء الشحاذين عن مهنته . أجابك أنه «على باب الله» . وهو يرى أن وقوفه على باب الله عمل يؤديه ليدفع أجره الجمهور . ولكنى لا اظن أن باب الله يتسع لهذه الجيوش الجرارة من الشحاذين . بل ولا أعتقد أنه يتسع لواحد منهم . يتخذ من وقوفه بالباب عاطلا ومن غير أى عمل يعمله ، مهنة تدر عليه موارد العيش . فالله سبحانه وتعالى يقول «وامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه» . ولم يقل . وقفوا ببابى وضايقوا الجمهور وحاصروا السياح واستمدوا منهم الرزق . واذاً فلا يجب أن تأخذنا الشفقة فى معاملة هؤلاء الشحاذين . وواجب الجمهور أن يقسو عليهم ما استطاع الى ذلك سبيلا . ومن السهل جدا أن نتجرد عن عاطفة الشفقة اذا نحن دققنا النظر فى أمرهم . فمعظمهم صحيح الجسم سليم النظر . يجوب الواحد منهم أطراف المدينة ولا يترك ناحية من نواحيها مشيا على أقدامه . وعند اللزوم يستعين بصوته المزعج فى السؤال ساعات متوالية من غير أن يبح أو يصيبه الكلال . وترى بعضهم يحمل فوق ظهره أو بين جنبيه أحمالا ثقيلة من الخبز والطعام لا يقوى على حمله الكثير ممن يحسنون اليهم . وقد لا تكون هذه الكمية من الخبز أو بعض منها ، متوافرة لدى واحد من العمال ينهك قواه طول اليوم للحصول على ما يقتات به هو وأولاده . بل وكثيراً مايكون من بين هؤلاء الشحاذين من هو غنى بالفعل . وكثيراً ما نقرأ أخباراً غريبة عن المال الذى يتركه بعضهم عند موته أو عند قتله . وأنا شخصيا أعرف رجلا من هؤلاء الشحاذين له ابن موظف بالحكومة ويشغل وظيفة لا بأس بها ، يملك خمسة وعشرين فدانا من أجود الاراضى وله جملة قضايا مدنية بالمحاكم عن ممتلكات أخرى . وقد عرفته من محكمة الاستئناف عندما كانت تنظر إحدى قضاياه بها ، ولقد لعب ابنه كثيراً فى اقناعه بترك هذه المهنة وأظهر له استعداده فى [illegible] وإياه مرتبه ولكن الرجل رفض ، ونراه فى كل مكان يسأل الصغير والكبير ، ولولا أنه يحتفى بعمله هذا ربما تفوق مقدار الصف مرتب ابنه بل وايراد ممتلكاته معا لما استمر فى طريقه .

هذا مثل من حالة اولئك النفر الذى يستنجد بك والذى يتقن تمثيل العرض والاعياء والعمى والشلل بحسنه [illegible]

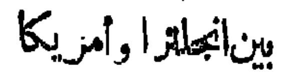
زيله . وأشهد حفلة توزيع احد النذور على الشحاذين هناك (وشحاذو السيدة مشهورون ويضرب بهم المثل) فلا يكاد المتصدق يصل الى الميدان ، حتى ترى الضعيف أصبح قويا ، وأبصر الأعمى ، وجرى الدم فى عروق المشلول وانتصب المقعد ، وهجم الكل هجمة صادقة على هذه الفريسة . وان يجدى المتصدق إذ ذاك استغاثته بالبوليس أو بمركز البوليس بأجمعه ، فيضطر الى ترك ما معه استبقاء لحياته . ثم تدور المعركة بينهم من غير رحمة .

واذاً فواجب الجمهور أن يمسك يده عن مساعدة هذه الفئة . وأن يتجرد من عاطفة الرحمة أو العطف اذا أراد محاربة وباء التسول المصابة به مصر وانقاذ كرامة بلاده من سخر الاجانب . والواقع أن فى مساعدته لهم تشجيعاً لغيرهم ممن خارت عزائمهم عن الكسب عن طريق العمل المشروع ، على أن يحذو حذوهم . وفى هذا من الخطر على كياننا الاجتماعى مالا يصح إغفاله . أما اذا اتحد الجمهور على مقتهم واضطهادهم وقسا عليهم من غير رحمة ، فانه يضطرهم الى العمل النافع . وبذلك يمهد للحكومة الطريق لاتخاذ اجراءات حاسمة لتطهير البلاد منهم ، ومحو الاثر السيىء العالق بأذهان الاجانب من جراء انتشارهم على هذا الشكل المروع .

أما الحكومة فاعتبار كونها المسئولة عن الدفاع عن سمعة البلاد فى الداخل والخارج ، واليها يعزى كل أمر من شأنه أن يؤدى الى حفظ الكرامة القومية أو تعريضها للطعن ، فواجبها يقضى بأن تكون أول من يعمل على معالجة هذه الحالة السيئة . وهى لن تعدم الوسيلة اذا صدقت عزيمتها فى العمل . وأول ما يجب أن تعمله هو أن تقوم بجمع كافة المتسولين فى أنحاء القطر ، وتوزيعهم على السجون المختلفة بقدر ما يتسع السجن لهم . ثم هى بعد ذلك تستطيع أن تستفيد بعدد عظيم منهم ، وهم الاصحاء ومن يدعون الضعف . فتستخدمهم فى مختلف المشروعات كحفر الترع وردم البرك والمستنقعات وعمل المصارف وإقامة المبانى الحكومية وإصلاح الأراضى الزراعية التالفة وتمهيد الطرق ، وأعمال التنقيب والحفر فى الأماكن الاثرية وغير ذلك . فاذا كان الكثير من هذه المشروعات يقوم به المقاولون والشركات ففى وسعها أن تشترط عليهم قبول ما تقدمه لهم من العمال لاستخدامه . وربما كان مشروع تعلية خزان أسوان أنسب فرصة للنهوض الحكومة لتخلص البلاد من هذا الوباء . واذا قيل ان السجن لا يدخله إلا المجرم ، فأى جريمة أشنع من جريمة تعريض كرامة البلاد للضياع !! ومع ذلك فالحكومة تستطيع أن تضع تشريعا يعاقب كل متسول بالحبس . وبذلك يأخذ عملها صبغة قانونية . والى جانب هذا نرى أنه يحق لها أن ترغم الجمهور على معاونته إياها فى العمل وذلك بأن تفرض ضريبة صغيرة نوعا ، على أغنياء كل مديرية أو محافظة ، بنسبة عدد المتسولين فيها . فهذه الضريبة ترغمهم على أن يستخدموا [illegible]

السياسة الخارجية مصورة



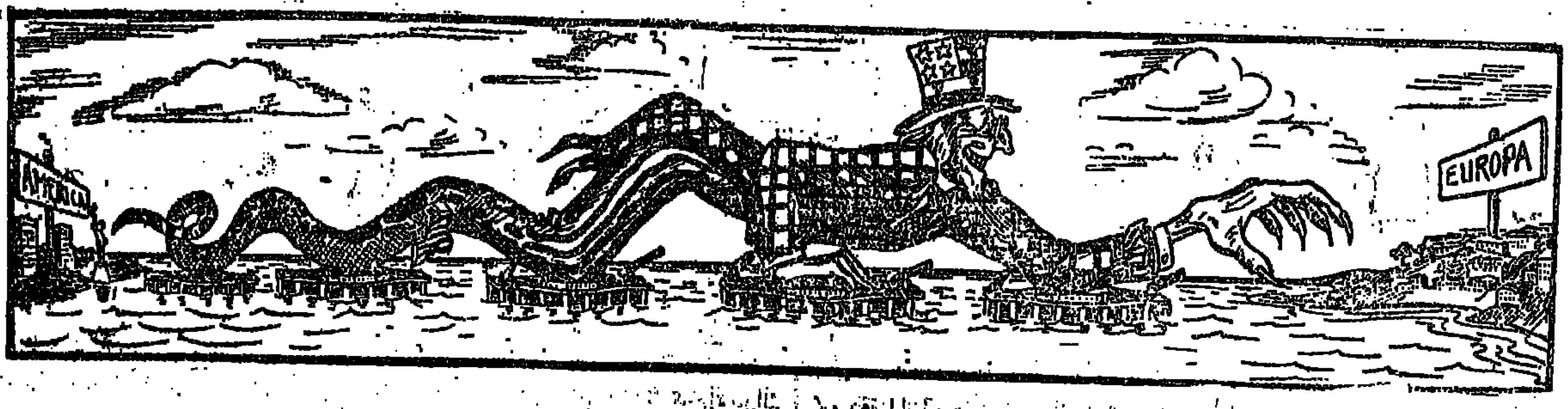


كيف يعملون وكيف يفكرون ؟

كيف ترى امريكا مؤتمر نزع السلاح البحرى — فكرة سخيفة ومع ذلك تدعو اليه وتشهده !
(عن دى جرين امستردام)

بين انجلترا وامريكا

صورة رمزية تبين علام تعتمد الصداقة بين انجلترا وامريكا !
(عن كلا ديرادتش — برلين)



الثعبان (أمريكا) يسبح نحو أوربا

العم سام (امريكا) — اعطونى ما أعتمد عليه وأنا أهزم العالم !
(عن الـ ٤٢٠ — فلورنسا)

أســــبانيا

— ١ —

برشلونة (اسبانيا) فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٩

محاكم التفتيش مرة أخرى

وكنت وأنا أجتاز شوارع برشلونة الواسعة أشاهد رجال الشرطة يسيرون أزواجا [illegible] يحملون بنادقهم على أكتافهم ، ومهما [illegible] فانى أراهم دائما أبداً ، [illegible] سكوت بنادقهم الصامتة .. والناس [illegible] وعلى شفاههم ابتسامات الاحتقار [illegible] على أنظار أولئك الشرطة المساكين . [illegible] فانهم يؤدون الواجب ! [illegible] أى واجب ذلك !! انهم [illegible] وطنهم وبهاتيك البنادق التى [illegible] فى اخوانهم الروح الوطنية [illegible] أن يمحوها ، ولكن ذلك [illegible] والله من الدنانير . !

[illegible] فان هنالك شيئا من الحرية قد [illegible] الدكتاتور ، الا وهى حرية [illegible] ولكن فى (القهاوى) تلك [illegible] الكثيرة التى تكاد تضاهى عدد [illegible]

معنى الراحة إلا فى هذه المقاهى ، ولا يجدون حظاً وانشراحا الا عند ما يجتمعون حول هاتيك المقاعد التى ذكرتنى باخوانها بجانب (الكرخ) !!

قلة العمل وحب الكسل (مودة) نبغ فيها أبناء أسبانيا ، فراحوا يتسابقون أيهم يتمكن من الثرثرة والجلوس فى المقاهى مدة أطول من صاحبه . فعلى أرصفة الشوارع الواسعة الجميلة ترى المقاهى قد صفت بدون انتظام ، والجماهير قد جلست فوقها فلا تسمع سوى القهقهات المتوالية ، ورنين الكؤوس يجبرك على أن تسير متأوداً فى مشيك لتنظر الى أى درجة وصل (التمدن) بهؤلاء القوم . !

الشوارع فى مدينة برشلونة واسعة للغاية ولطيفة كذلك وما هذه النظافة الا لان هنالك المعرض الدولى الذى أقيم فى هذه المدينة . وعليه فان الحكومة الاسبانية قد بذلت جهدها وصرفت المبالغ الطائلة على اجتذاب الاهالى وحضهم على تتبع الاصول الصحية . وقد لاحظت فى هذه (المسألة) نوعا ما أكثر من نجاحها فى (المسائل [illegible]

أن أهل برشلونة لم يعتادوا النوم باكراً فهم يرون أن من العار أن يقصد الرجل داره قبل أن يسير الساعات الطوال فى وسط شارع (الرملة) الغاص بالجماهير حتى مطالع الفجر

فهذا الشارع الأنيق لا مثيل له فى أوروبا جميعها . فانه البقعة الوحيدة التى تجذب أنظار السياح والمتفرجين وطلاب اللهو والانشراح ، فى هذا الشارع تجد ألوفا من الفتيات الاسبانيات ذوات الشعر الجعد والعيون السوداء والقامات المعتدلة يسرن بجانبك فيجبرك على أن تتذكر قول ابن معتوق : خفرت بسيف الغنج ..

ولو جاء الزهاوى بجارته البيضاء وجلس فوق كرسى من هاتيك الكراسى الموضوعة للجلوس لهاما لرأى ليلى وليالى يلينه ليلاه ويفتتن فريحته ، ولربما غير نظريته الفلسكية فيأتينا بنظرية جديدة ، ألا وهى الجذب من الأمام والخلف ، لا من الأسفل الى الأعلى ..

قل من يعتنى هاهنا بمسألة الملابس فلا تأنق ولا مودة ولا اهتمام بانتقاء الاحذية المناسبة للوقت والموسم ، فالناس هنا يشغل شاغل عن كل هذه المسائل (فالكأس والمرأة) أهم ما يشغل أفكارهم . واذا ما أقمت المقادير فى برشلونة ولو ليلة بادلتك لانى لم أنبك الى أن هذه الحال لا تجلب عليك سوى الندم والخسران .

وفضلا عن ذلك فان جمهور الراقصين قل من يرى منهم وجوب لبس الكسوة الرسمية فهنم يقولون ان ذلك حماقة انكليزية !!!

وأما اذا قصدت المراقص الاندلسية لترى الرقص الاندلسى البديع وتسمع الاغانى (الفلمنكية) التى لا تمتاز عن (الليالى العربية) بشىء الا باختلاف الكلام . فان هذه الاغانى كلها فى اسبانيا تسير على نغم واحد هو نغم (الحجاز كار الكردى) وهذا النغم هو منقول من أجدادهم بنى (القحطان) . وأما الراقصات ذوات الشعور السوداء والبشرة السمراء فهن صورة طبق الاصل لامهاتهن بنات بنى أمية ...

ثق أيها القارىء الكريم بأنك لو كنت عربياً وحللت اسبانيا وشاهدت مسارحها الاندلسية وسمعت مغانيها الفلمنكية فانى أخاف عليك من أن تفقد عواطفك ويذهب بك الشعور العربى الحى لأن تطلق للنفس عنان البكاء حسرة على هذه البلاد التى كانت يوما ما ملكا لاجدادك سكنوها أجيالا طويلة ...

كنت مع صديق لى من الجنس البريطانى بارد العواطف جامد النفس ، وقد جلسنا فى أحد هذه المراقص الاندلسية وقد ارتفعت [illegible]

« البقية على صفحة ٢٨ »

القتل السياسى فى الاسلام

الحسين بن على بن أبى طالب

للاستاذ احمد محفوظ

لعلنى متعرض اليوم لأخطر حادثة فى تاريخ القتل السياسى فى الاسلام وأشأمها وهى مقتل الحسين بن على بن أبى طالب بيد جيش يزيد بن معاوية فى العراق . وقد روى فى التاريخ أن يزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين ، وأن عامله عبيد الله بن زياد هو الذى باشر قتله من ذات نفسه ، ولم يكن قتله عن رأى الخليفة الاموى . وسنعرض لهذا البحث فنستوفيه عقب سرد القصة كلها ليلم القارئ بكل مناحيها ، وليكون له من العلم ما يؤهله لأن يحكم معنا فى السبب أو ليتجاوزنا فى الحكم ، فهذا له ، وليس لنا أن نكره النفوس على أساغة ما لا ترى اساغته ، فكل ما نبغيه من هذه الرسائل هو وقوف شبابنا على ما خفى من التاريخ الاسلامى وما حوى هذا التاريخ من عبر وعظات . وقد يكون لنا قصد آخر هو جمع هذه النتف المبعثرة فى بطون الكتب التاريخية وتقريبها الى القراء ليتناولوا منها ما خفى عنهم أثناء قراءتهم العرضية فى تلك الكتب ، راضين من هذا الجهد بالأثر الطيب الذى نرجو أن يثمر فى تلك النفوس الكريمة من أبناء الوطن الغالى . وقد أكون أمللتك بهذه المقدمة المقحمة ، ولكن لى العذر فى ذلك [illegible] اللذين يحويهما هذا البحث . فانك شاهدت زفة العجم فى مصر وما تحوى من فظائع تألم لها النفس ، وربما لم تجد حادثة تاريخية تخلق أثرها فى النفوس بعد حادثة المسيح بن مريم كحادثة الحسين ، وهذا لخطر المقتول لانه ابن بنت النبى صلوات الله عليه ، فقد قتل أبوه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم من جلة المسلمين ، ولكنهم لم يتركوا فى النفوس ما تركه مقتل الحسين بن على . ولعل هذا لان قتلة الحسين تختلف عن قتلة هؤلاء ، فقد قتل عمر بيد غلام مجوسى ، وقتل على بن أبى طالب بيد ابن ملجم ، وعثمان بيد قوم خوارج مشاغبين ، ولكن قتلة الحسين كانت بيد أكبر عامل للخليفة الأموى ، وقد باشر قتله جيش منظم على رأسه قائد من أبناء المهاجرين وهو أيضا قريب النبى ، وقد كان أبوه من السابقين الأولين فى الاسلام ، على أن لأخلاق الحسين من أخطاء كانت هى سبب هذا المقتل ، فقد كان الحسين أرستوقراطيا نشأ نشأة من الخيرة والعزة بأخواله الفرس ، فأوجد نفسه بين الاحترام من قومه وكان مكتفيا [illegible] محترما من الخلفاء ، ينال من الرزق على ما يناله أمثاله هذا العصر ، كان يتقاضى [illegible] على القرابة من النبى لا لشىء آخر ، وكانت هذه الوظيفة تهيئ له أسباب الترف والبحبوحة ، لذلك لم يكن يعرف من الناس إلا الاحترام فقط ، ولم يكن مثل هؤلاء المصابين الذين تمرسوا بالآفات وخبروا النفوس . وقد ورث الحسين عن أبيه [illegible] القلب ، وقد كانت هذه الظاهرة فى على بن أبى طالب [illegible]

متهماً لكل من حوله . ولعل هذه الخلال التى كانت فى معاوية هى أول الشروط لمن يطلب الملك ، ولم يكن الحسين ولا أبوه على شىء منها لهذا فشل كلاهما فيما حاولاه .

وقد يحسن بى أن أدخل بك فى هذه المنازعات التى تسبب منها مقتل الحسين لتتبين منها الغرض كله واضحاً .

هلك على بن أبى طالب بيد ابن ملجم فاضطرب أصحابه فى أمرهم ، ثم نهض جماعة منهم وأرادوا الحسن بن على لأن ينصب نفسه للخلافة بعد هلاك أبيه ، فأبى عليهم ذلك ، وهذا لأنه آثر الدعة والسكون على الجلاد فى حرب لا يدرى عاقبتها ، أو لانه كان غير واثق الوثوق كله بأصحابه الذين رأى منهم بعض الخذلان لأبيه . وقد يقول قوم أن الحسن قد نصب نفسه خليفة عقب أبيه ، ولكن لم يكن هذا فى عرفنا الا حيلة لتوصيل الامر الى معاوية ، فقد بايع معاوية ، أو قل انه باع الخلافة بالدراهم كما يقول أبو جعفر المنصور فى كتابه لمحمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن معايرة لهما . وقد اشترط الحسن على معاوية أن يكون ولى عهده ، فرضى معاوية ليتألف بذلك أصحاب الحسن ، ويبغى بذلك المطاولة لحين ما تمكنه الفرصة ليجعلها فى ولده ، وقد مات الحسن قبل معاوية ، واختلف فى موته : فمن قائل أنه مات مسموما بدسائس معاوية ، ومن قائل أنه مات كما يموت الناس ، وقد سر معاوية لموت الحسن أشد السرور ، وهذا لأنه يريد أن يقلد ولده ولاية عهد الخلافة التى خلت بموت الحسن ، ثم أخذ يعمل لذلك بالمال والترهيب حتى بايع الناس لابنه راضين وكارهين . وكان الحسين ونفر من أولاد الصحابة قد أبوا البيعة ليزيد فتركهم معاوية ، وخشى أن يكرههم بالقوة ، وهذا لمكانة أسرهم فى قريش والاسلام . وقد ظل الحسين بن على يرى أنه أحق بالخلافة من يزيد بن معاوية لأنه الوارث الشرعى لاخيه الحسن ، وقد مكث يكتم هذه الامنية خوفا من دهاء معاوية وكيده حتى هلك هذا الاخير ، فتشوق الحسين لها ، ولم يكن يطمع فى النصرة إلا من هذه الناحية التى كانت فيها شيعة أبيه وأخيه وهى العراق ، فأخذ يدس لهم الرسل والكتب بذلك ، وأوهموه بالطموح فى الامر ، وكان الحسين كما علمت لا يفقه النفوس ، وكان يغتر بشخصيته [illegible] ولكنه كان يجهل تلك الاخلاق التى كانت قريبة عهد بالشرك ، فانك لو تأملت أهل العراق فى ذلك العصر لدهشت من تقلبهم المتوالى ، فقد كانوا كل يوم فى أهواء جديدة ، وهم وراء كل صالح ، ولم يزالوا كذلك حتى [illegible] الحجاج بن يوسف ، وكان الفضل فى ذلك لمرة سيفه وسلطته .

وذهبت الى الحسين كتب من أهل العراق [illegible]

وكان أمير العراق يومئذ عبيد الله بن زياد وهو رجل لا يصطلى بناره ولا يتحرج أن يأتى بأكبر كبيرة فى الدين والدنيا لتوطيد امارته ، وسأتعرض لنفسية هذا الامير عند بحثه ان شاء الله تعالى .

كان عبيد الله هذا ينسب الى أبى سفيان كذبا ، ادعى ذلك معاوية ليتألف أباه الذى كان يرمى بأنه ابن زنا ، وهذا لاحتياجه له لانه كان داهية عصره ، وقد تولى عبيد الله هذا العراق عقب أبيه وهو من هؤلاء الامراء الذين تطلع بهم الايام وحوشاً ضارية كل سياستهم السيف .

وقد اغتر الحسين بهذه الكتب التى كانت تنطق بالنصرة والمؤازرة ، وظن أن كل أهل العراق على هذا الرأى ، وقد فاته أن بعض كاتبى هذه الكتب سيكون فى أول الصفوف لحربه

رأى الحسين أن يبعث بابن عمه مسلم بن عقيل ابن أبى طالب ليخبر له الامر ويمهد لمقدمه الاسباب حتى اذا وافى العراق يلقى كل أمره فى تمام ، ولم يلبث أن تبع مسلما من غير أن يرد منه ما يؤذن بالقدوم ، وقد رحل الحسين باهله ونسائه وأولاده . وهنا نستخرج أن الحسين كان غافلا حتى عن مثل هذا الامر الذى لا يقع فيه أبسط الناس ادراكا ، فأنت يرحمك الله تستطيع أن تتميز هذه الغفلة من إقدام هذا الرجل بأهله وولده على دخول قطر يتولاه عامل كعبيد الله ابن زياد ، وقد حسب أنه سيدخل بابا مفتوحا مرذاته ، ولم يكن يعرف ماوراء هذا الباب ، وقد نصح ابن عباس له فى ألا يصحب معه أهله ، فأبى ذلك ، وقد نجم من رفض الحسين لنصح عبد الله بن عباس مأساة رائعة تألم منها النفوس وتذوب لها القلوب ، وقد كان هذا الخطأ سبباً فى إهانة نساء أسرة النبى إهانة بالغة ، لقد ظن حسين أن وجود الاسرة النبوية كاف لخضوع العراق وانضوائه تحت لوائه ، ولكن هذا الظن كلف هؤلاء الابرياء أشد أنواع الاهانة والتحقير ، ولم يفت الحسين الندم لهذا الخطأ الشنيع وهو فى آخر الوقعة مع جيش عبيد الله ابن زياد ، فقد قال وقد رأى النساء يفزعن من الهول « لا يبعد الله ابن عباس » .

وقد فشل مسلم ابن عقيل فى وجهته التى أرسله الحسين لها وانفض من حوله هؤلاء العراق الذين كتبوا للحسين بالنصرة ، ومازالوا به حتى [illegible] من دعوته حتى أسلموه لعبيد الله ابن زياد فقتله قتلة منكرة . وحدثنا التاريخ أن الرجل كان يبكى عندما أسلموه ، فقيل له خرجت تطلب ملكا ثم تبكى فأجابهم أنا والله لا أبكى جزعا من القتل ولكن خوفا على الحسين وآله لأنهم على أثرى .

وقد أراد مسلم هذا أن يستودع رجلا سر مقدم الحسين ليذهب اليه ويرده ، فوجد عمر بن سعد بن أبى وقاص ، وكان القدر ينافق هذا الاختيار الى نفس مسلم ، لأن عمر هذا هو الذى تولى أمر الجيش الذى قتل الحسين وأنصاره .

أسر مسلم الى عمر مقدم الحسين ، فأبى هذا الرجل الا أن يفضح هذا السر [illegible]

حذار من الفتق !..

ماذا عملت لتتقى الاصابة به !..



يشتمل التجويف البطنى على أهم الأعضاء الرئيسية فهو أهم تجويف فى الجسم كله . ومع ذلك فان الطبيعة لم تحمه بجدار من عظام بل اختارت له جداراً من العضلات جعلت فيه فتحات طبيعية لتمر منها الاوعية الدموية وركبت العضلات حول هذه الفتحات بحيث لا تنفذ منها مشتملات التجويف البطنى . فاذا ضعفت هذه العضلات لم تحتمل ضغط الامعاء حتى أنه عند رفع أى شىء ثقيل أو جذبه أو عمل مجهود جسمانى كبير تتمدد العضلات وتدفعها الامعاء الى خارج الفتحة وتنفذ منها — وهذا هو الفتق .

ان العملية الجراحية قد تلزم ولكنها فوق خطرها لا تزيل سبب الفتق بل تزيده . مثل الثوب الممزق فانك ان تضم مزقه وتخيطه لا تقويه الخياطة بل تزيد استعداده للتمزق ، والحزام قد يمنع من تفاقم الحالة . ولكنه ليس علاجا . لانه لا يقوى العضلات الضعيفة مطلقاً

ان الفتق ينجم عن ضعف عضلات البطن فعلاجه اذاً يكون بتقوية هذه العضلات . ولا طريقة لتقوية أى عضلة غير الرياضة البدنية ، واذا كان على المصاب بالفتق أن يبادر بطلب تمريناتنا لتقوية البطن حذر أن تتفاقم الحالة أو تتعدد الفتوق ، لان حصول الفتق لا يقتصر على مكان واحد من البطن ، فان كل انسان يجب عليه أن يبادر بطلب هذه التمرينات ، لأن كل انسان معرض لأن يصاب بالفتق ومضايقاته والامراض الناجمة عنه اذا لم تتقو بطنه التقوية الواجبة .

كتاب « الانسان الكامل » ٩٦ صفحة وزين بالصور سوف يؤمنك ضد هذا الداء المخيف . نحن نرسله بغير أى مقابل فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد . واذكر الى أين تريد أن نرسل اليك نسختك .

أكاذيب الطفولة

من الغريب اننا كثيراً ما نحاسب الطفل [illegible] لا نستبيحها لأنفسنا . فكم من المرات [illegible] لانه أخبرنا بغير الحقيقة ، ولا نستحى [illegible] تكذب تحت سمعه وبصره ، فهذا ضيف [illegible] ويعلم الطفل اننا نكرهه ، وطالما سمعنا [illegible] ونرميه بما تشاء لنا الكراهية أن نرميه [illegible] زارنا اليوم فقابلناه وعلى فمنا ابتسامة [illegible] يعلم ما تخفيه تحيتنا ، ثم أخذنا نحييه [illegible] العبارات التى تقال عادة فى هذا المجال : [illegible] والله احنا مشتاقين اليك . قد إيه [illegible] مسرورين برؤياك » . والطفل صاغ الى [illegible] يرمقنا بعينيه ، يشاهد تمثيل هذه [illegible] التى لا يكون لها مغزى لديه إلا أن [illegible] ليس بالامر المهم أو الضرورى لنا فى [illegible]

وكم من التهديدات يسمعها الطفل كل يوم [illegible] يتحقق شىء منها . فاذا ارتكب خطأ ما [illegible] أمه قائلة : « طيب اعمل كده تانى إن [illegible] أقول لابوك » . ويعود أبوه من [illegible] عمله فلا يقال له شىء ، ويمضى على ذلك [illegible] أو يومان ثم تتمثل الرواية بعينها مرة [illegible] أخرى . وقد يكون الطفل فى زيارة مع أمه [illegible] من سلوكه ما يكدرها فتقول له والغيظ [illegible] جوانحها « بس استنى لما نروح ان ما كنتش [illegible] » ؛ ويعود الطفل معها الى المنزل فلا [illegible] لها اليه بأذى . وهكذا يدرك الطفل [illegible] التدريج أن هذه التهديدات وأمثالها انما تقال [illegible] لا تتحقق فلا يأبه لها ومنها يتعلم الكذب [illegible] اخلاف الوعد إلا الكذب فى احدى صوره ؟

[illegible] ذلك يعتاد الطفل على الكذب ، [illegible] تلك العادة الذميمة التى هى أساس [illegible] رذائل أخرى ، مثل الخداع والغش ونحوهما ، [illegible] مدفوع الى ذلك بطبيعته التى فطر عليها [illegible] غريزة التقليد تدفعه الى أن يحاكى من [illegible] فى أقوالهم وأعمالهم ، ومن هنا كانت [illegible] المسئولية الملقاة على عاتق الوالدين ، [illegible] القدوة التى يسير الطفل على منهجها فى [illegible] شىء فلا ينتظر منه أن يكون صادقا [illegible] والداه كذلك . ولا شىء يسلم [illegible] الطفل الى والديه [illegible] أكثر من ان يراهما [illegible] عليه وعلى الناس . ويمكن دائماً على [illegible] من ان نقع فى المحذور فيلاحظ الطفل [illegible] الى اخفاء خطئنا بان نجتهد [illegible] ان يفعل ما نأمره به ولا يهتم [illegible] بما يصدر عنا من الاقوال أو [illegible] ولا يجب ان يعزب عن ذهننا أننا اذا [illegible] فى نفس الطفل عاطفة من العواطف [illegible] فضيلة من الفضائل أو أخذناه بسلوك [illegible] علينا حتما أن يكتسب هذه [illegible] بعينها اذا كنا نحن متصفين بها . [illegible]

بين الحقيقة والخيال ما أنزلوا بهم العقاب ، وما استاءوا من هذه الاكاذيب التى هى فى الواقع ليست كذلك . قرأت منذ مدة قصة فى كتاب مؤداها أن طفلا شاهد فى طريقه عند عودته من المدرسة عدداً من الجند فلما وصل الى منزله حكى لوالدته أنه رأى جيشا كبيراً يحارب فى الطريق وأن بعضا من الجنود قد هرب فى الحقول المجاورة ، فانظر كيف أن هذا الطفل بنى على رؤية ذلك العدد الصغير من الجند قصة من مبتدعات خياله لم يكن لها وجود بالمرة . فهل من الصواب أن نعتبر حادثا كهذا كذبا نعاقب الطفل من أجله مع أنه نتيجة أمر خارج عن دائرة ارادته ؟ نتيجة خياله الذى ابتدع ذلك وصوره له بشكل واضح كأنه حقيقة واقعة مما جعل الامر يلتبس على الطفل المسكين فلم يستطع أن يفرق بين ما حصل بالفعل وبين ما يدور فى رأسه الصغير من أخيلة . فلنوسع صدرنا لامثال هذه الاكاذيب البريئة حتى لا نلفت نظر الطفل الى تلك الرذيلة ، ولنحطه علما بحقيقة الامر الواقع ، فهذا أجدى عليه بكثير من استعمال الشدة معه

وقد يرتكب الطفل الكذب بدافع الرغبة فى الثناء عليه وحب لفت أنظار الغير اليه فيبالغ فى مدح نفسه ويدعى صفات ليست فيه أو يروى أموراً غير حقيقية تبعث على الدهشة حتى يوجه اليه الانظار . ونحن اذا تركناه من غير أن نصده عن ذلك عملنا على انماء حب الغرور فى نفسه ، فعلينا أن لا نشجع ذلك فيه وأن ننبه بطريقة جذابة فيها شىء من المزاح بأن المبالغة فى أمر تبعث على السخرية وانه لا شىء أشد تأثيراً فى النفس من قول الحق مجرداً من أى اطناب .

وقد تلجأ أكاذيب الطفولة من أسباب هى فى حد ذاتها جديرة بالثناء : فقد يتورط الطفل فى خطأ هو على يقين من أنه سيسبب مضايقة لوالدته ، وهو يكره أن يراها غير منشرحة ولا يحب قط ألا يكون معها على وفاق تام فيضطر الى الكذب حرصا على صفائها . فكيف نرده عن مثل هذا الكذب ؟ الوسيلة الوحيدة لذلك هى أن تشرح له الام انها انما تحبه أن يقول الصدق دائما وأن يروى لها ما يحدث بالضبط ، وان مضايقتها تتضاعف اذا كانت ترى أنها لا تستطيع الاعتماد عليه فى أن يفعل هذا أكثر من أى شىء آخر ، فاذا ما عاد الى ارتكاب الكذب بعد أن تبث فى ذهنه ان أمه انما تفضل قول الحق على كل شىء فلتوقع عليه العقاب الطبيعى لجريرته : مجازية بحرمان من جلس حمله بأن تقلل ثقتها فيه لوقت ما على شرط أن لا تشعره انه منظور اليه كانه مجرم أثيم . وهو بمرور الايام واتساع افقه العقلى لابد شاعر ان عدم الثقة فيه نقص كبير يجب أن يعمل على تلافيه .

وهناك أسباب أخرى قد تلجئ الطفل الى الكذب ، المدار فى علاجها على استعمال الحكمة مع الذوق السليم . على اننا نستطيع أن نقول اجمالا ان أهم علاج لأكاذيب الطفولة ينحصر فى أمرين جوهريين : الاول هو أن نكون للأطفال قدوة حسنة بتحلى بالصدق فى كل ما نقول وما نفعل وفى يا [illegible] ذلك . والثانى [illegible]

نقول له ان الاخبار بما يعتقد الانسان انه الحق [illegible] أولئك الذين يقولون الحق هم دائما موضع ثقة الناس ، وان من يحرم هذه الثقة فقد حرم أهم شىء فى الحياة ، [illegible] على أن يعترف لنا بكل خطأ يقع فيه حتى يمكنك أن تساعده على تكوين عادة الصدق فى نفسه بأن تقول له [illegible]

متأكد من انك مش رايح تكذب أبداً ، ولتكن اذا كذبت [illegible] على الطلبة [illegible] أحبك أكثر من الاول لان ده [illegible] تكون صادق [illegible]

[illegible]

لوحة الذاكرة

هل هى لوحة أعمالك ؟؟

عدسة حساسة ، سريعة . تعمل من تلقاء نفسها . ما تكاد تقع على شىء فى الوجود حتى تصوره تصويرا . تمتص شكله امتصاصا ، وتخطف ملامحه خطفا . كأنها موكلة بالرسم والتصوير !! والتخطيط والتحبير !!

تلك هى حدقة العين !! ما وقعت على وجه من الوجوه ، أو منظر من المناظر ، أو حادثة أو واقعة ، إلا التقطته التقاطا لمجرد الرؤية ، فاذا هو واقع فى لوحة الذاكرة !

تصوير سريع ، دقيق ، لا يتخلف عنه شىء مما يقع عليه البصر . تنقل العين هذه الصور المختلفة جميعا الى لوحة الذاكرة ، تنقشها نقشا ، لا يختلط شىء بشىء ، ولا تشتبه صورة فى أختها !!

جواد يعدو أو يكبو ، الساق يقع أو يجرى ، قطار يقف أو ينطلق ، طائرة تصعد أو تهبط ، شمس تغيب أو تشرق ، كل ذلك مرقوم منقوش على هذه اللوحة . محفوظ بشكله ، وبطبيعته ، لا تأتى عليه الايام ولا تذهبه السنون !!

كلا !! ليس السر فى حدقة العين !! فما هى إلا طريق نافذ ، يصل بين الخارج والداخل ! انما السر فى تلك اللوحة السحرية !! لوحة الذاكرة !! تلك التى تعى كل شىء ، لانها تصور كل شىء !! ورق حساس ، ينطبع عليه من تلقاء نفسه كل ما وصل اليه عن طريق البصر !!

ترمق الشىء فتجده بسرعة البرق مصورا مرسوما !! فى جدار الهامة الداخلى ، فى لوحة الذاكرة !! لوحة جامعة !! تصور كل شىء بحالته الراهنة على أى جنب كان !! فترى صفحتها وقد وسعت الدنيا وما فيها !!

كلا بل ان هذه اللوحة العجيبة تصور الاصوات أيضا عن طريق الآذان !! ما طرق صوت طبلة الاذن ، إلا اختطفته بنبراته ، وارتفاعاته وانخفاضاته ، ورقته وخشونته ، وزينه وشينه ، وتسمعه مرة أخرى فاذا بك ترى صورته مسجلة !! تنبئك بأنه هو !!

حرك يدك من خلفك ، حيث لا تراها ولا تتميز لها حركة ، الهنا على أوجهها ، وانظر فى لوحة الذاكرة . ترى يدك بشكلها الحقيقى مرسوما مصورا !! وتشهد حركة اليد واضحة جلية !! على هذه اللوحة العجيبة !!

قم فى الظلام الدامس !! الى ناحية من نواحى الغرفة . خذ منها شيئاً ، أو ضع فيها شيئاً !! وانظر اللوحة !! ترى نفسك فيها وانت تنحنى لتأخذ الشىء أو لتضعه . لا فرق بين ما اذا كنت فى الليل أو كنت فى النهار !!

اعقد نيتك على أن ترتكب اثماً !! ثم استغفر الله !! وانظر الى لوحة الذاكرة . تجد نيتك الخبيثة مصورة مرسومة ، يعقبها توبة واستغفار !!

رسم وتصوير !! وعلم بالنيات !! وكشف للسرائر !! والطوايا والخواطر !! ما يخطر بالبال خاطر ، الا كانت الذاكرة أسرع منه الى تصويره !!

لوحة حساسة !! تسجل كل ما فعلت فى السر والعلن !! فى الظاهر والباطن !! ومتى وصلت اليه ، فلا طريق الى محوه أو تغييره !!

لوحة فى جدار رأسك . تتسع لكل شىء فى الدنيا !! حتى النيات والخواطر !! فيها بيانات رقيقة ، وثيقة ، عن أفعالك !! العمل الطيب بجانبه الاثم والعدوان !! والحسنة بجانب السيئة !! والطاعة بجانب المعصية !! حتى ما ارتكبته منها فى أخص أوقاتك !! وأخفى حالاتك وما كتمته أو ضننت به عن أقرب مقرب اليك !!

يقرأ فيها من يعرف أن يفك طلاسمها ، تاريخك الماضى من يوم وعيت وأدركت !! وحركاتك وسكناتك !! فيها أصدقاؤك وأعداؤك وخطرات فكرك وخلواتك !! وحسناتك وسيئاتك !!

لوحة للعد والاحصاء !! صحيفتك محسوب فيها كل شىء عليك !! عضو من أعضائك يتم عليك !! ويسجل كل ما ارتكبت من اثم وعدوان ، وكل ما رأيت من طفولة !! كأن حوادثك التى أحاطت بك فى كل يوم من أيامك السابقة ، قد سجلت نفسها عليك من قبل أن تذهب وترحل مع الزمان الراحل !!

تصوير وتسجيل للحساب بالكامل !! [illegible] وعليك !! مدون منقوش فى جدار رأسك !! أصبح منك جزءاً !! كالنقوش على الآثار القديمة !! تقرأ بعد آلاف من السنين !! وهكذا تجد فى لوحة أعمالك كل شىء تكتبه بنفسك على نفسك !! وتسطر كل شىء فعلته أولا بأول ، رقيب منك عليك !!

وأن وصول يدك الى لوحتك لترفعها لأقرب اليك من أن تمد يدك الى هذه اللوحة المحفوظة !! لتمحو ما كتب فيها !!

نعم قد تتألم أحيانا لما ترى فيها [illegible] الخزى والى العار !! تشهد مصوراً أمام عينيك !! وقد تحاول أن تلغى !! وأن تطرد هذه الرؤية !! ولكن [illegible] أضعف من أن تصل الى محو ما كتب !!

محمد محمد الصيرفى

تراجم أدبية

ملتـــــــون

مكانته فى عالم الادب ـ نماذج من قصائده

قبل أن نبدأ بذكر نماذج من أشهر قصائد ملتون — كما وعدنا القراء بذلك آنفا — نرى أن نورد كلمة موجزة عن مكانة الشاعر ومنزلته، فى الادب الغربي عامة ، وفى الادب الانجليزى خاصة .

انه صفوة الادباء فى جميع الأقطار الاوربية ، وأعاظم الفحول من النقادوالكتاب والشعراء ، قد أوشكوا أن يجمعوا على أن ملتون هوالتالى مباشرةلشكسبير ، سيد شعراء العالم على الاطلاق . فقد انفرد ملتون بأسلوب مذب يأخذ بمجامع القلوب ، فحيثما ألقيت البصر لم تلق إلا اتقاناً واحسانا ، لا يدانيه فيهما إلا دانتى وفيرجيل .

واذا رجعنا الى أشهر الشعراء الانجليز مثل وودسورث وتومسون وكوبر نجدهم قددرسوه ودرسوا اسلوبه ، فكان لهم الجامعة الكبرى والعروة الوثقى ، ثم حاولوا أن يتابعوه فى طريقة كتابته الفذة ، ففشلوا من حيث كان النجاح حليفه دائما ، وحتى شكسبير نفسه نراه فى بعض الاحايين يشط عن الاساليب الصائبة والعبارة الصحيحة والتاريخ الحقيقى ، أما ملتون فيلزم أسلوبه الصائب لا يحيد عن قيد شعرة ، كما يتبين فى « الفردوس المفقود » و « الفردوس المستعاد » و « سمسون اجونستس » .

وهنالك سؤال صعب على الكثيرين من القراء الاجابة عليه ، الا وهوالبحث عن السبب لمقدرته الكتابية ، وعن روحه الشعرية ، ضمن قصائده . حقيقة اننا ندرك عظمة الشاعر وتأثيره من قرءتنا لقصائده ، ولكننا اذا حاولنا أن نلمس مصدر هذه العظمة ، وهذا التأثير خلال القصيدة ، لأعيتنا الحيلة ، ورجعنا بخفى حنين .

وهنالك سؤال آخر ، وهو : الام تعزى قوة تأثير كتابات ملتون ؟ وللاجابة على ذلك نقول انه للطبيعة وحدها ، فهى التى كونته وصيرته شاعراً ، كما كونت الكثيرين ، ولكن هؤلاء لم يخلصوا لها الاخلاص كله فهجرتهم ، وأوحت الى ملتون قوة من لدنها حتى فى مناقشاته السياسية ، واختلافاته الدينية ... فما قصائد ملتون إلا ثمرة الطبيعة ، اذ لها جلال الطبيعة وعمقها ، فلا ترى فيها صناعة ولا تكلفا ، وانما هى وحى يتدفق عفوا ، وغيث يهطل سحا دراكا ، دون تكد ولا نصب ، ولا جهد ولا تعب .

وقد كان لملتون نصيبه من الهموم والاحزان وقسطه من القروح والاشجان ، فقصائده ومراثيه تشف عما كابد من غصص الزمن ، وتجرع من مرارة المحن ، فتجده يكدح فى بحر الشقاء ويضرب ، حتى يبلغ شاطىء الأمن . وقد أقال الرأى من زعم أن ملتون عاش خلوا من الاحزان والحزن ، حليفا للسعادة والنعيم ، وأنه لم يكن

وقد عاش ملتون طول حياته يقرأ عن سير الانبياء العبرانيين ، والشعراء اليونانيين والرومانيين ، فاكتسب من الأول الحكمة والموعظة الحسنة ، وأخذ عن الآخرين أسلوبهم العذب وتفكيرهم الصائب ، فكان نسخة فريدة منهم . وبيننا من القراء الآلاف بل الملايين الذين لايعرفون كلمة لاتينية واحدة ، وهؤلاء اذا أرادوا أن يقفوا على شيء من أسلوب القدماء اليونان والرومان وطريقة كتابتهم ، وعمدوا الى المترجمين والناقلين ، لما أصابوا بغيتهم ، لأن المترجم انما ينقل الالفاظ والتراكيب من لغة الى أخرى ، ولكنه لا يستطيع أن ينقل نفسية الشاعر وعقله اللذين تحت تأثيرها أخرج قصيدته الى الوجود . وليس أمام هؤلاء سبيل الا قراءة شعر ملتون ودرسه ، لأن ملتون درس الشعر القديم باتقان وعناية ، فتأثر شعره ، وأتى صورة مطابقة له جاذبية وتأثيراً وأسلوبا وتفكيراً .

١ ـ شكسبير

أى عظام شكسبير المقدسة ، ما الذى تحتاجين اليه للاشادة بذكر صاحبك والاعلان عن فعناله ؟ أظننت ان هذا الهرم العالى من الأحجار ، وهذه الكومة المرتفعة من التراب يستطيعان أن يخفيا !.

شكسبير .. ان الذكريات العزيزة ، ووارث الشهرة الفائقة ، وصاحب الصيت الدائم .. هل أنت فى حاجة الى ضعيف مثلى كى يظهر اسمك أو يعلن فخرك ؟ كلا ! .. فقد بنيت لنفسك من أعمالك الطيبة تمثالا أبدياً ، وأثراً باقياً !..

كيف لا .. وقد كنت لنا دائماً كالغيث ، فان أجدبت شاعرية شاعر ، أو افتقرت قريحة كاتب ، مد ذراعيه نحوك ، طالباً معونتك ، فكنت دائماً عند حسن الظن ، اذاً فشهرتك خالدة ، وذكراك باقية ..

فاهنأ فى مماتك ، ولترفرف عليك ملائكة الفردوس ، فانك ترقد رقدة أبدية يحسدك عليها أعظم الملوك ، وأكبر القياصرة ، وأقوى الاباطرة ...

٢ ـ ملتون ثائراً

لفقد بصره

وعندما أدرك لنفسى !..
غائصاً فى لجج التأملات والافكار ..
فأدرك كيف ، وانى لم أكد أقطع نصف مرحلة الحياة ..
فقدت حاسة كان يجب أن لا أفقدها ..
الا يمد أن تفارق روحى جسدى !..
عندما أدرك ذلك تثور ثائرتى ..
على خالقى وأسائل نفسى وأسائله :
اى ذنب جنيت ، وأى اثم اقترفت
وقبل ان أطوح بنفسى بعيداً .
بمثل هذه الافكار الجنونية .
يتمثل لى الصبر فيجيبنى على أسئلتى :
إن الرب لفى غنى عنك وعن خدماتك !.
فلا تكفر بنعمه ، ولا تجحد معروفه !.
فاصبر على مابلاك ، واشكره ماأعطاك !.
تشعر بسعادة تعوضك شقاك .
وهذا أصلح لك وأجدى !.

٣ ـ مرثية

(يرثى فيها زوجته الثانية كاترين)

وعندما هدأت الطبيعة وهب النسيم العليل .
وذهب كل الى مرقده .
خيل الى انى أرى ملاكى المفقود .
وقد عاد الى كما عادت الكستس(١) لزوجها .
حية ترزق ، ولكن صفراء باهتة ! .
وهكذا تراءى لى شبح زوجتى فى الظلام
متشحاً بناصع الثياب البيضاء .
مسترقاً الخطى نحو فراشى .
ينم من جبينه الحب والعطف والطهارة .
ثم اذا مدت ذراعيها هرولت نحوها .
بغية ضمها الى صدرى أو تقبيلها .
عندذاك لاأجد بين ذراعى سوى الهواء !.
فأمضى بقية ليلتى فى تصعيد الآهات والزفرات !!.

٤ ـ الوقت(٢)

فلتسرع أيها الوقت حتى تكسب الرهان !.
ولتزجر ساعاتك البطيئة المسير !.
فى خطواتها مقياس الأعمار !.
وفى تحركها انتهاء لا رواح !.
وابدأ أن تتخم نفسك بما تبتلعه !.
لأن خسائرنا طفيفة !.
وربحك بسيط .
وانك تدفن من أعمالنا رديئها .
بغية اشباع مطامعك الاشعبية !.
وأخيراً ترحب بنا الابدية الرحيمة .
وتتلقانا بين ذراعيها بقبلة طويلة .
هناك ، حيث نرى كل ما هو طيب ..
وكل ما هو مقدس وطاهر ..
بجانب عرش الاله الأعلى ..
الذى يكلؤنا بعنايته ..
ويحوطنا برعايته ..
عندما تصعد اليه ارواحنا ..
تاركة هذه الدنيا الزائلة ..
عند ذلك يتم انتصارنا ..
على الموت وعلى الحظ وعليك أنت ..
ايها الوقت !!.

(١) شكت الكستس لاحدى الساحرات عجز الأطباء عن شفاء زوجها ادميتس ، فاخبرتها الساحرة انه لن يشفى الا اذا تنزل له أحد أصدقائه عن حياته ، فهرعت الى زوجها وتنزلت عن حياتها ، فشق ويضرع الى الالهة وتوسل حتى أعادوا له زوجته ثانية .

(٢) وقد أوصى ورد سورث أن تعلق

٥ ـ زهرة ذوت(١)

ايتها الزهرة الجميلة ..
التى ماكادت تينع حتى ذبلت ! ..
ويأيتها الوردة اللطيفة ..
التى ذوت قبل أن تتفتح !..
لقد كنت للصيف فخراً !..
وللربيع منافساً !..
وللشتاء موضع اعجابه ! ..
لحاول تقبيل وجنتيك ..
فقتلك من حيث لا يقصد !
ثم تندم حين لا ينفع الندم !!.

٦ ـ ميلاده الثالث والعشرون

ما أسرعك ايها الوقت الغادر !.
فسرقت من حياتى ثلاثة وعشرين عاما ..
فرت امامى دون أن أشعر بها ..
ولكن ها هو الشباب تتفتح ازراره ..
ولكن كل ما أخشاه ..
أن تغير مظاهرى من حقيقتى ..
فابدو شيخا ولم أعد الرجولة !.
ومع ذلك فكلها سيان عندى ..
قل الوقت أو كثر ، أبطأ أو أسرع ..
فسوف أقضى كل سنى عمرى ..
حتى آخر ثانية !.
لأن القدر دقيق فى معاملاته ..
فلا يظلم كما لا يحب أن يظلم !.

المنيرة — عبد الحميد حمدى

(١) هذه القطعة جزء من قصيدة قالها فى ابنة أخته مسز فيلبس

الكوميديا الالهية

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

... كان يخطو بقدميه المارتين فوق النهر ... مفرقا هذه الوحوش من طريقه. ... والآن صمم فوق الامواج المتلاطمة ... ارتجت من شدته الشواطىء . ... صوت ريح عاصفة تمزق الغاب ... الاغصان وتلقى بها الى الارض ، ثم ... امامها الى بعيد .. »

... دخل الشاعران هذه المدينة ، وجدا ... فيه قبور مكشوفة ، فى كل منها ... ذات ألسنة من اللهب الاصفر تعذب ... أرواح الكفار ، فكنت تسمع أنات ... وأوهات مؤلمة . ومن بين هذى المقابر ... (٤) العظيم ضجعته وبدا من رأسه ... رافع القامة ، شامخ الجبين ، وكأنما ... الى جهنم نفسها فى احتقار وازدراء .

... نزلا الى الدرك السابع عن طريق ... ، صخورها ناتئة ، فيها أحجار ... ، وصلا الى « نهر الدم » وفيه وقف ... الظالمون وجماعة من وحوش ... (٥) على رأسهم كيرون يقفزون ... على الشاطىء ويلهون أنفسهم بصيد ... بسهامهم المدببة ، ثم يدخلان « غابة ... » المظلمة وفيها يوجد قتلة الانفس ، وقد ... أرواحهم الى أشجار خشنة وقف نموها ، ... المسمومة ، تتغذى بها وحوش « الهاربى » ، ... طيور ضخمة قذرة لها وجوه كوجوه ... ، والى جانب هذا المنظر منظر آخر أشد ... ، اذ كانت الارواح تجرى تتبعها كلاب ... عن كثب ، فاذا نال واحد منها روحا من ... جعل يمزقها اربا اربا بحالة وحشية ... وقد شهد الشاعران خلف تلك الغابة ... كله رمال نارية ويسمى « بمنطقة ... » وهى المنطقة التى توجد فيها النيران ... ، وبعد أن طال السير على شاطىء نهر ... دانت وفرجيل مصب ذلك النهر ... العظيم . وهنا رأيا شكلا مروعا يسبح ... فى الفضاء . فقال فرجيل لدانت : ... هذا هو الوحش القوى ذو اللدغة ... التى يسير فى الجبال ويتسلق الجدران ، ... الدنيا بأقذاره وأوساخه ، هكذا ... وأشار له أن يأتى الى الشاطىء ... من حافة الجسر الحجرى ، وفى الحال ... صورة الخائن « فرود » السافل الدنىء . ... وجزأه السفلى على الارض ، ... وبخرة البهيمى القبيح ، فهو ... تبدو فيه علائم الشفقة والرأفة ، ... جهنم أعماق ! .

الانبياء المزيفون

... الشاعران ينزلان على ظهر الوحش ... فى الدرك الثامن من جهنم ، ... عشر تجويفات يعاقب فيها أنواع ... فى الصورة الاولى كان يوجد ... شياطين لها قرون طويلة ، وفى ... فى الاقذار ، وبعدهم ... (٦) ... منطوية فى ...

فى الفضاء تشتعل بنار ، فكأنها مشاعل فوق صخر ، ثم شوهدت طائفة الانبياء المزيفين ، وقد أديرت رقابهم فصارت وجوههم فى ناحية ظهورهم . ويلى ذلك المنظر الغريب ، مجرى يغلى فيه القار ، الذى تغطس فيه أرواح المبددين ثم تطفو ، وهى تحت رقابة جماعة من الشياطين التى لها أجنحة سوداء ، وأسلحة من الشوك المدبب ، يرأسها شيخ غريب يسمى باربار يكشيا الذى يعاونه جرافيكان ودراغيناو فارفارللو وآخرون .

وقد شهد دانت ومرشده فرجيل منظراً فظيعا فى هذا المجرى ، اذ كان اثنان من الشياطين يتشاجران معا من أجل فريسة ، فكانا كعقابين مشتبكين فى الهواء ، ثم اذا خانتهما اجنحتهما ، سقطا معا الى الحفرة التى يغلى فيها القار ، فما يكادان يصلان الى سطحها حتى يعلوا منهما الصوت والصراخ ، فيسرع اترابهما الى انتشالهما بعد أن يكون القار قد لوث كل جسميهما فيجعلان يرتعشان ويرتجفان بشكل مروع ، وأشوا كما بين أيديهما .

ويقول دانت

« .. ولقد شعرت فى الحال بأن شعر رأسى قد تصلب ووقف على أطرافه من شدة الرعب ، فنظرت خلفى وقلت : أيها المرشد .. اذا لم تعجل بنجدتى فانى سأموت فى الحال من فرط الرعب وشدة الهول ، اذ أنى متوهم ان تلك المخالب الخبيثة مجدة فى أثرنا وأنها تلمسنى فاحس بأذاها .. !

المنافقون

ويستمر الشاعران فى سيرها الى التجويفات التالية حيث يجدان المنافقين ، على رؤوسهم « كبابيد » ثقيلة من الرصاص ، واللصوص ، يتحولون الى ثعابين ثم الى مجرمين ثانية كما كانوا ، ونصحاء السوء ، كل كشعلة من النار تهتز فى الفضاء ، كما ترقص الحباحب فى أوكارها المظلمة والخائنين أوطانهم ، والخارجين على الدين جميعهم مصابون بجروح فظيعة مخيفة ، وقد ظهر بينهم « برتان أوف بورنو » (٧) فبان مقطوع الرأس وجعل يشكو الى دانت ماحل به .

وأخيرا شق الشاعران طريقهما الى الدرك التاسع ، وهنالك اخترق سمعهما صوت صاعق كأنه الرعد . ثم ابصرا فى الحال ثلاثة عمالقة واقفين على حافة أوطأ درك فى جهنم ، وقد تقدم واحد منهم واسمه (انتايس) وأجلسهما فى قاع ذلك الدرك ، وهو عبارة عن بحر من الجليد الدائم ، تبدو فوق سطحه أشكال المذنبين فى صور ذباب متبلور

ويقول دانت عن هذا :

« وعندما جلسنا فى الحفرة المظلمة التى توجد تحت أقدام العمالقة ، وعلى بعد قليل منهم سمعت صوتا يرن فى الاسوار العالية يحكى هكذا : أنظر كيف تسير .. واحترس لئلا تطأ أقدامك رؤوس اخوانك المساكين . فحولت نظرى فى الحال فرأيت أمامى وتحت أقدامى بحيرة لاح لى سطحها المتجمد أقرب الى الزجاج منه للماء

أوطأ حفرة

وقد تجمدت روحان فى حفرة واحدة ، تلاصقت احداهما تتعرض جمجمة الاخرى على نحو مايفعل الكلب بالعظم ، وكانت تفتح فاها للتحكى لنا قصتها فقالت ان اسمها « اوجولينو » وقد أمسكته هى وابنائها الى برج المجاعة حيث مات الجميع من الجوع ، وأما زميلتها فهى روح القسيس « روجير » الذى أمر بارسالها الى السجن .

وهكذا وصلنا الى أوطأ حفرة فى جهنم وشهدنا آخر منظر فيها ، واما الحفرة فتعرف باسم « جوديكا » نسبة الى جوداس الخائن الاعظم ، وقد وقف فى وسطها أمير الخائنين « الشيطان » يضغ تحت فكيه ثلاثة من المذنبين وهو يرفرف بجناحيه الاسودين فيصدر عنهما ريح باردة مثلجة ، تجمد كل البحر .

وبعد أن تركنا مدينة الظلام خرجنا بجانب تل الطهر ، فاذا بنا تحت ضوء نجوم ساطعة . وهكذا رأينا بخروجنا من هنالك النجوم ثانية .

زكريا عبده

التسول فى مصر

بقية المنشور على صفحة ٢٠

القانون . والى جانب تكليف الشركات والمقاولين باستخدامهم ، كفيل بالقضاء على خطر التسول قضاء سريعاً حاسماً .

على اننا لاننكر أنه يوجد الى جانب هذا النفر الكبير من المتسولين الاصحاء ، نفر آخر قليل من الرجال ، ومن النساء على وجه خاص ، يستحق العطف والحنان . وقد ألجأتهم صروف الزمان الى السؤال ، أو انتابتهم العلل أو أقعدتهم الشيخوخة عن القيام بأى عمل . فهؤلاء لهم على الامة واجب المساعدة والأخذ بناصرهم حتى تنتهى الايام القلائل الباقية من حياتهم . وسبيل ذلك تأسيس الملاجىء التى تأويهم فى عاصمة كل مديرية ، ويقوم بانشائها أغنياء المديرية . وذلك اذا لم تستطع الحكومة انشاءها من ماليتها . ويكون الصرف عليها من أموال الاوقاف الخيرية ، ومن متحصلات المراهنات التى تصرف الاندية الرياضية والجمعيات الخيرية . ولا يصح مطلقاً أن يكون المال هو العائق فى تأسيس مثل هذه الملاجىء . فأغنياؤنا كثيرون . وأموالهم وقف على اللهو وعلى الكماليات . وهم اذا جادوا باليسير التافه مما ينفقونه فى هذه الأوجه ، لأسسوا أكثر من ملجأ فى كل مديرية . ولقاموا بالواجب نحو الانسانية والوطن .

على اننا اذا أخذنا بأسوأ الفروض ، وقدرنا أن الاغنياء لن يقبلوا الاشتراك فى هذا العمل القومى ، فان هذا لن يخلى الحكومة من المسؤولية ، ولن يجعلها فى حل من أن تقوم بواجبها نحو هذه الفئة البائسة وعلى الاخص نحو اطفال الشوارع . فهؤلاء يجب أن يتعلموا ، ويجب أن يعاملوا بالعناية منذ الآن ، حتى لايصبحوا خطراً على الامة فى المستقبل ، هذا فضلا عن انهم فئة نشيطة عاملة يمكن الاستفادة منهم . ويكفى انهم يسعون وراء العيش ، وهم فى سن لاتزيد على السادسة أو السابعة . فالاهتمام بأمرهم أولى بكثير من الاهتمام بانشاء وكلاء ووزارات وبرلمانيين . كما أنه أهم بكثير جداً من اقامة التماثيل ، ومن بناء الاضرحة لأولياء المستقبل .

حنفى عامر



قصة الاسبوع

زلة شباب

للكاتب الفرنسى الاشهر فرانسوا كوبيه

— ٥ —

ولنقل إن الكونت دى فندى ، وهو يتقدم الى هنرى لوك بهذا الرجاء ويطالبه بهذه اليد ، بحماه اضطرام رغبته وصراحة خلقه ، قد أودع عبارته مع ذلك او على الاقل أودع لهجة طلبه كل ما يقتضيه الامر من قوة .

وشعر الفتى بذلك ، وتألمه للحزن ، وأدرك أيضاً لاول وهلة أن الكونت كان دائماً يزدريه غاية الزراية اذ يقترح عليه صراحة أن ينزل من ضميره . وتوهم أن تنقض عليه العاصفة ، ولكنه حاول مع ذلك أن يلجأ الى المداراة والرجاء .

فقال : « انى أشكرك ياسيدى الكونت على انك لم تشر الى سلوكك المراد نحوى الا بهذا التلميح البسيط . على انه لم يكن عبثاً . فان المذنب الذى أنقذته من العقاب قد بذل كل ما فى وسعه ليصلح نفسه ، وأجرؤ ان أقول ان الذى يحدثك اليوم انما هو رجل شريف يتقدم الى ولائك ويترك اليك الحكم فى موقفه . انى ، وقد كنت دائماً كالعلماء نصير الفكر الحر ، وهذا الالغاء لماشات الكهنة الذى ترى فيه أنت هزيمة للدين فى نظرى فوز للتقدم . فلنسلم بأنى مستطيع أن أحدث هذا الفوز . فهل انت ، وانت الجندى ، الذى يقترح على الفرار من الحرب ليلة المعركة ؟ كلا ، انك لن تطالب الى ذلك ، وانك لن تأمر رجلا ردته شهامتك الى طريق الشرف أن يغادر هذه الطريق الى الابد . أقسم لك أنى لا أفكر فى هذه اللحظة فى اطماعى وفى مستقبلى . وان أردت برهانا على حسن نيتى فقل كلمة ، أقدم استقالتى وأعتزل الحياة السياسية ، ولكن فقط بعد أن أقوم بواجبى . أما فرارى غدا فهو الخيانة . واذا لم يكن من سبيل لارضائك غير ان أبدو خائنا فى عين حزبى ، فانى اقابل أيضا . ولكنى آبى ارضاء ضميرى ، ولكن لا أجله مهانة ومذلة . هكذا غدا المنكود الذى أدركته عند هاوية الجريمة . ان إبائى انما هو من صنعك ، ولست تستطيع ان تلومنى عليه . لقد غفرت عن بصرك هفوات تطورى الخلقى . وفى الاقتراح الذى عرضته تلمح ازدراءك بى ، وانى برفضه لأرغمك على تقديرى » .

قد بلغ حد الاضطرام . وكان عندئذ قد وقف أمام المسيو دى فندى . ولكن الكونت لبث هادئا ، مشبكا قدميه دائما ، وهو يصغى اليه باحتقار .

قال : « أتتحدث عن الشرف ... والواجب ... والضمير .. والذمة ! انها عبارات حسناء رنانة تحدث أثرها دائما فى الجماعة البرلمانية . وأرى فى الواقع حقا ما قيل لى عن فصاحتك ، ولكن من سوء طالعك أننى لا أستطيع ان أرتضى هذه الكلمات الضخمة ثمناً ان لدى دليل كتابى موقع بيدك على انه لم يكن من حقك دائما أن تذكرها . أجل انى أعرف انك منذ افتراقنا قد سلكت الطريق السوى . وقد كان صديقنا المشترك المسيو برتيه الذى كنت أسأله عن سلوكك من وقت لآخر يحيطنى علما بنياتك . ولكن ألا بالله قل لى من الذى أنقذك من السقوط ؟ هو أنا . واذاً فاذكر انك لاتستطيع ان تبدو فى ثوب الرجل الشريف الا باذنى . انك تتحدث عن الواجبات . فأقدسها وأولها بالنسبة اليك هو شكر الصنيعة للرجل الذى أنقذك . وأنت الآن لا تصغى الى صوت الشرف وانما تصغى الى صوت نيرياتك .. بيد أنه يجب ألا نضيع الوقت فى الجدل العقيم ، انى أريد ألا تتكلم غداً فى مجلس النواب ، وان تتكلم . وهذا أمر أمليه اليك ، فاذا اجترأت على مخالفته ، فأعلم انى سأنشر عندئذ تلك الوثيقة التى ما زلت أملكها والتى تعترف فيها بأنك سرقت بعض المال من درج مكتبى كما يسرق الخادم .

فصاح هنرى لوك بصوت مختنق : أتفعل ذلك ؟

وعندئذ نهض المسيو دى فندى وأخذ يقطع الغرفة بخطوات كبيرة ، ثم قال : ولماذا لا أفعل ؟ أنه عمل غير محمود بلاريب . ولكنى أخدم به غاية أسمى . انى نصرانى وكاثوليكى كما أنك ملحد ، وليس عندى غير هذه الوسيلة لارضاء عقيدتى . . ثم أحدق الكونت فى هنرى لوك — وكان قد ارتمى على كرسى — وقال : بل هدىء روعك ، فلست أريد اهلاكك . وفى الاستطاعة تصريف الأمور . ألا يمكن مثلا أن تصاب هذه الليلة باعراض طارىء فلا تستطيع ...

تنزل عن مبادىء حزبك . كلا ! ولكنى أطلب فقط نكولا مؤقتا وعدة يوم واحد . وانى ليدهشنى أن ألقى منك كل هذه المقاومة فترغمنى على الوعيد وعلى أن ألجأ الى سلاح رخيص . واذا لم تكن قد فهمت بعد أنه يجب فى بعض الاحوال أن تبدى شيئا من المرونة وأن تنزل عن بعض الأمور ، فانى لا أومن بمستقبلك السياسى . هيا ، وقل لى انى أستطيع الاعتماد عليك » .

وكان هنرى لوك قد ثقل كاهله ، وخارت قواه ووضع ذراعيه على ركبتيه ، واستسلم الى اعماق يأسه . إنه لحق اذاً : أن هذه الجريمة التى ارتكبها فى شبابه ، والتى تبرمته دائماً كشاهد على مدى عشرة أعوام من الجهاد والاستقامة ، هذه الجريمة تقفه اليوم فى الطريق السوى وتسقط ثقيلة على كاهله كتبعة الشرطى . كان المنكود عندئذ فريسة لروع أبرص أعتقد أنه شقى من صونه منذ بعيد فاذا به يرى بقمه العظيمة تبدو فجأة . بم يجيب ؟ فاذا قاوم الكونت سقط فى أعين الناس جميعاً ، واذا سلم سقط فى عينى نفسه . ومن الحق أن نقول : إن هنرى لوك كان قد أباد ذرو ضميره لان السقوط العام لم يكن يروعه بأقل من السقوط الخفى . هذا الى أن عذابه المعنوى كان يقترن بدهشة أليمة . أمن الممكن أن يكون رجل الولاء المسيو دى فندى هو الذى يعرض عليه هذه المساومة الشائنة ؟ وهل حقاً أن هذا الرجل الخير المعلوف هو الذى يخاطبه رغم جزده بهذه اللهجة التى تعرض بالاحتقار الاولى : ماذا يصنع ؟ لم يك ثمة نصير . فقد كان بين هاويتين . . ولقد بلغ من عذاب هذا المنكود أنه كان يتنفس الصعداء حينما سمع الصوت الخفى ناصح اليائسين فى أذنه بهذه الكلمة المؤسية « الموت ! » .

فلم يتردد ، بل نهض فجأة ، ودنا من المسيو دى فندى وحدق فى عينيه قائلا بصوت أجش : هل تصر اذاً على ألا يلقى هذا الخطاب ؟

فأجابه الكونت ببرود : بلا ريب ، وهل أنا فى حاجة للتكرار ؟

قال ، اطمئن إذاً ... فلن يلقى .

فضحك الكونت ضحكة صغيرة ، وهز كتفيه هزة خفيفة وقال : هاقد اتفقنا .

ولكنه لمح فجأة عينى هنرى لوك تبرقان كأنما كان يحتضر .

وقال المنكود : لن أخطب غداً فى مجلس النواب ، لانى الليلة سأحطم رأسى برصاص مسدسى .

فصاح الكونت دى فندى دهشا وفى لهجة من الريب : أتقدم على ازهاق نفسك ؟

فأكد الفتى عزمه بهزة رأس قوية وقال : « وهل ترى هنالك حلا آخر مقبولا ؟ لقد جئت ياسيدى الكونت هنا — وانى ليدهشنى انك أنت ، أو على الاقل أنت كما عرفتك ، الذى يقدم على عمل كعمل الجلاد — أقول انك جئت هنا لترغمنى على ارتكاب نذالة حكم الخيانة فيها السقوط الشائن . ولكن موتى يجيبك بأنه لن يحدث هذا ولا ذاك .

وهنا خفض المسيو دى فندى جبينه وقال ...

فقال هنرى لوك بمرارة : اعترف رغم تقاليدك الدينية أن هذا الانتحار ينم عن شجاعة .

ثم قال مشيراً الى غرفته الخاصة بالكتب : أترى هذا المقام المادىء . لقد كان منذ برهة مقام رجل سعيد بقدر ماتسمح له ذكرى عمل سيى . ولكنى كنت قد وفقت الى تهدئة هذه الذكرى بل اخفاتها بقوة العمل . . ولوفتحت هذا الباب الذى أمامك لرأيت زوجتى العزيزة وطفلى المسكين ينامان بريئين هادئين . ولقد أخطأت فى حبهما ، فمثلى هذه المسرات لا يسمح بها لمن كان مثلى ذا وصمة فى ماضيه . ولست أحدثك عن احلامى ولا عن المستقبل الذى يفتح امامى . واليك رزمة من الصحف أذكر فيها بالطبيب المموه الاسير . ياله من بؤس ! فلست آسف للحياة الاعلى هذين المخلوقين الفتيين اللذين سيغدوان أرملة ويتيما . ومع ذلك فصرح ياسيدى الكونت أن الاقدام على مصادرة ذلك كله ينم عن شجاعة وعزم . ولاريب انى كنت غير حقيق بتلك السعادة . والملك أنت ، الذى ترغمنى بقسوة على نبذها ، قد تفعل ذلك دون أن تعلم باسم العدالة . . لابأس ، فالآن عند ما أصوب فوهة المسدس الى صدغى أستطيع فى عزة وكبرياء ان أقول انى قد كفرت عن زلة شبابى ، ذلك لانى أموت لكى أبقى رجلا شريفاً .. والآن فمعذرة ياسيدى ، بتركى فريداً ، فلدى واجب الوداع وكتابة وصية .. ولكن فى وسعك أن تذهب مطمئناً واثقاً من أن هنرى لوك لن يظهر غداً على منصة الخطابة » .

ثم دنا من الكونت ليقوده الى الخارج ، وكان الكونت يصغى اليه بعناية فائقة والنار باد فى عينيه ، فعندئذ أخرج من جيبه غلافاً وقدمه الى الرجل الذى اعتزم الانتحار ، وهو يقول بصوت رنان :

« اليك دليل زلتك القديمة »

فقال هنرى لوك : ثم ماذا ؟ انك لن تذهب فى البغضاء والتحامل الى حد تدنيس ذكرى ؟ فاذا أنت فاعل الآن بهذه الوثيقة .

فتقدم الكونت من المدفأ حيثما كانت تضطرم نار ذاكية ، وألقى فيها الورقة ، فالتهبت والتهمتها النار فى الحال .

فبدرت من هنرى لوك صيحة كبيرة ، وشعر دون أن يدرك السبب بأن كل شىء قد تغير بالنسبة اليه .

وقال الكونت دى فندى بخطورة : لقد غدوت حرآ ، فاذهب غداً الى البرلمان وأوهن عقائدنا ، وادفع بكهنتنا الى البأساء . فسوف يؤلمنى كل هذا ، ولكن العدالة قبل كل شىء . استمع الى هذا : انك بعد أن وقعت هذه الورقة وغادرتنى وطردك مثقل برأفتى وكرمى ، كنت أعتقد فى أعماق نفسى ان عملى عبث ، ولم أكن أعتقد أن فتى بلا ايمان يستطيع نهوضا أدبيا بعد ان يبدأ حياته بانتهاك الشرف . ولكنى علمت من المسيو برتيه وغيره ببشائر نجاحك ، وبساوكك الجيد المحترم شعرت كأنما لقيت خيبة أمل ، وكنت اذا سمعت اسمك يذكر بين أعداء الدين وأحد أولئك الذين لا يمكن نقد خلالهم أو ... كنت أمامى دائما . وفى ...

... برون ، كما ذكرت الك ، فى احدى ... الله سراجم القديمة ، فذكرت الـ... ... أملك ضدك ، فتالجتنى رغبة ... أن أحقق وسيلة أنتزعها الان نجلاء ... وثقتى بأنك لست الا منافقا . . . ... لقد أقنعتنى بالعكس انى قد أسأت ... اليك ، وذكرتنى بانى لم أتقدم اليك ... النبيل ، ولكن كل شىء قد أصلح ... الا الآن أطلب اليك قبول اعتذارى . ... الدمع ينهمر عندئذ من عينى هنرى ... يداه ترتجفان فرحا . فصاح : « أتقول ... فى الوقت الذى يجب ان ارتمى فيه ... والذى أعدمت فيه آخر أثر لماضى ... والذى أعود فيه فأدرك الرجل الفياض ... تحيى روحى وأنقذنى ! كلا ، كلا ، انى ... غداً قد أصدقائك ، أعاهدك الآن ... أن أفعل ذلك حرا من تلقاء نفسى ، ... أقول : لقد دهمنى الى الشعور ... ومن هذه الحياة النيابية بالاحقاد ... ان هنالك فرق الاحزاب جميعا ... رجال الشرفاء الذى رفعتنى الى صفه . ... ياسيدى الكونت مثال الشهامة والجود ... الكونت وقد اشتد تأثره مخاطبا ... التهكم بصيغة الحب التى خاطبه بها ... لقد افترقنا يابنى العزيز ، منذ عشرة ... دون أن تتلامس يدانا . فاليك يدى ، ... انى أمدها اليك فيامنة الحب » .

... هنرى لوك ، وقلبه ينفتح غبطة ، ... لأول مرة فى الحياة ، وهو يشد بيديه على ... الخارة الطاهرة ، ان زلة شبابه قد ... دفنا الى الابد .

تمت « ع »

كلمات تحليلية

عن الحب

لقد كنتم فيما مضى أيها الناس تسألوننى عن الحب ، فكنت أشرح لكم مكنوناته وأعبر لكم عن مزاياه . أما اليوم وقد غمرنى الحب بسيله فبأننا جئت بدورى أسألكم .

فهل منكم من يقدر أن يشرح نفسى لنفسى ويعبر عن ذاتى لذاتى ؟ ما هذه اليد الخفية التى تسكب فى روحى كأساً ممزوجة بحلاوة الذكرى ومرارة الهجران .

ما هذه الشعلة المتقدة التى تلهب قلبى وتجعلنى أحترق .

بعضى وقود لبعضى .

ما هذه القوة المجهولة التى ترفعنى طوراً الى سماء الأمل وتهبط بى أخرى الى هاوية اليأس ؟

— لقد خرجت ونفسى الى البحر وقلت ان فى يقظة البحر تسلية لنفس لا تهجع وروح ظامى لا تريد أن ترتوى — فجلست على رمال الشاطىء وأخذ الناس يمرون أمامى وكل منهم يحاول أن يعرف الحب أو يشرح مزاياه —

فمر شيخ وقور يتوكأ على عصا غليظة وقال متأوها :

« الحب ضعف فطرى ورثناه عن الانسان الاول » .

... ومرت فى أثره امرأة عجوز وقالت متنهدة :

« الحب ذكريات جميلة لا تنفد لتساعدنى فى يأس الشيخوخة » .

ثم مر شاب قوى مفتول العضلات وقال معجباً بنفسه :

« الحب هو الشباب — القوة والنشاط واللذة »

وتبعته صبية حسناء وقالت ضاحكة بدلال :

« الحب أعذوبة الحياة — فقد يهجرنا اذا فقدناه » .

وبعد فترة قليلة ،

مر فيلسوف شيخ يسير متمهلا ويحمل بيده كتابا ضخما وقال :

« الحب كالموت يغير فى الانسان كل شىء »

وتبعه عالم فلكى يلبس منظاراً وقال :

« الحب هو قوة جاذبة تربط الافلاك فلا تسقط الكواكب ولا تنحل » .

ثم مر رجل تاجر يمسك بيده كيسا مملوءاً وقال :

« الحب هو المال — هو الذهب ... ولا توجد سعادة للانسان فى الحب ان لم تكن مشتملة من المال أو متفيئة فى ظلاله » .

وفى أثره مر شحاذ ... بالى ... ورقعه بالية وقال باكيا :

« الحب هو ... وراء الجياع ... نام ... قوتا مدفئا » .

... طفل ... يلعب بالاكر ... وراء ... حسناء وقال ...

شذرات

ان الله لاينظر الى صوركم وأموالكم . ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم .

« حديث شريف »

***

لاغنى كالعقل . ولافقر كالجهل . ولاميراث كالأدب . ولا ظهير كالمشاورة .

« على بن أبى طالب »

***

من استحيا من الناس ولم يستح من نفسه ، فلا قدر لنفسه عنده .

« أرسطو »

***

من ضحك بما ليس فيك وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك .

« قاسم امين »

***

ليس الهدى يتناقل على الناس ينبغى لمعرفته جزء من الروية والجهد . كلا . بل حسبك ألا تناقض نهاك فلا تضل سواء السبيل .

« تولستوى »

***

مجنون ذلك الرجل الذى يثق بالعمر فيتركه هائما طائفا بين الخدمات الوديعة ، ويذهب التلاوة فيدعه بين قطيع الاغنام .

« أوفيد »

***

قد تجلب لنا فضائلنا من الاضطهاد والبغضاء ما تجلبه رذائلنا .

***

ان من أسوأ الادب انتخاب أنسب المجالس ، ومقاطعة المتكلمين ، ورفع الصوت عند الكلام ، والتقطيب اظهاراً للكدر ، والسآمة مما يقال ، واطراء المرء نفسه ، وحمده حسن عواطفه ، وعدمه ما يكره ، وسرده ما يحب ، وتجيده صحته ، وشكواه من مرضه . على اننا لانحرم شيئاً من ذلك ، ولكن يجب أن يكون نادراً .

« فولتير »

شربين محمد عبد الحق
المحامى الشرعى

« الحب أبى — الحب أمى — ولا يعرف الحب غير أبى وأمى »

— وبعد أن انقطع سيل المارين وبقيت وحدى فريداً ،

رفعت عينى الى جهة السماء فسمعت صوتا صارخا آتيا من بين السحاب يقول :

« الحب هو الله ... وكل الانبياء ، فأحبوا بعضكم بعضا أيها الناس لأن الله محبة » .

— واذ ذاك بزغ الفجر وأخذت عرائس المروج ترقص ...

« الحب قوة ... ترفع الانسان الى مصاف الآلهة »

سليمان عوض الله

الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

دور اسبانى

عمل المسيو راى لويز

لعب فى مدينة امستردام

	الابيض بوجولوف	الاسود الخين
١	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ فو
٣	ف — ٥ حو	ب — ٣ رو
٤	ف — ٤ رو	ب — ٣ و
٥	ب — ٣ فو	ف — ٢ و
٦	ب — ٤ و	ب — ٣ حم
٧	ف — ٥ حم	ب — ٣ فم
٨	ف — ٣ م	ح — ٣ دم
٩	ت	ف — ٢ حم
١٠	ب — ٣ دم	ح — ٢ فو
١١	حو — ٢ و	ت
١٢	ب × ب	ب و × ب
١٣	ف — ٥ فو	ر — ١ م
١٤	ف — ٣ حو	ب — ٣ حو
١٥	ف — ٣ م	و — ٢ م
١٦	و — ٢ م	ح — ١ و
١٧	ف — ٥ و	ف — ٢ فو
١٨	ب — ٤ فو	ف × ف
١٩	ب فو × ف	ب — ٤ فم
٢٠	ح — ٤ فو	ح — ٢ حو
٢١	رو — ١ فو	رو — ١ و
٢٢	ب — ٦ و	حو × ب
٢٣	ح × ح	ر × ح
٢٤	و × ب	و — ٢ و
٢٥	ر — ٢ فو	ب — ٤ فو
٢٦	ب — ٤ رو	ب — ٥ فم
٢٧	ف — ٢ و	ب — ٤ حم
٢٨	و — ٥ حو	و × و
٢٩	ف × و	ر — ٦ و
٣٠	ر — ١ رو	ح — ٣ و
٣١	ر ٦ — رو	ر — ١ حو
٣٢	ف — ٣ فو	ح × ب م
٣٣	ف × ب	ف × ف
٣٤	ح × ف	ر — ٨ و +
٣٥	م — ٢ دم	ح — ٧ و
٣٦	ب — ٤ رم	ر — ١ م
٣٧	ح — ٣ ف	ح × ح +
٣٨	ب × ح	ر (١م) — ٨م
٣٩	م — ٣ رم	ب — ٤ دم

الاسود يكسب